من المسرح العالمى

ثلاث مسرحيات اذاعية

- الطلبة المشاغبون
- قبل يوم الاثنين الموعود
- الليلة يوم الجمعة

تأليف : جايلز كوبر
كولين فينبو

ترجمة وتقديم : د. سليم الاسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

مسلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث

جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣

من المسرح العالمي
أول مايو ١٩٧٨
شهرية

١٠٤

ثلاث مسرحيات اذاعية

- الطلبة المشاغبون
(أونمان ، ويترنج ، زيجو)

- قبل يوم الاثنين الموعود
تأليف : جايلز كوبر

- الليلة يوم الجمعة
تأليف : كولين فينبو

ترجمة وتقديم : د. سليم الاسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

مقدمة بقلم المترجم

الدراما الاذاعية :

الاذاعة ، بكل تأكيد ، وسيلة من أهم الوسائل المسرحية ، ولها أهميتها لعدة أسباب : ان الاذاعة من بين جميع وسائل الاعلام الجماهيرية كلها تتميز بقلة تكاليف انتاجها لما تقدمه من أعمال مسرحية ، فالعمل المسرحى الذى تقدمه الاذاعة ربما لا يكلفنا سوى عشر ما يكلفنا انتاج المسرحية نفسها للتلفزيون ، وواحد من مائة مما يتكلفه انتاجها على خشبة المسرح وواحد من الف مما يتقاضانا انتاج فيلم منوعات . وبهذا تكون الاذاعة وسيلة مثالية جديرة بالمغامرة فى سبيلها ، خليقة بالتجربة ، حرية بالمحاولة فى ميدانها لانتاج أعمال كتاب جدد وممثلين جدد . ولكن الاهم من مجرد تلك الاعتبارات المادية هو بعض العوامل ذات القيمة الخاصة للكاتب المسرحى الذى يبحث عن وسائل جديدة للتعبير .

ولما كانت الكتابة الاذاعية لها طبيعتها الخاصة بها ، الا وهى وجودها فى الصوت فحسب فان الدراما الاذاعية أقل تعرضا للمعاناة من الاعمال الدرامية الاخرى التى تحيطها المجازفة والمصادفة منذ تولد مفهوما فى عقل مؤلفها حتى يتحقق ويتم وجودها على المسرح أو الشاشة ، فان أذكى الاراء الدرامية واشدها توقدا مرضة للتضاءل والانكماش بسبب الاعتبارات الفنية من أمثال المناظر ، والديكورات والملابس ، والاضاءة وتجميع الممثلين وحجم المسرح ، وعمقه وجمهرة كبيرة من أشياء أخرى لاوزن لها ولا قيمة ، وتصدر عن العدد الضخم من الحرفيين والفنيين الذين يعملون فى البحث عن معادل محسوس ومساو مادى للمشاهد التى تخيلها المؤلف . ولكن فى الاذاعة تبلغ هذه العوائق والزوائد حدها الادنى ، فكل ما يقف حائلا بين المفهوم عند المؤلف ـــ هذا المفهوم الذى يصوغه فى تراكيب من كلمات فى الوقت المضروب ، والذى يتحقق بأصوات الممثلين ، وربما أيضا بمساعدة الموسيقى والمؤثرات الصوتية الاخرى ـــ هو عدد صغير من الميكروفونات بجانب مهارة المخرج ومقدرته . فالفرص المتاحة ليكون الاداء النهائي صورة صادقة أمينة لخيال المؤلف ، بل وربما ليكونوا معوانا يضفى على هذا الخيال التحسين والاجادة .. فرص عظيمة حقا ، وهى أعظم كثيرا من تلك الفرص التى تتاح على خشبة المسرح أو الشاشة للعمل الدرامى ، والكاتب الجديد الذى مازال يبحث عن أسلوبه الخاص به ، يكون فى وضع أفضل يتيح له اصدار حكم صادق على ما يحرز من نجاح ، أو ما يمنى به من فشل فهو يتعلم بطريق المحاولة والخطأ أكثر مما يتعلم بأية وسيلة أخرى ، حيث تتدخل مصادر أخرى كثيرة للفشل

فى اثناء المراحل المتتالية التى يمر بها تحقيق العمل الفنى .

والاذاعة ، بجانب ذلك ، وسيلة مثالية للكاتب : فان القيمة النوعية للكتابة هى كل شىء فى الاذاعة ، اذ أن الكاتب الاذاعى لا يستطيع أن يأمل فى أن يموه على ضعف أسلوبه بطبقة لامعة من ابداع آلة التصوير التى تخلب اللب ، وتسلب العقل ، وتسحر النظر وتفتنه وهو لا يستطيع أيضا أن يحول النظر بعيدا عن ضعف أسلوبه بالمؤثرات المسرحية من مناظر ومشاهد . أن « الديالوج » فى المسرحية الاذاعية هو كل شىء ، وأهم شىء ، ويسبق كل شىء ، حتى رسم الشخوص التى تتحدث فيها . ففى الوسائل البصرية يكفى لتصوير رجل الشرطة أو الوصيفة أن يرتدى هذا ملابس رجال الشرطة وتلك ثياب الوصيفات . أما الكاتب الاذاعى فيجب عليه أن يجعل رجل الشرطة « يتكلم » كما يتكلم رجال الشرطة ، والوصيفة تتحدث كما تتحدث الوصيفات ، وهذا نظام صحيح كله ، وهو محك قوى للكتابة الدرامية الاذاعية .

ومع ذلك فان هذه المقومات الدرامية الاذاعية ثانوية الاهمية . اذا ما قورنت بقوتها الاساسية بوصفها وسيلة : فالحقيقة الواقعة هى أن الاذاعة أكثر من أية وسيلة درامية اخرى تقوى خيال المستمع وتنشطه وكما أشار مارشال ماك لوهان * Marchal McLuhan الاخصائى الاجتماعى لوسائل الاعلام الجماهيرية بأن التلفزيون وسيلة ملموسة والاذاعة وسيلة بصرية . وهذا القول قد يبدو متناقضا لاول وهلة ولكن عند التفكر والتأمل ، يتضح أنه يتضمن قدرا عظيما من الصدق : فان التلفزيون يصبح فعالا فحسب في المناظر القريبة المكبرة حينما تغطى الصورة ، أو تكاد تغطى ، الشاشة الصغيرة ، ونكون نحن أقرب ما يمكن من الصورة ، بحيث نغدو في الحقيقة لامسين لها فى خيالنا . أما فى الاذاعة ، من الناحية الاخرى ، لانها تسمع فحسب ، فانها ترغم المستمع على أن يرى ما يسمعه بعينى عقله . وكل المخرجين فى الاذاعة يدركون ذلك بسرعة كافية، فان واحدة من أبسط الاخطاء الاولية التى يرتكبها حديثو العهد بالاذاعة هى ألظن بأن الاسراف فى الاستعانة بالموسيقى يقوى الجو الاذاعى للعمل الدرامى ويعلو به . ولكن الذى يحدث غالبا ، اذا ما ظاهرنا مشهد حب قوى « وهو كليشيه محفوظ فى السيناماوالتليفزيون »بأوركسترا تعزف سيمفونية تشايكوفسكى، فان المستمع الى الاذاعة يضطرب وينزعج : لانه لا يستطيع أن يتخلص من رؤية الحبيبين وقد أحاط بهما عدد عظيم من رجال يرتدون ملابس السهرة ، وهم يعزفون على آلات الكمان ، والاقواس فى أيديهم تعلو وتنخفض .. فان الايحائية الاذاعية قوية كل القوة . والمسرحية الاذاعية ، فى الواقع ونفس الامر ، تجرى حوادثها على مسرح عقل المستمع وتشاهدها عينا عقله .

---

* انظر كتابه Understanding Media by Marshall McLuhan, London, 1968, Part I, 2, Media Hot and Cold.
(المشرف)

وهذا يعطى المسرحية الاذاعية مرونتها العظيمة ، ليس من حيث التكنيك القصصى فحسب وامكانية التغيرات والانتقالات السريعة فى المكان والزمان بل ويعطيها مرونة لا نظير لها فى المواقف ووجهات النظر المختلفة . فان المؤلف الدرامى الاذاعى يستطيع أن ينتقل من الحقيقة الموضوعية الى التأمل الباطنى ، والمنولوج الداخلى ، والحلم أو « الفنتازيا » . ولما كان قدر كبير من الادب المعاصر يتجمع كل يوم ويتركز باضطراد متزايد على الحقيقة الداخلية بوصفها متميزة عن الحقيقة الخارجية ، لهذا تبقى الاذاعة وتظل دائما واحدة من أكثر الوسائل الاعلامية ملائمة للتعبير الدرامى في عصرنا الحاضر ، وانه لمن الاهمية بمكان ، بكل تأكيد ، القول فى هذا المجال بأن التكنيك الاذاعى كان دائما ، ومازال ، ذا تأثير قوى على المسرح الحى فى السنوات الاخيرة ويزداد باستمرار ظهور شخصية الراوى على المسرح ، وتعرض الاحداث فى تسلسل زمنى مرن . وأنه لجدير بالذكر ان عملا مسرحيا يقوم أصلا على الاسس الاذاعية مثل مسرحية ديلان توماس "Daylan Thomas" فى ظل شجرة اللبن (Under Milk Wood) قد حققت نجاحا عظيما على المسرح ، وان سيرة حياة « سير توماس مور وهى من تاليف « روبرت بولت » : Robertt Bolt مسرحية تاريخية ناجحة قد كتبت اصلا للاذاعة أيضا . وهذه أمثلة تبين بوضوح ماذكرنا . زد على ذلك أن برخت وهو أول من صاغ اصطلاح « المسرح الملحمى » كان يعجب بالاذاعة منذ عام ١٩٢٧ وقد كتب لها عدة سيناريوات .

وهناك عامل آخر يقوى من اهمية الدراما الاذاعية وهو مداها البعيد ومجالها الواسع . ففى بريطانيا مثلا يتنوع تخطيط البرامج الاذاعية تنوعا كافيا ، بحيث يتيح للدراما فيها أن تكون وسيلة اعلام جماهيرية ، لا تهمل قطاعات صغيرة نسبيا من الشعب . فقد بلغ جمهور المستمعين لبعض المتسلسلات ما يزيد عن خمسة ملايين مستمع فى كل يوم من أيام الاسبوع وفى البرنامج الثالث تحظى الكتابات التجريبية بجمهور من المستمعين يتراوح بين الخمسين والمائة الف ، وهو رقم صغير بالقياس الى هذه الملايين ، ولكنه يعادل جمهور رواد المسرح فى عرض طويل الامد متصل يستمر لموسم يتراوح ما بين ستة أشهر وعام فى مسرح تجريبى متوسط الحجم ، أو مايعادل توزيع رواية متوسطة النجاح .

وانه لمن المؤكد أن كتاب الاذاعة ، أو الكتاب الذين بداوا حياتهم الادبية ككتاب مسرحيات اذاعية قد اثبتوا ما لهم من تأثير شعبى واسع ، ومن بين هؤلاء الكتاب اسماء لمعت امثال جايلز كوبر وآلان اوين وروبرت بولت وجون آردن وهارولد بنتر الذى أصابه بعض الفشل فى المسرح الحى ، ثم لقى التشجيع من هيئة الاذاعة البريطانية ، ليثابر بوصفه مؤلفا مسرحيا اذاعيا . وبين الشعراء الذين آثروا الادب الاذاعى ، والذين وجدوا في الاذاعة وسيلة مثالية ليقولوا ما يريدون ، ديلان توماس و « لويس ماكنيس وأدورد ساكفيل - ويست والعيب الوحيد فى الدراما الاذاعية هو لحظة عمرها القصيرة الزائلة على الهواء . ولكن

الآن فان انتاج هذه المسرحيات واخراجها يسجل على أشرطة تحفظ ، لتعاد اذاعتها ، فقد اصبحت اعادة الاعمال الناجحة مادة مقررة منتظمة فى تخطيط البرامج الاذاعية » وعلى الرغم من ذلك ، فان قدرا عظيما من الاعمال الخالدة قد ذهب مع الريح حقا ـ بعد اذاعته مباشرة ولكن يمكن تعويض ذلك بالحفاظ على هذه الاعمال بطبعها فى كتب يمكن تداولها ، حتى يتاح لهؤلاء الذين تفوتهم متعة الاستماع ، ان يحظوا بمتعة القراءة ، فهى أعمال ادبية ممتازة وناجحة وممتعة على كل حال .

جايلز كوبر
رائد الدراما الاذاعية

كلما سمعت اناسا يقولون ان المسرحية الاذاعية وقت ضائع وجهد فاقد ، وان الاذاعة قد دالت دولتها وولت ايامها ، عجبت لهذا القول وتساءلت عما اذا كانوا قد استمعوا الى مسرحية قد كتبها « جايلز كوبر » فبين عام ١٩٥٠ وموته المفاجىء فى ديسمبر ١٩٦٦ كتب ما ينيف على خمس وثلاثين مسرحية اذاعية ، وأكثرها لا يصلح الا للاذاعة فحسب ويفقد كثيرا لو أنه أعد للمسرح ، أو السينما أو شاشة التليفزيون ، ولا يبخس هذا قدرها بحال من الاحوال فانها ليست عمل كاتب لا يستطيع الكتابة لغير الاذاعة .

كتب جايلز كوبر للاذاعة لانها تتيح فرصا فريدة ، وامكانيات عديدة . ففى غضون الخمسة عشر عاما الاخيرة حجب التلفزيون الاذاعة وتفوق عليها بوصفها وسيلة تسلية جماهيرية وشعبية . وكان كوبر نفسه قد حظى بتقدير شعبى عظيم لاعداده مسلسلات تليفزيونية ناجحة . ولكنه كان يعود الى الاذاعة كلما سنحت له فرصة العودة اليها ، وانه لمن المؤكد أن الاجيال القادمة سوف تهتم بأعماله الاذاعية اهتماما يفوق كثيرا اهتمامها بهذه الاعمال الآن . لانها ليست بالغة الاهمية من ألناحية التكنيكية فحسب ، ولكنها تمثل جهدا مشكورا واسهاما ضخما فى تحقيق انجازات سيعترف بها الجميع يوما ما ، بوصفها أدبا اذاعيا واعمالا تتضمن تعليقا قاسيا عنيفا ، ودقيقا صريحا على ظروف عصرنا الحاضر واحواله وهو تعليق يتسم بالصراحة والصدق أكثر من تعليق من يحظون بالشهرة وبعد الصيت ونباهة الذكر من المعاصرين .

وحينما شرع جايلز كوبر فى الكتابة للاذاعة لم تكن مثل هذه الاهداف تلح على خياله أو تطوف بباله ، فان البريق الذى جذبه ، والسحر الذى فتنه فى بادىء الامر ، كان عمليا محضا ، لان الاذاعة وسيلة اتصال جماهيرية ، وأداة هذه الوسيلة تتيح للكاتب أسرع أشكال الاتصال الموجودة حينئذ ، وأقصد بذلك طرائق عمليات الانتاج ذاتها وتدرجها .

ان الاذاعة هى الوسيلة الوحيدة للانتاج الدرامى ، الذى لا يحول فيه بين المؤلف واغراضه ، ونواياه ، ومقاصده ، كما يحدث فى أعمال الربط الضخمة

التكنيكية فى أستوديو السينما أو التليفزيون أو المخرج الاول فى التمثيلية المسرحية، وما ذلك الا لان استخدام آلات استوديو الاذاعة ، والتحكم فيها ، والسيطرة عليها ، أسهل وأيسر . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانه يوجد فى استوديوهات الاذاعة قانون غير مكتوب : ان المخرج وهيئة الاستوديو يعملان من أجل هدف واحد وهو تحقيق أهداف المؤلف بأمانة واخلاص وتجرد من الهوى بقدر الامكان ، وهذا لا يجعل المؤلفين طغاة مستبدين ولكنه يتيح لهم فرصا فريدة لان يعملوا فى تعاون تام جنبا الى جنب مع المخرجين .

ولقد واتى الحظ السعيد جايلز كوبر فى وقت مبكر حينما عقد اواصر الصداقة مع « دونالد ماكهوننى » Donald Mc Whinnie وهو مخرج كان خياله يطابق تماما المطالب التى ابتدعها اسلوب جايلز كوبر لأن هذا الاسلوب تضمن طريقة جديدة كل الجدة لاستخدام الاذاعة فى الاغراض الدرامية ، وحين بدأ الكتابة للاذاعة كانت الدراما الاذاعية ما تزال مدينة بقدر كبير والى حد بعيد ، للتكنيك المسرحى ، وكانت الدروس التى تعلمها الكتاب التسجيليون بطيئة جدا بحيث لم تستطع ان تنفذ الى الدراما كما هى الحال الآن في التلفزيون .

وفى بعض الاحيان كانت المسرحيات الاذاعية أقرب ما يكون الى قراءة تمثيليه بدون مؤثرات صوتية تلازمها او تصاحبها . أما استخدام الفنتازيا والابهام واللبس والغموض وتغيير المناظر المفاجىء الذى يوحى بتقاربها واتصالها وتلاصقها فلم يكن موجودا فعلا فى النص المكتوب وأصبح استخدام هذه الوسائل والاساليب امرا مقررا معترفا به من الجميع . وقد جرى العرف والتقليد المرعى على قصر استعمال مثل هذه الوسائل والاساليب التكنيكية لاصحاب التجارب الادبية وبخاصة الشعراء من امثال لويس ماكنيس Louis Mac-Neice وديلاين توماس Dalyan Thomas اكثر مما احتفظ بها لاصحاب التجارب الدراميين . فان اعمالهم كانت قد جابت معظم الامكانيات وارتادت اكثر الاحتمالات التكنيكية . ولكن مجالها الدرامى كان قاصرا على اصطلاحات تيار الوعى أو مجرى الشعور وعلى الغوص فى الاعماق الاستبطانية « التى تفحص عن باطن الشىء » لعقل الفرد الواحد وهذه السوابق الناجحة قد أوجدت الفكرة القائلة بأن الفنتازيا المذاعة تستطيع ان تشغل حيزا محدودا . ولقد كان المعتقد بين الكثيرين انه اذا ما كانت مسرحيتك قد صيغت فى واقعية فانك لا تستطيع ان تقفز بها فجاة وطفرة الى حيز الفنتازيا . ولم تكن هذه هى مشكلة جايلز كوبر فقد كان هو نفسه نمط الشخص الذى يضع قدما على الارض والاخرى على اللاوجود ، ومسرحياته تظهر أن حيرة الناس الهزيلة كانت تسحره وتخلب لبه ، هؤلاء الناس الذين لا يشعرون بالوجود للحقيقة الظاهرة للحياة اليومية التى تجرى أو تحدث فى وقت واحد مع حقائق الفنتازيا الاكثر صدقا من الحياة .

ففى مسرحية « اونمان ، ويترونج وزيجو » ، مثلا ، يصور لنا مدرسة خاصة من المعروف والمسلم به أنها مدرسة خاصة رهيبة . فلو أن أيديا غير أيدى جايلز كوبر قد تناولت هذا الموضوع لغدت المسرحية رسالة عن التعليم الحديث

او مقال هجاء ، وهى فى الحقيقة تبـدأ بهذه الطريقة وعلى هذه الصورة . فلو ان كاتبا آخر تناول هذا الموضوع وعالجه ثم قدمه لنا لكان لنا شيء آخر وصورة تكاد تختلف ، مثلما أعطانا الكاتب « وليم جولدنج » فى كتابه سيد الذباب ؛ Lord of The Flies ولكن الصبية الذين يمثلون الـرعب الصـغير فى كثير من السـير الذاتية للمدرسـين يظهرون فى مسرحية جايلز كوبر ببطء فى أعماق قوطية « عكس كلاسيكية » وفى الخفاء يحمل المؤلف الناس على أن يصدقوا أن هؤلاء الاولاد قد قتلوا سلف البطل بأن دفعوه من فوق جرف هار فزلت قدمه وسقط من حالق ودقت عنقه ، وان هؤلاء الاولاد انفسهم قادرون تمـاما وفى كل وقت على تكرار مثل هذه المناورة . قد تكون الفكرة وهمية ، ومع كل هذا ، وعلى الرغم من كل هذا ، فان الذى يسـتمع الى هذه المسرحية الاذاعية يعرف ويكاد يصدق ان فعلا مثل هذا ، فى هذه الحياة ، أقرب ما يكون الى الاحتمال .

ان اهتمام جايلز كوبر لا ينحصر فيما هو حقيقى فى سـاحة القضـاء ، ولكن اهتمامه يكمن فيما يمكن ان يكون حقيقيا . ففى مسـ حية « **سمك المحار العديم الطعم** » نلتقى برجل يدعى « بوندى » له « صديق حميم » لا يفارقه ويسـافر بوندى هذا فى مهمة تجارية ماليـة الى مدينة فى داخـل البـلاد تسـمى ستانت Stunt وهناك تبدو قدرة هذا الرجل على الحديث الى صديقه فى أثنـاء اكتشافه أن مهمته التى جاء من أجلها لا ضرورة لها . وتبدو الفكرة أولا أنهـا ليست أكثر من وسـيلة مقبولة ومرضية وهزلية ، فهى تتيح له أن يعلق على الضجر المريع والبشاعة الهائلة التى تخيم على تلك المدينة . ويقرر قضاء الليلـة فيها ، وما أن يتخذ هذا القرار حتى ندخل عالما ذا مستويين من الشـعور فى وقت واحـــد .

ويتعثر بوندى وكأنه فى حلم بسبب فظاعة الحياة الليلية لمدينة « ستانت » هذه . فهناك يقابل رجال أعمال مرة ثانية ، فاذا هم كعهده بهم ولم يطرأ عليهم خلاف او تغير ما سـوى أنهم الان عراة تماما ، كما ولدتهم امهاتهم ، وهو يتعثر فى حياته بمثل ما تتعثر به شخصية اخرى فى مسرحية تالية من مسرحياته هى : « **على طول طريق العودة** » تضل فى القفر الشـائع المعروف عن مدينة بريطانية حديثـة ، وطرقاتها الجانبية الملتوية ، وحوانيتها ومنازلها . ولمـا وجد « بونـدى » نفسه عاجزا عن أن يعمل عملا ، نراه يلتقى هو وبديل ذاته او صديقه الوفى فى النهاية بجمع من النســاء عائدات من رحلة قصيرة فى سـيارة مكشوفة وهن النمط الذى يقدمه جايلز كوبر فى مسرحياته ، النمط الذى يقرن القول بالعمل ، دائمـا ، فما يقع بصرهن عليه حتى يجردنه من ملابسه .

انه مقياس مهارة كوبر . فان هذا النوع من ابراز الفكرة ، والتـدرج بها واتمامها ، يبدو دائما عنده معقولا تماما . وليس هذا لانه ماهر ومتفنن فى تفصـل المناظر حتى تلائم أفكاره وخياله فحسب ، بل لان هذا الاسلوب يتضمـن الدلالـة الى عالم الفنتازيا الذى ينوه عنه ويشـير اليه أكثر مما يؤكده . ان هذه المهارة

تعزى الى ان فانتازيا كوبر يمكن تصديقها فى حد ذاتها . ففى مسرحية **مسارثى بيكون** ، مثلا يشجعنا الكاتب على ان نصدق بوجود جماعة من الجند ظلوا يقيمون وحدة استطلاعية فى جبال ويلز لمدة عشرة اعام بعد أن وضعت الحرب أوزارها . وهذه المسرحية تعليق على حال عقلية شاعت بين الناس بعد الحرب لاعوام كثيرة فى بريطانيا . ويبدو أن هذه المسرحية رمز لدوام الحالات العقلية المترتبة على الحرب والمتخلفة عنها ، ومدى ما نتركه من آثار على عقول من يقارفون خطوبها أو تنزل عليهم ويلاتهم .

ومسرحية اخرى تدور حول هذه الفكرة ، وتتضمن هذا اللون من التعليق هى : **((خنزير فى الوسط))** وهى تظهر اولا انها عن زوجتين (وابنهما ،وعمه لابيه) يقضيان اجازة فى ((شاليه)) حقير على ساحل البحر وفي هذه المسرحية يقدم لنا كوبر نموذجا من مسرحياته الهادفة . وهدفه في هذه المسرحية التعريض بفوضى وقذارة الحياة فى اثناء قضاء العطلات على الشواطىء الانجليزية وخلوها من أى لون من الوان الجمال والصورة التى يحتمل فيها كل مصطاف كل شىء ويصبر عليه وهو فى الحقيقة والواقع قد فقد قوة احتماله ونفد صبره . ولكن ((العقدة)) فى هذه المسرحية تقفز قفزة مفاجئة حينما يشجع العم العجوز الثرثار (الذى مازال يعيش بعقلية المدفون فى وحل ميدان الفلاندرز ((فى فرنسا حيث جرت المعارك الضارية بين الحلفاء والالمان))) الطفل الوحيد على أن يمارس معه لعبة الحرب الحقيقية . ويعثر العم والابن على ألغام على الشاطىء ، وسرعان ما يزرعانها جميعا حول الشاليه . ومرة اخرى أيضا نرى جايلز كوبر يرتاد منطق حلم اليقظة الذى يصبح حقيقة ، وفى هذه الحال يفعل هو ذلك لكى يظهر أو يكشف عن الهذيان الخطر الذى يصدر عن الرجل العجوز الثرثار الذى تملكته فكرة ملحة لا تبرح عقله عن حرب ١٩١٤ ــ ١٩١٨ .

وفى مسرحيات أخرى كان انشغال بال كوبر بدراسة الكيفية أو الحال التى يكون عليها العقل وهو فى تناقض أو اختلاف مع الاحداث التى يمر بها ، سببا ودافعا له على دراسة حيرة هؤلاء الناس الذين يعيشون وهم يشهدون غروب شمس الامبراطورية . وفى مسرحية مثل مسرحية **بدون الكأس** تعنى الكأس المقدسة (التى يقال ان المسيح عليه السلام شرب منها فى أثناء العشاء الاخير مع الحواريين والتى راح المسيحيون فيما بعد يجدون في البحث عنها) ــ كل ما يبحث عنه دون طائل . ومسرحية **((عودة الجنرال فورفنجر))** وكذلك مسرحية **((كلمة خطرة))** في كل هذه تذكرة لنا بأن كوبر هو أحد الكتاب القلة الذين اجترءوا الى هذا الحد البعيد على الحديث عن هذا الحدث الهائل والتعليق عليه ، وهو سقوط الامبراطورية البريطانية . ففى مسرحية **بدون الكأس** نرى زارعا من مقاطعة أسام فى الهند يدعى ((فيلكس)) يعيش على خرافة أنه واحد من فرسان الملك آرثر ويجب عليه أن يكون مستعدا دائما للحدث الجلل ــ عودة الامبراطورية الى الهند ــ ولكن حينما تهدد الاضطرابات والقلاقل التى تثيرها

القبائل المحلية أهل بيته ، ويطلب ابنه العون والنجدة والحماية من الشرطة يقتل الرجل ابنه ، بدلا من أن يعترف بعجزه .

وفي « عودة الجنرال فورفنجر » يطلب كوبر مايبدو ان يكون شبيها بنكتة بارعة جدا من سيدة عجوز فى ايرلندا تكلف الناس بجمع تماثيل زوجها المبعثرة فى ارجاء الامبراطورية . وتشير الرمزية هنا الى عودة التماثيل الى الوطن تلافيا لانتهاك حرمتها لا تخلو من اسى يثير الشجن .

اما مسرحية « كلمة خطرة » التى تدور حول محاكمة امرأة أوروبية متزوجة ممن يطلق عليهن ، « ممصاحب » في الهند وباكستان ، لمخالفتها قواعد ونظام المرور وآداب القيادة فى مستعمرة افريقية تسير قدما نحو الاستقلال فتحوى قليلا من الفنتازيا وتصوير للشخصيات بعبارات ومصطلحات واقعية ، مع أن الشخصية الرئيسية فيها مألوفة ومعروفة . وفى هذه المرة يكون الرجل الذى على خلاف مع هذا العالم المتقلب ، هو قاضى القضاة الجديد الذى ينشد العدالة المطلقة ويتحرق غيرة لتحقيقها .. ولكن لحيرته وبلبلة خاطره يرى أن هذه العدالة لا تناسب بلاده التى أفسدها الاستعمار .

وفى الحقيقة ، فان معظم صور شخوص كوبر الناجحة هى صور لاناس يقفون على سطح القرن العشرين الساخن . ففى بعض الاحيان تراهم يصارعون الاوضاع الاجتماعية المتغيرة المتقلبة ، وفى أحيان اخرى يتحصنون ضد هذه الاوضاع بما فى الحياة من تعقيد وتشابك ، أن ناس كوبر يخيفهم الزحام الناجم عن عطلات واجازات المصارف ، ويفزعهم التعامل مع غير بنى جلدتهم من الاوربيين ، ويروعهم نزع اغلفة قطع السكر . وفى بعض الاحيان أيضا يتوقفون عن الحركة تماما ، كما يحدث « لديزموند » فى مسرحية : **قبل يوم الاثنين** لما فى الحياة من مطالب مروعة .

وحينما يقعون فى محنة ، أو اذا ما حلت بهم ضائقة ، فهم ليسوا الشجعان ، على وجه التحديد ، ولكنهم يستمرون فى حياتهم ، لا لانهم عثروا فجأة على « ايديولوجية » يهربون اليها وبها يلوذون ويحتمون ، ولكن لانهم اذا ما انتهى بهم الامر الى وضع مالا بديل له عندهم ، ومهما يكن الامر ، فان ناس كوبر يعرفون سلفا انهم فى طريقهم الى الهزيمة ولكن هذه المعرفة لا تجعل منهم الاخساء . ولا يميل كوبر الى ترديد عبارات واهية اجتماعية صريحة ، بل يقنع بالكتابة من ناس يراهم فى واقعهم ويصورهم في هذا الواقع .

انه لمن المؤسف كل الاسف حقا ان أعمال كوبر لم تحظ بعد بالتقدير والاهتمام كما كان يجب ، قد يكون مرجع ذلك انه كتب الكثير للاذاعة فى وقت كان الذين يستمعون فيه اليها قلة من الناس ، ولكن لا يمكن ان يكون هذا هو السبب الوحيد، لانه على الرغم من هذا القول وهذه الحقيقة فما زال مزيد من الناس كل يوم يستمعون الى المسرحية الاذاعية اكثر مما يقبل القراء على رواية تضرب الرقم القياسى فى التوزيع .

وان اغلب الظن ان سبب الانزعاج الحقيقى يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقيقة التى دفعت بكوبر الى ان يكتب للاذاعة : جاذبية الكتابة الاذاعية بوصفها صورة عاجلة ، وطريقا معبدا وأسلوبا سريعا للاتصال الجماهيرى .

فان المخرج الاذاعى يستطيع أن يكون اكثر اهتماما بالتجربة لانه لا يخضع لسيطرة مناخات الازياء من أمثاله من هؤلاء العاملين فى التليفزيون أو السينما او المسرح ، واذن فمن الطبيعى جدا ان يكون جايلز كوبر قد وجد لنفسه مخرجا فى الاذاعة ومتنفسا فيها ، وهذا هو ما قد حدث بالفعل ، لان انماط الناس التى كتب عنها وصورها لم تكن موضوعات دأرجة فى المسرح في السنين الاخيرة لان شخوصه الى حد كبير جدا ينتمون الى الطبقة المتوسطة . وهم على ذكاء وفطنة ولهم مكانة اجتماعية لا بأس بها ، ويستطيعون مناقشة مواقفهم في صدق وامانة ، وبثقة وايمان . وعلى الرغم من حقيقة أن الشعب الانجليزى في طريقه لتكوين مجتمع برجوازى بنسبة ٨٠٪ ، او ربما يكون بسبب هذا المجتمع البرجوازى ، وجد كوبر فى المسرح اتجاها يحتم أن يكون ما يجرى على ألسنة شخصيات المسرحية من الفاظ لا يزيد على مقطعين والا فقدت المسرحية قوة تأثيرها وباءت بالفشل . فخلقت مثل هذه المسرحيات تقليدا شاع بين الناس وذاع ، جعل مهارة كوبر اللفظية شائنة فاضحة .

ولكن « ايان رودجر » الناقد الاذاعى البريطانى يقول رأيه فى هذا الموضوع : « انى أشك فى أن هذه المسرحيات تتعارض مع مسرحيات كوبر ، فكلاهما ينشد أهدافا متقاربة جدا . ان كوبر لا يبشر ولا يشجع انه يصف الاشياء فى صورتها الواقعية فحسب دون أن يضفى عليها المهابة والوقار . ان ما لا يمكن غفرانه لكوبر هو ميله الى التهجم والاستهزاء والسخرية ، وهذا يجعله يبدو غير جاد حقا فيما يقول . »

لم يكن كوبر دائما يحاول مهاجمة الخرافات الاجتماعية الانجليزية . ولكن الحقيقة هى أن اعماله على قسط كبير جدا من قوة الملاحظة الاجتماعية ، أكبر بكثير مما يبدو لاول وهلة ، فهو واحد من الكتاب القلائل الذين تناولوا بالتعليق تخلى بريطانيا عن امبراطوريتها .

كان كوبر أول من لاحظ أن المهم ليس هو الطبقة التى ينتمى اليها الفرد في المجتمع ، ولكن المهم هو الكيفية أو الحال أو نوع البيئة التى يجب أن يشارك فيها جميع افراد المجتمع . وعلى الرغم من أن احدا لم يلاحظ هذا الاتجاه في المسرح فقد نجح هو بالتوازن الذى حققه بين الفنتازيا والواقعية الصريحة من ايجاد معادلة تستطيع انقاذ كتاب الطليعة من السير فى طريق مسدود غير معقول .

ومن الغريب بل ومن بين المتناقضات التى تسترعى الانتباه وتدعو الى التساؤل ، تلك المفارقات التى تشكل ظاهرة فى المجتمع الثقافي والمثقف انه بعد مرور زهاء خمسة عشر عاما ، وحتى قبيل وفاته ، وبعد ان ذاعت شهرته ككاتب مسرحى اذاعى ، أن نادت أصوات بأن جايلز كوبر كاتب تخصص وبرع في اعداد الآثار الأدبية الكبيرة التى جادت بها قرائح عباقرة الكتاب للاذاعة . ويضربون مثلا

لذلك بقصص « ميجريت » Maigret التى أعدها لهيئة الاذاعة البريطانية ، وموضع الغرابة في ذلك ان هذه الشهرة فى هذا الميدان بالذات ذات بعد أن ثبت كوبر أقدامه ، وعن جدارة واستحقاق ، وأثبت وجوده ، بحكم حقه الأدبى ، ولانتصاره فى دفاعه عن هذا الحق ، واصراره عليه وبعد أن نجح فى حمل أصحاب الرأى والكلمة الفصل فى هذا على الاعتراف به . نعم لقد قام كوبر بهذا النشاط في فترة معينة من حياته ،حينما كان يكتب من أجل العيش ــ وليس في هذا ما يضيره أو يؤخذ عليه كأديب ، وكفنان مبدع مجدد ، فما أكثر الادباء الذين فعلوا هذا فى فترة أو أخرى من حياتهم . وقبل هذا والأهم منه أنه اذ كان يمارس هذا اللون من النشاط الاذاعى كان يمتيز بشخصيته المستقلة الفذة ، وخياله الرفيع المبتكر : ان خير دليل على هذا وأقوى برهان على صحته هو أنه تعرض لمعالجة موضوعات متشعبة ومتباعدة ، فى آن واحد ، مثل رواية **أمير الذباب** لمؤلفها وليم جولدنج ، التى أعدها للراديو **وغادة الكاميليا** لاسكندر دوماس ، لمسرح برودداوى . وشتان ما بين العملين . كان حقا قد ظفر بتقدير المحترفين ، وقطاع كبير من الجمهور الدواقة ، بوصفه كاتبا له أصالته الذاتية ، وعلى الرغم من أنه كان دائما ، أو لانه كان دائما وبحق ، سابقا لعصره ، من حيث الاساليب السائدة الا أنه فى الوقت نفسه لم يكن مثيرا مثل الرواد الطليعيين ، الذين يبتدعون أفكارا جديدة ويطبقون أساليب مستحدثة في حقله . كما أنه لم يكن ضمن جماعة المتطرفين فى هذا الميدان . فلم يقبل طائعا مختارا ، ولم يخضع قسرا وقهرا ، لأن يوضع في زمرة معينة يتسم بسمات افرادها ويحذو حذوهم ويترسم خطاهم . فقد كانت له سماته وصفاته وخصائصه ومقوماته حتى صار له أسلوبه الذى لا يخطؤه أحد ، لما تميزت به طريقته فى صياغة ما يجرى من حوار على ألسنة شخوصه . لقد كان صارما ساخرا وصريحا ولكنه لم يكن عدوانيا على هذا الغرار ولا بهذا القدر .

ان ما نقرؤه بين السطور أو ما يحدث بين هذه السطور فى مسرحيات كوبر ، له من الاهمية من حيث مجريات الأحداث ، ما يعادل القول الصريح فى السطور نفسها . ويتوقف الحكم في هذا على القارىء الذى له أن يكشف عن مضمون غير المكتوب بما أوتى من قدرة على الفهم والاستيعاب والتمثيل ، أو يمر به وهو عنه مغمض العينين . ان جايلز كوبر ، لا يفرض آراءه ، بصورة أو بأخرى ، على افهامنا وعقولنا ، كما أن شخوص مسرحياته بما لها من الصفات وألسمات ولعرضها بأسلوب بعينه يجعل من الممكن التنبؤ بها وبتطوراتها على امتداد العمل المسرحى الذى يقدمها في مظهرها الخارجى . ولكن على النقيض لا يمكن الحكم على تصرفاتهم مسبقا وما ذلك الا لأن كوبر يشكل حبكات مسرحياته بطريقته الخاصة ، التى يثير بها اهتمامك ويجذب انتباهك بجو ساحر مذهل ، ولكن مع ذلك لا يشفى للقارىء غليلا . وما ذلك الا لانه يحل عقد مسرحياته ، كما يصوغها ، بطريقته الخاصة ، فحلوله لا تجىء كما نتوقع ، ولا حين نتوقع ولا أين نتوقع ، الامر الذى يشدنا دائما اليها ويستأثر بنا ويستغرقنا ويجعلنا نعيشها لا نغفل منها طرفة عين على طول مسيرتها من بدايتها الى نهايتها . انه

يضع امامك كل الامكانيات ، ويزودك بجميع الوسائل التي تساعدك بنفسك على فتح مغاليق الأمور ، والكشف عن الخفى منها وكل مستور حتى تستطيع أن تجد الاجابة فى النهاية عن كل تساؤلاتك ، وبنفسك ايضا . وهو يعزف عزوفا حكيما عن الصيغ الشائعة جميعا ، والقوالب التى استنفدتها الاقلام حتى لا يبعث فيك مجرد الشعور بالمرح ويجدد نشاطك ، بل هو يستهدف حفزك الى التفكير والتأمل والتذوق ، ولذا نراه فى أعماله كاتبا يرهق قارئه ، أو مشاهديه ، بغض النظر عما يرفه به عن هذا أو يسرى به عن ذاك . لان نظراته الثاقبة الى البشرية لا ترضي كبرياء الانسان ولا تشبع غروره ، ولا تحقق طموحه . فهى لا تضفى على الحياة ما يجملها ، أو على الاقل ، يظهرها اكثر جمالا ، وأبعث على التفاؤل . ان أكثر ما يمكن انيفعله فى هذا الشأن هو اعطاء حبة الدواء مكسوة بطبقة من السكر تجعلها سائغة الطعم عند ابتلاعها . ولكنه اذ يعطيك هذا الدواء المسكر لا يضمن لك الشفاء ، فهو يستهدف أن تصل أنت بتفكيرك الخاص الى رأيك المستقل الخاص .

ربما كان هذا الاتجاه من التأليف الدرامي سواء أكان للمسرح أم للراديو هو الذى تسبب فى سقوط بعض أعماله وخاصة : **كل شىء فى الحديقة** ، **خارج التمساح** على الرغم من ألرضي الكبير الذى قابل به بعض متحمسي النقاد هاتين المسرحيتين . أن مشاهدة المسرحيات لها طرائق خاصة بها مثلها يكون لها طرائق كتابتها سواء بسواء . وهذه الطرائق تتوافق مع بعضها في آن وتختلف فى آن آخر . ولقد لقيت مسرحيات كوبر المبكرة اعتراضات من بعض العناصر التى اعتبرت منهج كوبر فى كتابة المسرحيات مجازفة من جانبه وأدت المجازفة من قبل الى سقوط بعض الكتاب فى هذه الفترة من الزمان ، وسيتكرر هذا مادامت تتكرر المجازفة وسيختفى بعض كتاب جدد ، ولكن لحسن الحظ لن يكون ذلك في الراديو ، فان اصحاب الكلمة الاخيرة في هذا الشأن فى هيئة الاذاعة البريطانية ، فهم ولحسن الحظ ، يتسمون دائما بأفق التفكير الواسع ، والتفتح والمرونة بما يسمح لهم أن يصدروا أحكامهم المرضية على بعض الاعمال ، ثم نسخ هذه الاحكام اذا ما لقيت معارضة شديدة لها ، تشجيها وتثير من حولها الريب الشكوك ونقول هنا ، ولحسن الحظ ، لان الفن الدرامى ذاتى وليس موضوعيا من حيث موقف الكاتب الشخصي من طرف والمشاهد من الطرف الاخر ، والاثنان على قدم المساواة كلاهما ، سواء بسواء . ولكن الموقف سيسوء ويصبح اكثر خطورة ، فى النهاية ، اذا ما صار مآل كل عمل درامى للحكم عليه الى ذوق الناقد الشخصي الذاتى ، ما يحب وما يكره دون مقاييس مستقرة ثابتة ، وتعارف ومتفق عليها . ولكن من الطبيعى ، والنقاد بشر كسائر الناس ، انهم لم يكونوا ولكن يكونوا دائما فى حال توازن ينزههم عن الهوى ويجردهم عن الغرض ، كما نحب نحن ونشتهى .

انه ليس من الحكمة فى شيء عند الحديث عن العمل المسرحي ان نفصل بين الشكل والمضمون وان نفضل الثانى على الاول . ولكن ممارسة كوبر لفن الكتابة المسرحية تتوازن مع اتجاهه الشخصي في موضوعات مسرحياته ، فنحن لا نذكر له بطلا بالذات في مسرحية من مسرحياته ، وبالتالى فلا نذكر خصما

او منافسا لبطل فيها . فهو كاتب يتناول فى مسرحياته بشرا أعجز عن أن يحلوا مشكلاتهم بأنفسهم أو هم يخلقون لانفسهم مشكلات جديدة اذا ما حاولوا حل مشكلات أصيلة تعترضهم . ان مسارح الاحداث فى معظم اعماله مبان عادية لا تلفت النظر ولا تسترعى الانتباه ، كما ان شخصوصه من غمار الناس وعامتهم لا يتميزون بجاذبية معينة ، وليسوا على شيء يبهر الابصار او يستهوى القلوب. والفرد عنده يقصر دائما من بلوغ غايته ، يجانبه التوفيق ، فلا يحقق أهدافه أو يظفر ببعض مآربه ، مهما بذل من جهد . وعلى الرغم من اعتقاده بأنه حر يكد ويجد لتوكيد ذاته ، ويصر على أهميته ودعاواه ورغباته وآرائه وايمانه بتفوقه على الآخرين ، فانه يخفق دائما فى حمل الناس على الاعتراف به ، والاقرار بوجوده . وتتباعد فرصه قدما كالسراب كلما بدت له أكثر أقترابا ، وحتى حينما يتحقق له شيء مما يريد تبرز له سلطة أعلى وأقوى تحبط طموحه وتبدد تطلعاته . ان بطل كوبر قد يتهور ويطيش في سلوكه ، ولكن سرعان ما تصرعه الحياة وتحول بينه وبين غايته. فيقف عند حده ويظهر فى حجمه الطبيعى الحقيقى . الا اذا كان البطل ، وبمحض الصدفة ، شاذا الى أبعد حدود الشذوذ ، فتتوافر له حينئذ فرصة واهنة للبقاء بعد زوال غيره . وهذه الفكرة لا تشجع الانسان ولا تمنحه قوى في كفاحه ، ولا تمده بالمساعدة فى صراعه ، بل على النقيض ، فهى فكرة عاطلة من كل سلوى لروحه أو عزاء لنفسه . انها فكرة لا يرضاها الانسان وترفضها مقاييس الكتب المدرسية والصحف اليومية . ولكنها فى الوقت نفسه مثيرة الى حد عجيب ، وقد تثير الحنق الى حد لا يصدق . انها فكرة تعتمد على الانسان الفرد ونظرته الذاتية الى الحياة .

ليس من السهل علينا أن نقرأ المسرحية الاذاعية مطبوعة فى صفحات ، لاننا لا نستطيع سبر غورها وتبين مراميها من كلماتها وسطورها ، ومسرحيات كوبر أكثر صعوبة من معظم المسرحيات الأخرى . لأنه نادرا ما يطلق لنفسه العنان فى تزويد نصوصه بالارشادات المسرحية المستفيضة (كما يفعل جورج برناردشو مثلا) التى تعطى صورة لما يريد أن تكون عليه أوصاف الممثلين ، هذه الارشادات الخاصة بأوضاعهم وحركاتهم وسكناتهم على خشبة المسرح ، نتكشفها فى ثنايا السطور . ولهذا يسيىء الناس فهمه ويخطئون تفسيره . فبساطة الحوار ويسره تخدع القارىء . وما ذلك الا لان السهولة التى تكون حصيلة درجة عالية من الصقل والتهذيب ، من شأنها أن تختلط بالسطحية . فالمسرحية الاذاعية الجيدة فى أحسن ظروفها وأفضل اوضاعها يبدو ان الافكار والآراء التى يريد المؤلف أن يضمنها نصوصها ويسوقها فى كلمات سطورها ، تفصح من نفسها وتكشف عن مكنونها بين السطور اكثر مما تفعل في السطور ذاتها . وما ذلك الا لان الكلمات والالفاظ خلقت لا للعين تقرؤها ، ولكن للفم ينطق بها ، فلا يمكن والحال هذه أن يتوافر لها شحنتها الانفعالية وقيمتها العاطفية الا اذا نطق بها اللسان . فان صوت الممثل حين يتبلور عن قرب يعطى الكلمات قوة فوق قوتها ويزودها بطاقة من المعانى والاحاسيس والمشاعر لم تكن لتتوافر لها ما لم يتوافر لها الجرس الموسيقى للكلمات وايقاعاتها ومن ثمة فان الجملة النثرية ، التى ليس

لها ما يميزها فى مظهرها المكتوب ، تكشف عن المعانى الخافية فيها وتبرزها وتوضحها أو تزيدها ايضاحا اذا ما عدت مجهورة ، أو معبر عنها صوتيا ، خلف الميكرفون • بذلك يتأكد الزعم بأن الكلمة لا تحقق كامل معناها ومفهومها الا منطوقة عبر الأثير •

كولين فينبو

يعتبر كولين فينبو من البراعم المتفتحة حديثا وواحدا من الطلائع التى شقت طريقها قدما ، عن جدارة واستحقاق ، الى قمة الدراما الاذاعية على الرغم من حداثة عهده بهذا الفن وقصر ممارسته له • وكان نجاحه موفورا منذ البداية لفت اليه الانظار وشد الانتباه الى تألقه السريع الخاطف • فقد قدم أول عمل درامى له في الراديو وهو فى العقد الثانى من حياته • ثم تشعب انتاجه وامتد فشمل المسرح والتليفزيون •

ولد فى عام ١٩٤٠ وهو الان يشتغل بالتدريس في مدرسة ثانوية فى كنت ومسرحياته الاذاعية :

الليلة الجمعة

قبل الغد

الأميرة والحمائم

طائر السلوى

وقد عرضت هذه على شاشة التليفزيون أيضا •

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper : Six Plays for Radio

UNMAN WITTERING AND ZIGO

British Broadcasting Corporation

• الطلبة المشاغبون

(أوسمان ، ويترنج ، ريجو)

مسرحية إذاعية من فصل واحد

تأليف : جايلز كوبر
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

شـخصيات المسرحية

ـ ناظـر المدرسة	The Headmaster
ـ جون ايبـونى	John Ebony
ـ كارى فارذنجيل	Cary Farthingale
ـ ناديـا	Nadia
ـ كوثبــان	Cuthbun
ـ كلويستر ماوث	Cloistermouth
ـ أوريس	Orris
ـ ولد رقم (١)	Boy 1
ـ بونجــابين	Bungabine
ـ أونمــان	Unman
ـ ليبستروب	Lipstrob
ـ آجـردج	Aggeridge
ـ تيرهيـو	Terhew
ـ ويترنج	Wittering
ـ ترندل	Trindle
ـ ولد رقم (٢)	Boy 2

Mrs. Winstanley	ـ مسز ونستانلى
Inspector	ـ مفتش (الشرطة)
Master 2	ـ معلم رقم (٢)
Porter	ـ الســاعى
Winstanley	ـ ونستانلى
Master 1	ـ معلم رقم (١)
Master 3	ـ معلم رقم (٣)
Land lord	ـ مالك البيت (صاحب الحان)

(صـــدى خطوات تقترب . وتتوقف)

الناظـــر : انها مؤسسة قديمـــة ، طبعا ، ولكنى أعتقد أنك ستجد مدرســة شانترى على أحدث طـــراز ، يا ايبوني . . . . . . هذه هي المكتبة ومن خلفهـــا ملاعب الاسكواش،وهذه هي الأروقة(١) ذات الأعمدة المسقوفة التذكارية وعليها لوحة التاريخ ١٩٣٩ – ١٩٤٥ كما ترى . هل كنت في الخدمة العسكرية ؟

جـــون : نعم ، وكنت إذ ذاك صغيرا جدا على الحرب ، ياسيدى الناظـــر .

الناظـــر : لقد أبلى بعض أعضاء هيئة التدريس بلاء حسنا حقا ، كما فعل بعض الأولاد أيضا .

جـــون : لقد أمضيت الخدمة العسكرية في الملايو .

الناظـــر : لقد حصلنا على وسامين من أوسمة صليبفكتوريا انها مدرسة عظيمة ، وان الصف الخامس الأدنى ب يشغل غرفـــة الصف الثاني إلى اليسار . هـــل تمـــارس أية لعبات رياضية ؟

جـــون : نعم . . ألعب التنس ، وقليلا من الهوكي .

الناظـــر : انى أعتقد أنهم سيجربون حظهم بالبدء معك ، انهم في موقف لا يحسدون عليه ، ولكن اليـــد

---

(١) أروقة تبنى حول مبنى الكلية .

الحازمة هي كل ما يلزمهم . ان بلهام كان يسيطر عليهم تمــاما .

جـــون : هـــل كان ســـلفى ؟

الناظـــر : نعم . وذلك المبنى من الآجر خاص بالمدرسين . أوه نعم . أنت متزوج . هل أستقر مقامك في مسكنك الخاص ؟

جـــون : الى حد ما ، يا سيدى . فقد وجدنا مكانا هنـــاك بجوار المحطة .

الناظـــر : ان المدرسين المتزوجين عند نا قلة على العموم .

جـــون : نحن نأمل أن نعثر على مسكن أفضل قريبا .

الناظـــر : يجب أن تحضر مع زوجتك لتناول العشاء معنـــا في ليلـــة ما .

جـــون : شكرا لك . هل يوجد في الكلية من يعرف شيئا عن . . . . . .

الناظـــر : (مقاطعا) آه ، لحظة واحدة . . (منـــاديا) يامستر فارذنجيل . . . . !

كارى : (منطلقا) نعم ياسيدى الناظـــر ؟

الناظـــر : هذا هو مستر ايبوني ، الذى سيخلف مستر بلهام في أثنـــاء الفترة الباقية من الفصل الدراسي إن مستر كارى فارذنجيل هو مدرس الفنون .

كارى : وأدرس للصف الثالث اللغـــة الفرنسية . أهـــلا وســـهلا بك .

الناظـــر : هل أنت مشغول ، يامستر فاردنجيل ؟

كارى : لا ، لا ، لا . انى خال هذه الحصة .

الناظـــر : آه نعم . ترى — إذا لم يكن هذا يضايقك — أن تصحب مستر إيبوني إلى حجـــرته الدراسية عند نهـــاية هذه الحصــــة .

كارى : بكل سرور .

الناظـــر : وفيما بعد إلى حجرة استراحة الأساتذة في الكلية لتناول الغداء . سوف أراك فيما بعد يا إيبوني في منتصف الساعة الثالثة ، وحينئذ نناقش جـــدول دروسك ، عال . . . . .
(ينصرف . لحظة صمت)

كارى : انها الموهبة على ما أظن ، أو الذكاء الذى يتمتع به نظار المدارس أن يعثروا دائمـــا على شخص بدون عمل ، أما أنا فحيثما أريد أن أفيد من الناس أجدهم دائمـــا مشغولين .

جـــون : أظن أني أستطيع الوصول وحدى إلى حيث أريد إذا لم يكن لديك الوقت لتصحبنى .

كارى : لا ، لا . يسعدني القيام بدور فيرجل . تعال إلى هنا ، واستمع الى الزمرة الأولى من جحيمك .
(يظهر تدريجيا الصوت المكتوم غير المحـــدد لفصول دراسية . أحيانا يسمع صوت ولد أو صوت معلم عن بعد) .

معلم رقم ١ : متى صـــدر ملتمس الحقوق . . يا فليدجر . .

يابامبلين ، أي تلميذ . . أي تلميذ ؟ لا . لقد صدر في عام ١٦٢٨ . . . . ١٦٢٨ . . . . . .

الأولاد : (في صوت واحد) ١٦٢٨ .

ولد رقم ١ : جوهرة Bijou ، زلطة (Caillou) ، قرنبيط (Chou) ركبة (genou) ، بومة (hibou) لعبة (joujou) قملة (pou) . . . . . (١)

معلم رقم ٢ : يعني قملة يافوكسويل .
(ضحك متملق ذليل)

ولد رقم ٢ : ذهب السيبايادبس الى اسبرطة . . . . لكي ، عسى . . . . .

معلم رقم ٣ : لكي . . . . ماذا ؟
(يتضاءل صوت خلفية المدرسة)

جون : (صوت خفيض) نعم ، ان الحال تبدو تماما كما في مدرستي .

كاري : ومع ذلك ، فليس امامك من العمل غير نصف الفصل الدراسي .

جون : ولكني أرجو أن أستمر في العمل .

كاري : مجنون .

جون : ألا تحب العمل هنا ؟

كاري : انه الجحيم . كل المدارس جحيم . ونحن لسنا

---

(١) هذه الكلمات تشذ فى صيغة الجمع فى الفرنسية ويحفظها التلاميذ ويرددونها عن ظهر قلب .

خارجها . وبعد لحظة سوف تسمع الجرس يدق معلنا بدء الفترة الثانية، ياله من ولد مفلوت الزمام

(يسمع صوت جرس يد يدق . وفجأة تسمع قرقعة الادراج ، وانطلاق الأقدام ،والصياح والصفير)

الأولاد : وتر مثلث ، وتر مثلث ، وتر مثلث ، وترمثلث فريق الكرة ، فريق الكرة ، سجق ، سجق ، سجق ، سجق ، حجرة تغيير الملابس ، حجرة تغيير الملابس . خزانة ، خزانة ، خزانه ، شوكولاته ، شوكولاته ، شوكولاته . . . . . .

(تتلاشى الأصوات تدريجيا ويسود الصمت)

كارى : أترى ما أعنى . والآن سأريك حجرة الدراسة للصف الذى ستدرس له .

(صوت وقع أقدام يتردد) وبهذه المناسبة : لا يوجد صبية في هذه الكلية .

جون : ماذا تقول ؟

كارى : كلهم من الرجال . وهم يصرون على ذلك ، ولماذا لا يصرون ؟ انهم يتحدثون كالرجال ، ويفكرون كالرجال . . (يفتح الباب) حتى في غيابهم تفوح منها رائحتهم ، أليس كذلك ؟

جون : اهذه هى حجرتي الدراسية ؟

كارى : كلها لك . وأظن أن بلهام قد ترك بعض الأشياء القليلة في الدرج ، ولكن ورثته لن يحسدونك عليها .

جــون : ما سبب موتــه ؟

كارى : حادثه . في الأسبوع الماضى . خرج يتمــشى ، هبط ضباب البحر ، فاقترب كثيرا من الحرف وهــوى .

جــون : ياله من حدث مروع !

كارى : أوهو عتق رحيم .

جــون : هل كان مريضــا ؟

كارى : لا. فقط أصابته علــة من الفصل الثاني بالصف الثالث .

جــون : هل هم مرعبون الى هذا الحــد ؟

كارى : ان هذه الفرقة نوع من المصفاة . فاما أن تجد فيها الأولاد الصغار الأذكياء الذين شقوا طريقهم ، أو الأغبياء الأكبر سنا ، الذين ينتظرون مــــن آبائهم أن يتحققوا من أنهم يبددون أموالهــــم سدى . وهذا ليس بالخليط الجيد . هل لديــك ســيارة ؟

جــون : لا .

كارى : خسارة. كان يمكننا الذهاب الى حانة «جرين مان» لاحتساء كأس بسرعة قبيل الغــداء .

جــون : هل تخلو حجرة المدرسين من الأشربه ؟

كارى : لا ،لا ،ولكنى أنا الذى اخلو ،وسيكون الواحد، عرضة لسخرية الحاضرين اذا ما طلب أكثر من لتر من البيرة قبيل الغداء . (يبدأ جرس فيالرنين)

هذا الجرس يدعو التلاميذ الى المطعم . هل كنت تتساءل . وأنت صبي عن نوع الأصناف اللذيذة التى كانت تقدم لأعضاء هيئة التدريس ؟

جـــون : نعم ، أعتقد ذلك .

كارى : عال ، ستحقق الآن من ذلك بنفسك .

(يوالى الجرس رنينه ثم يتلاشى صوته) .

ناظر المدرسة : (صوت يعلو تدريجيا) الطلاب : أجـــردج ، بوربي ، بونجابين ، كلوسترماوث ، كوثبـــان هوج ، مون ما ، أوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ، أونمان ، وترنج ، وريجو غائبون . نعم ، هذه هي قائمة الفرقة التي ستدرس لها يامســتر إيبوني . . . . . . وحصتك الأولى في الســاعة التاسعة غدا . تاريخ . تمـــام .

جـــون : هل من معلومات ينبغي أن ألم بها عن أى منهم ؟

الناظـــر : أعتقد أنك ستكتشف كل شيء عنهم جميعـــا في القريب العاجل .

جـــون : أعنى إذا كان يوجد منهم من يسبب المشاكل .

الناظـــر : الأولاد لا يكونون مشكلة إذا ما فرض عليهم حفظ النظام . فإذا ما وجدت أية متاعب فمـــا عليك إلا أن تبعث بالولد العابث إلى المشرف ومعه مذكرة . أو تبعث به إلى .

جـــون : قال لى مستر فارذنجيل أنهم خليط من التلاميذ .

الناظــر	: ألم تقابل مستر ونستانلى بعد ؟ انه رئيس قسم الرياضة في جناحنا .
جــون	: أعتقد أنه كان موجودا في حجرة المدرسين أثنـاء الغـداء ، ولكنى لم أتحدث اليه .
الناظــر	: انه أحسن نموذج للمعلم . نعم . . . . .
جــون	: إذن . . . . .
الناظــر	: أتوقع أنك تريد ترتب أمورك في شقتك .
جــون	: نعـم .
الناظــر	: حسن . . . إذا أردت أى شى فأرجو أن تخبرني بذلك .
	(يبدأ جرس في الرنين ويتلاشى الصوت تدريجيا)
	(يسمع عن بعد صفير قطار يعلو تدريجيا)
جــون	: آوه ، تلك هي القطارات .
ناديـا	: . . . . . . حسن ، لقد بحثت في جميع نوافـذ العرض عند باعة الصحف والمجلات في البلـدة عسى أن أعثر على مكان آخر فلم أجد . إذ يبدو أنهم لا يتجرون هنا إلا في عربات الأطفـال المستعملة وأسطوانات الجراموفون القديمة .
جــون	: يمكننا احتمال هذه لمـدة أسبوع أو أثنين .
ناديـا	: « أنت » تستطيع ، بمـا أنك في المدرسة ، ولكن ماذا عساى أنا أن أفعل ؟
جــون	: آوه ، أني أعرف ذلك ، ولكن الأمر لن يدوم إلى الأبد .

نادیــا : ظننت أنك أردت وظيفة دائمــة هنا .

جــون : نعم ، ولكني لا أظن أني سأعثر على واحدة .

نادیــا : لمــاذا ؟ أقال الناظر شيئا .

جــون : لا لم يقل . ولكنه مجرد إحساس .

نادیــا : اني على كل حال لا أرى أنه يتعين عليك البقاء هنا

جــون : اني سعيد الحظ جدا إذ سنحت لى فرصة العمل هنا

نادیــا : ماذا ؟ في هذا الجحــر الرهيب ؟

جــون : يا عزيزتي ، ان شانترى مدرســة جيدة . ان وجودى هنا في أول عهدى بالعمل عون لى على بنــاء مستقبلى في المهنة .

نادیــا : آوه ، تقصد ذلك .

جــون : نعم ، ذلك ما أعتقد . ألا تريدين منى أن أبنى مستقبلى ؟

نادیــا : آوه ، يا حملى العزيز . . نعم ، ولكن أقول لك باخلاص . . . . . . إن مهنة التدريس . . .

جــون : أني آسف ، انها المهنة التي أرغب في مزاولتها وكنت تعرفين ذلك حينما تزوجت منى .

نادیــا : ان التفكير في كل أولئك الزوجات يثبط همتى .

جــون : لا يوجد كثير من الزوجات هنا . حتى الناظــر أعزب . آوه ، انه يريد منا أن نتناول العشاء معه .

نادیــا : مــتى ؟

جــون : لم يقــل .

ناديـــا : هذه قلـــة ادب .

جـــون : مـــاذا ؟

ناديـــا : أن يوجه الينا دعـــوة غامضة .

جـــون : انه رجل مشغول .

ناديـــا : وأنت كذلك .

جـــون : نعم ولكن . . . . . آوه ياللجحيم . دعينا نخرج من هنـــا .
(صوت صفارة قاطرة يطغى على حديثه)

ناديـــا : مـــاذا ؟

جـــون : دعينا نخـــرج .
(يعود الصفير ثانية يتبعه صوت مرور قطـــار، ثم يتلاشى الصوت .)

جـــون : (يظهر صوته تدريجيا) اجردج ، آنكرتـــون، بوربي ، بونجابين . . . .
(واذ هو ينطق كل اسم يقول ولد « هنـــا ») .
كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج، ليستروب، ماد ، مافت ، مون ما ،أوريس ، رووت. . . .

كوثبـــان : أرجوك ، ياسيدى .

جـــون : نعم . . . . يا . . . .

الجميـــع : كوثبان ، ياسيدى .

جـــون : نعم ، كوثبـــان ؟

كوثبـــان : كان من عادة مستر بلهام أن يقول نكتة في مثـــل هذه الحال ، وكان من عادته ايضا أن ينـــادى الإسمين معا ، فيقول آوريس رووث (١) كما تعلم ياسيدى .

كلويستر ماوث : يستعملونه في تعطير الصابـــون .

أوريس : وكان من عادتنا أن نجيب معا — رووت وأنا — ياسيدى .

كوثبـــان : رووت وأنا .

بونجـــابين : ثم نضحك جميعا . . . هاو هاو هاو !

جـــون : حسن . . . . مـــاذا ؟

الجميـــع : بونجابين ، ياسيدى .

جـــون : بونجابين . ذلك يكفى . تيرهيو ، ترندل ، أونمان ويترنج وزيجـــو .

الجميـــع : غائب !

جـــون : نعم ، هـــذا مافهمته .

كلويستر ماوث : كان مريضـــا ، ياسيدى .

اونمـــان : بمرض مجهول ، ياسيدى .

ليبستروب : واخذه والده الى جامايكا . ياسيدى .

كوثبـــان : لكى يشفى ، ياسيدى .

---

(١) تعنى كلمة « أوريس » زهر السوسن الفلورنسى ، ومعنى « رووت » جذر ، وبذلك يصبح معنى كلمتى اوريس ورووت معا : « جذر نبات السوسن »

أوريس : وحينما يشفى ، سيعود الينا ، ياسيدى .

أجـــردج : ولهذا لا يزال اسمه موجودا بالقائمة ، ياسيدى .

جـــون : نعـــم ، أشكرك .

كوثبـــان : وجامايكا تقع في البحر الكاريبي ، ياسيدى .

جـــون : نعم ، ياكوثبان . اني أعرف ذلك .

تيرهيـــو : هل ذهبت الى هناك من قبل ، ياسيدى ؟

جـــون : لا .

أجـــردج : ذهب مستربلهام الى هناك مرة واحدة .

تيرهيـــو : مرتين .

جـــردج : مرة واحدة ، وكانت الأخرى الى ترينيداد .

كوثبـــان : ذهب الى جامايكا في السفرة التي ذهب فيها الى ترينداد أيضا .

جـــون : الزموا الهـــدوء ! (صمت تام) كل هذا ممتع ولكنه خارج الموضوع (يسمع صوت صرخة ولد يتألم) من الذى فعل هذا ؟ (ويترنج يتأوه) هل هو أنت ؟ ما أسمك ؟

ويترنـــج : اسمى ويترنج ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : ويت ويترنج (١) ، ياسيدى .

جـــون : الزموا الهـــدوء . وأخرج أنت إلى هنا ياويترنج . (صوت حركة إذ يخرج ويترنج)

---

(١) يلاحظ هنا ان كلمة « ويت » الانجليزية هى الاسم الاول له وفى الوقت نفسه تعنى اللى يتبول على نفسه كالطفل ، فهنا « تورية » فى الكلمة الانجليزية .

كلويسترماوث : كان مستر بلهـام يدعوه « ويت ويترنج » ، ياسيدى .

جـون : الزموا الهـدوء ! والآن ، أخبرني ياويترنج لمـاذا أحدثت هذه الضوضاء ؟

ويترنـج : ياسيدى ، ان أحدهم وخزني ، ياسيدى .

جـون : وخـزك ؟

ويترنـج : بسـن الفرجار ياسيدى .

جـون : ومن الذى وخـزك ؟

ويترنـج : لا أعـلم ياسيدى .

جـون : إذن ، عد إلى مكانك وامسح الحبر الذى على ذقنـك .

ويترنـج : ياسـيدى .

جـون : لا أريد عبثا أكثر ممـا قيل ، وإلا فسيحدث مالا تحمد عقبـاه .

كوثبـان : سـيدى ؟

جـون : كوثبـان ؟

كوثبـان : اني لا أفهم ، ياسيدى .

جـون : ما الذى لا تفهمه ياكوثبـان ؟

كوثبـان : « لا أريد عبثا أكثر ممـا قيل وإلا فسيحدث مالا تحمد عقباه » . كلام ليس له معنى ، ياسيدى . هل تعني أنه سيحدث مالا تحمد عقباه إذا ما كنت بالتأكيد تريد عبثا أكثر ممـا قيل ؟

جـون : اني أقصد أنه إذا ماحدث عبث أكثر مما حدث حول هذا الموضوع ، سواء أكان شفهيا أم عمليا ، فسوف يحدث مالا تحمد عقباه .

كوثبان : آوه ، فهمت ، ياسيدى ، نعم ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : كان مستر بلهام يقول لنا دائما أن نتوخي العناية التامة في حديثنا باللغة الإنجليزية ، ياسيدى .

جـون : وكان على صواب تماما ، ياكلويستر ماوث . والآن هيا : كتاب تاريخ انجلترا لمكمورى وبوردى ، الفصل التاسع . (يعلو صوت فتح الكتب) كفى ، كفى . (صمت) هل قرأ أحدكم الفصل التاسع ؟

تيرهيو : نعم ياسيدى .

جـون : حسنا . . . ايه . ياتيرهيو . ربما أعطيتنا ملخصا لمضمونه .

تيرهيو : أنا ، ياسيدى ، آوه لا ، ياسيدى .

جـون : ولم لا ؟

تيرهيو : لأني لم أقرأه ، ياسيدى .

جـون : قلت أنك قرأته .

تيرهيو : لا ، ياسيدى ، أنت سألت عما أذا كان أحد قد قرأه ، وأنا قلت نعم ، ياسيدى . لقد قرأه كوثبان .

بونجابين : لقد قرأه كله ، ياسيدى .

ترنـــدل : الكتاب كلــه .

كوثبـــان : وهو ينتهي بالاضراب العـــام .

جـــون : صحيح ؟ على كل حال حدثنا عن الفصل التاسع

كوثبـــان : في الواقع ياسيدى ، لقد تركت هذا الفصل وقد أخطـــأ تيرهيـــو .

تيرهيـــو : اني لشديد الأسف ياسيدى .

جـــون : اصمت ، ياتيرهيـــو .

تيرهيـــو : ولكنى آسف حقا ، ياسيدى .

جـــون : لماذا تركت هذا الفصل ياكوثبـــان ؟

كوثبـــان : لأن مستر بلهـــام قال : ان حـــرب الوردتين لا تستأهل العناء الذى يبذل من اجلها .

كلويسترماوث : نعم ، لقد قال هذا حقا ، ياسيدى .

جـــون : آوه ، وفي هذه الحال لابد أن نقرأه معـــا .

كلويسترماوث : ولكن ، ياسيدى .

جـــون : نعم ، ماذا في الأمر ياكلويسترماوث ؟

كلويسترماوث : من المؤكد ان مستر بلهام قال ذلك ، ياسيدى .

كوثبـــان : واذا ماكان لايستأهل العنـــاء فمن المؤكد انـــه لمضيعة للوقت أن نقرأه .

جـــون : أعتقد أن حرب الوردتين جديرة بالاهتمام .

أونمـــان : كان مستر بلهام واضحا تماما فيما قال ،ياسيدى.

جـــون : ومع ذلك فسوف نقرؤهـــا .

أجــردج : سيدى ، أرجوك ، ياسيدى . . . .

جــون : نعم ، ماذا تريد ، يا أجردج ؟

أجــردج : هل تأذن بفتح احدى النوافــذ ؟

جــون : لا .

أجــردج : قال مستر بلهام ان العمل في جو فاسد الهواء مضر بالرئتين .

كوثبــان : ولابد لأجردج من رئتين سليمتين ، ياسيدى فهو فريق كرة القــدم الثاني .

جــون : وانا أعتقد أنه ضاربنا أن نعمل في تيار الهــواء . ابدأ القراءة ، ياويترنيج

ويترنــج : أنا ، ياسيدى ؟

جــون : نعم ، أنت ، استمر .

ويترنــج : (ببطء) حرب الوردتين . في عام الف وأربعمائة وثلاثة وخمسين في أعباق . . .

جــون : مــاذا ؟

ويترنــج : أعبــاق .

جــون : تهج الكلمــة .

ويترنــج : الف ــ عين ــ قاف ــ الف ــ باء (ا ــ ع ــ ق ــ ا ــ ب)

جــون : وماذا تعني ؟

ويترنــج : اعكاب . (بالكاف)

جــون : لا ، أعقاب .

ويترنـــج : . . . . . اعقاب حرب المائـــة سنـــة ، كانت انجلترا في . . . .

جـــون : اكمـــل ، في . . .

ويترنـــج : (يندفع في القراءة) وكانت أموال . . . .

جـــون : لا ، ياويترنج ، وكانت أحوال انجلترا تقرب من الفوضى ، ألا تستطيع القراءة ؟

تيرهيـــو : لايستطيع القراءة بصوت مرتفع ، ياسيدى .

جـــون : لقد سألت ويترنج ولم أسألك .

كوثبـــان : لم يكن مستر بلهام يطلب منه القراءة قط فقـــد كان يقول : ان الحياة قصيرة .

جـــون : لقد سألت ويترنج .

بونجـــابين : كانت حياة مستر بلهام قصيرة جدا . هـــــا ، ها ها هـــا .

جـــون : الزموا الهدوء ! (صمت) انني الآن لا أريد أن أقرع العصا في صباح يومنا الأول ، ولكـــنى سأفعل اذا ما أكرهتموني على ذلك . لا أريـــد اعتراضات أخـــرى .

كلويستر ماوث : ولكن ، ياسيدى . . . .

جـــون : هل سمعتنى ؟

كلويستر ماوث : ياسيدى ، ان مستر بلهام كان يوصينا دائمـــا بأنه لابد لنـــا أن نسأل إذا لم نفهم شيئا .

جـــون : لا يهمني ما قالـــه مســـتر بلهـــام .

أونيس : آووه ، ياســـيدى !

جـــون : والآن انتبهوا إلى . أني أعرف أن موته كان دون شك صدمة عظيمة لكم ، ولكن الحياه تســير ، ولدينا ما نؤديه من عمل . وعلينا أن ننتهي من هذا الفصل في هذا الصباح . وإلا فسوف نكمله بعد ظهر هذا اليوم .

تيرهيـــو : ولكن ، ياسيدى ، اليوم عطلة بعد الظهر .

جـــون : نعم ، يا تيرهيـــو .

أجـــردج وهناك مباراة لكرة القدم للفريق الثاني بالمدرسة .

جـــون : نعم ، واصل القـــراءة ، يا أجردج .

أجـــردج : « كان كثير من النبلاء ملوكا صغارا في الواقع ، يحشدون جيوشهم الخاصة بهم ويفرضون الضرائب (في هذه الأثناء ، يبدأ اونمـــان يغمغم)

أونمـــان : وتر المثلث ، وتر المثلث ، وتر المثلث . . . .

أجـــردج : « ان سلطة التـــاج . . . . . . »

جـــون : قف ، من ذا الذى يهمهم ؟

أونمـــان : أنا ، ياســـيدى .

جـــون : هل سمعت شيئا ممـــا قلته ، يا أونمـــان ؟

أونمـــان : نعم ، ياســـيدى .

كلويستر ماوث : انه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن ذلك ، ياسيدى .

كوثبـــان : انه يردد قائلا : « وتر المثلث » ، ياسيدى طوال الوقت . . . .

تيرهينــو : انه يحب هذه الكلمــة .

أجــردج : قال مستر بلهام انه توتو بهذه الكلمة .

(ضحك عام)

جــون : قف ! (ضمت) حسن جدا . لقد حذرتكم ، ان هذه الفرقة سوف تبقى في المدرسة بعد الظهر من الســاعة الثانية والنصف حــتى أرضى عن سلوككم .

(لحظــة صمت)

كلويستر ماوث : ليست هذه فكرة صائبة . ياسيدى .

جــون : لا ، ياكلويستر ماوث . قل لى لمــاذا هي فكرة غير صائبــة ؟

كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، لأن مستر بلهــام قــرأ هذا الفصل من قبل .

كوثبــان : في الأسبوع الأسبق ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : وكان هذا هو السبب الذى دفعنا الى قتله .

(صمت تام)

جــون : خذ هذه المذكرة الى الناظر ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : الآن ، ياسيدى ؟

جــون : حالا .

كلويستر ماوث : ماذا تحوى ، ياسيدى ؟

جــون : أنك كنت وقحا .

كلويستر ماوث : ولكني ياسيدى لم أكن وقحا . كل ما في الأمر أني قلت الصدق .

الجميع : إنها الحقيقة ، ياسيدى .

جون : هلم ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : لا ، ياسيدى .

جون : في هذه الحالة سأحضر أنا الناظر الى هنا .

كلويستر ماوث : لو فعلت هذا لبدوت أحمق فظيعا ، ياسيدى .

جون : (يصرخ) أخرج من هنا .

كلويستر ماوث : إذا ضربتني ، ياسيدى فسوف يحدث شغب رهيب .

تيرهيسو : ان أساتذة الفصول لايجوز لهم ضرب التلاميذ .

كوثبان : ستفصل .

أجردج : وفضلا عن ذلك . فانه كان يقول الصدق ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : هذا ما أفعل دائما .

جون : آوه ، صحيح ؟ وكيف قتلت مستر بلهام ؟

ليبستروب : قتلناه عمدا .

كلويستر ماوث : من فوق جرف « سيجنال » ، ياسيدى .

كوثبان : هي الصخرة الضخمة على هذا الجانب من البلدة .

كلويستر ماوث : كان دائما يذهب إلى هناك ليتمشى بعد الظهر ، ياسيدى . في اليوم التالى بعد أن حجزنا في المدرسة كنا في انتظاره هناك .

تيرهيـــو : ســـتة منـــا .

كوثبـــان : بين الشجيرات .

كلويستر ماوث : كان يصعد التل في بطء شديد ، ويلهث قليلا .

تيرهيـــو : وتوقف على القمة وأخـــرج منديله .

كوثبـــان : وكان الضباب يزحف آتيا من البحر .

كلويستر ماوث : وحينذاك خرجنا من بين الأشجار وأحطنا به وشرع يقول شـــيئا ما . . . . .

ليبستروب : ولكنا دفعناه وألقينا به على الأرض .

أجـــردج : وأمسكنا به كما في لعبة الرجبي .

كلويستر ماوث : سقطت نظارته وصار يهبش بيديه .

بونجـــابين : ولهذا ضربناه بحجر فوق رأســـه .

أوريس : وكانت الضربة القاضية .

ليبستروب : طـــراخ طـــوخ ! !

تيرهيـــو : ثم حملناه الى حافة الصخرة وقذفنا به من فوقها .

بونجـــابين : عددنا واحدا ، اثنين ، ثلاثة . . . . ثم هيلاهوب !

كلويستر ماوث : وكانت آثـــار الدماء على الحجر ، فقذفنـــا بالحجر بعيدا أيضا .

أوريس : عمل ســـهل تمـــاما .

كوثبـــان : ولم يرنا أحد بسبب الضباب .

بونجـــابين : الجريمة الكاملة . هاو هاو هاو .

جـــون : غـــير معقول .

كوثبان : ولم لا ، ياسيدى ؟

جون : لو فعلتم ذلك . . . .

الجميع : لقد فعلنا .

جون : لو أنكم أخبرتموني لأفسدتم الأمر كله ، ولكنكم لم تفعلوا ولفضحكم غروركم ولكن ذلك لم يحدث .

كلويستر ماوث : ولكنا قد أخبرناك ، ياسيدى .

جون : لو أنني صدقتكم لأخبرت الشرطة . . . . عن طريق الناظر طبعا .

كوثبان : ولكن هذا لا يعود بأى فائدة ، ياسيدى . فأنت لا تعرف من منا هو الذى فعل هذا .

جون : ان الشرطة ستكشف السر . إذ يقبضون عليكم الواحد بعد الآخر ويستجوبونكم .

تيرهيو : لدينا جميعا إثباتات بأننا كنا في مكان آخر وقت وقوع الجريمة ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى . إننا جميعا نملك الأدلة . فأنا كنت في الكنيسة الملحقة بالمدرسة مع أونمان وموفيت ، نقوم بتلميع الشمعدانات .

كوثبان : وتيرهيو ، وهوج وانا كنا نتناول الشاى في حجرة مكتب أوريس .

ليبستروب : وكان أجردج ، وروث ، وترندل يلعبون مباراة معي في كرة القدم .

بونجـــابين : وكنت أنا في مستودع الأسلحة مع بوربي وأنكرتون . كنا ننظف أسلحتنا استعدادا للعرض العسكرى .

ويترنـــج : وكان مودو وموون وأنا معاقبين بالحبس آخـــر النهـــار .

كوثبـــان : أقصد أن أقول ، ياسيدى ، أننا نستطيع أن نثبت ذلك . إذ يوجد شاهدان على الأقل لكل طالب في الفـــرقة .

(يفتح البـــاب)

جـــون : آوه ، الناظـــر .

الناظـــر : استمر في الدرس ، يامستر ايبوني . ولا تلتفت الى.

جـــون : أيوه . . نعم . . . أيوه .

كوثبـــان : موقعة سانت ألبان عام ١٤٥٥ ، وموقعة ويكفيلد عـــام ١٤٦١ .

جـــون : ١٤٦٠ ، ياكوثبـــان .

كوثبـــان : آسف ، ياسيدى . وموقعة هيد جلى مـــور ، هكسهام عـــام ١٤٦٤ .

(يقفل الباب) لقد انصرف . وهكذا تـــرى ياسيدى ، أننا مهره في اثبات وجودنا بعيدا عن مسرح الجريمة وقت وقوعهـــا .

(يسمع صوت قطار مار يعلو تدريجيا)

ناديـــا : هيا ، حدثنى عن أى شئ .

جـــون : ليس لدى ما أحدثك عنـــه .

ناديـــا : بعد أن امضيت يومك الأول في مهنتك المختارة ؟

يجب أن يكون عندك شيء ما تقوله . ماذا درست؟

جـــون : تاريخ ، ثم اللغة اللاتينيه . لقد اخبرتك بذلك هذا الصبـــاح .

ناديـــا : كنت اريد أن اعرف اذا كان يومك قد مـــــر حسب الخطة الموضوعة .

جـــون : نعم . لقد مر كذلك .

ناديـــا : هل قابلت الناظـــر ؟

جـــون : نعم ، حضر الى حجرة الدراســـة .

ناديـــا : وماذا قـــال ؟

جـــون : قال : « استمر » .

ناديـــا : هل ذكر موضوع دعوتنا الى العشاء معه ؟

جـــون : لا ، ياناديا . كف يفعل ذلك أمام التلاميـــذ في في الفصل ؟

ناديـــا : ولم لا ؟ ليس في الأمر مايشـــين .

جـــون : طبعا لم يستطع ذلك .

ناديـــا : ليس في الأمر ما يحملك على الغضب .

جـــون : آوه ، اني لآسف ، ياعزيزتي . لقد كان يومـــا طويلا ، هلم بنا نخرج .

ناديـــا : لماذا نخرج ؟ انها منتصف الساعة العاشرة .

جـــون : لنتناول شرابا أو شيئا آخـــر .

ناديـــا : لا ، اذهب أنت . أنا متعبة . لم أنم ليلة البارحة بسبب القطارات

جـون : لك ماتشائين ، لن اغيب طويلا .

ناديـا : لن يمكنك ، انهم يغلقون الحانات في العاشرة .
(يقترب صوت قطار ثم يتلاشى تدريجيا)
(يعلو تدريجيا صوت جلبة الحانــة)

كارى : كيف هذا وقد جمعنا الشمل مع الصديق القــديم ايبوني ؟ لقد وجد طريقه أخيرا الى هذه النهايــة الضحلة . لك نصف « باينت » من البيرة ، فأى الانواع تفضــل ؟

جـون : المرة ، اذا سمحت ، يامستر فارذنجيل .

كارى : لا أحد على الاطلاق يناديني باسم فارذنجيل ، ماعدا الناظر . نصفى باينت ، يافريد ، أرجوك . البعض يسمونني كارى والأولاد يطلقون عـلى شيئا أوقح . . . اني سعيد لرؤياك . سوف نخوض معا معركة ضد الريح .

جـون : أيــة ريح ؟

كارى : ريح النجاح التى لا ترحم والتى تعصف بـين جنبات مباني مدرسة شانترى .
(يشرب قدحه) . ألا تصدق ؟

جـون : انها مدرسة جيدة .

كارى : نعم ، ولكنهم قد ألحقوا بها مدرسين فاشــلين . أنت وأنا .

جـون : حقا ، لا ادرى .

كارى : وأنا اعرف ، اني ذواقة للفشل . وأستطيع أن

اشمه ، وأديره في فمي ، ثم أخبرك عن الكرمة التي أنبتته وعلى أي سفح من الجبل قد نمت .

جـــون : هل لك في قدح أخرى من البيرة ؟

كاري : أشكرك شكرا جزيلا . يافرد ! نعم ، اني عليم بجميع المراحل ، فقد مررت بها كلها . يظهر من الملاحظة أن جميع الناس يبدون اسعد حظا منك أنت الذى تدعى انك لا تهتم حينما يقطع رجـــل ناجح حديث مع شخص ليتحدث الى رجل ناجح آخر . وأنا استطيع أن اشم فيك الشاب ، الفاشل الساذج .

جـــون : جميل منك أن تذكر هذا .

كاري : لاتدع هذا يثبط همتك .

جـــون : اني لا أفعل ذلك .

كاري : لأنك في الثالثة والعشرين من عمرك تظن أنك تستطيع ان تتغلب على ذلك ، ولكنك لا تقدر . إنه متأصل في العظام . وهذا الذى نشربه يساعد بعض الشيء .

جـــون : خبرني عن بلهام — كيف كان يبدو ؟

كاري : كان شخصا فاشلا متوانيا يشيع حوله نكهة قوية من النجاح . حتى أني لم استطع أن أتبين فيه الفشل الا بعد انقضاء سنة أو سنتين هنا . ولكني حينذاك لاحظت الطريقة التي كان ينظر بها الى هامات الناس الآخرين لكي يرى ما اذا كانت قد اصلعت

كما اصلعت رأسه ،ومن ذلك عرفت حقيقته .

جـــون : ألا يصاب عظماء الرجال بالصلع ؟

كارى : تصبح رؤسهم كالبيض ، يافتاى العزيز .ولكنهم لايعبثون بما يفعله الآخرون . لا ، لقد كان بلهام فاشـــلا .

جـــون : وسقط من فوق جرف عـــال .

كارى : في الضباب .

جـــون : هل جرى تحقيق ؟

كارى : أظن ذلك . أقصد أن شخصا ما ، على ما أعتقد، قال : « أين بلهام » وأجاب آخر قائلا : « لقد سقط من فوق جرف هار » ، و « لمـــــاذا ؟ » « الضباب » .

جـــون : ألم يستدع رجال الشرطة ؟

كارى : كان الحكم موت عارض .

جـــون : والناظر ، ألم يسأل الأولاد بعض الاسئلة ؟

كارى : أظنك تعني الرجال . يالك من ساذج جدا حقا . ان المدارس تبغض الموت بغضا شديدا . وليس لمدرس أن يموت في أثناء الفصل الدراسى . والا فما فائدة الاجازات الطويلـــة ؟

جـــون : اسمع يا كارى من . . . .

صاحب الحان : الطلبات الأخيرة ، من فضلكم . الطلبات الأخيرة

كارى : خذ يافرد ، سنشرب لترا في هذه المرة ، هلم .

واذا ما أسر عنا كان بمقدورنا أن نجرع لترين !.
(يتلاشى الصوت) فريد، يافريد. . . . خذ . . .
(ينطلق جرس منبه . يتوقف)

ناديـــا : (ناعســـة) ممم ؟

جـــون : السابعة والنصف .

ناديـــا : وقت مبكر جـــدا .

جـــون : صباح الخير .

ناديـــا : آوه ، صباح الخير . (قبلة) هل مزاجك الآن أفضل مما كان في الليلة الماضية ؟

جـــون : نعم ، وأنت ؟

ناديـــا : آوه ، لقد كنت متعبة ومبتئسة . ان النوم شئ رائع . سأعد لك بعض الافطار وأنت تحلق .

جـــون : لقد تلاعبوا بي قليلا أمس ، اعني الأولاد ، في الفصل . وعلى كل فسوف اناوشهم اليـــوم . اتمنى لو كنت مدرسا للغة الفرنســية .

ناديـــا : ولمـــــاذا ؟

جـــون : اللحية ، فهم جميعا ملتحون . حلاقه ، لا .

ناديـــا : شئ مضحك أن أكون زوجة مدرس لغةفرنسية.

جـــون : يرقد أزواجهن في الفراش بينما يقمن بإعـــداد الفطور .

ناديـــا : ولكني مازلت أرى أن لهم محاسنهم .

جـــون : مثـــل ماذا ؟

ناديا : اوه ، لا أدرى . يجيد الفرنسيون بعض الأشياء .

جون : اوه ؟

ناديا : تعرفت على ولد فرنسي ذات يوم .

جون : في اكسفورد ؟ من ؟

ناديا : كان هناك قبلك (يتلاشى الصوت) هيا ياحملى العزيز ، أسرع في حلاقتك وإلا تأخرت .

جون : (صوت يظهر تدريجيا) أجردج ، انكرتون ، بوربى ، بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ، ليبستروب ، موود ، موفت ، موون ما ، أوريس ، رووت . تيرهيو ، ترندل ، آونمان ، ويترنج .
(كان طلبة الفصل يقولون بعد كل اسم « هنا » ، وبعد الاسم الأخير لحظة صمت) .

أوريس : وزيجو .

جون : أوريس ؟

أوريس : سيدى ؟

جون : أكتب قائمة أسماء تلاميذ الفصل عشرين مرة وأحضرها الى غدا صباحا .

أوريس : سيدى .

جون : هل عند أى شخص آخر منكم ما يقوله ؟

كوثبان : صباح الخير ، ياسيدى .

جون : صباح الخير ، ياكوثبان . انها حصة مزدوجة

للغـــة اللاتينية ، على ما أعتقد . امسح السبورة ، يا أجـــردج .

أجــردج : نعم ، ســيدى .

جـــون : وأنت ياكوثبان ، هناك قطعة من الورق ملقـــاة على أرض الحجرة . ضعها في ســلة المهملات .

كوثبـــان : نعم ، يا ســيدى .

جـــون : سوف نبدأ الدرس بورقة أختبار قصير . عشر جمل . اكتبوا أسماءكم ، ثم الأحرف الأولى من كل اسم في الركن الأيمن من الورقة . هـــل أنت مستعد ، يا أجردج ؟

أجــردج : نعم . ياسيدى .

جـــون : واحد . أن أمى ذاهبة الى كابوا لكي تزور عمها . (يكتب على السبورة وهو يتحدث) اثنان . إن المواطنين في روما يحتاجون الى خبز ولكن الأمبراطور لن يعطيهم شيئا منه . ثلاثة . ذهبنا الى مدينة بادوا بالأمس حيث رأينا الرجل الذى يبيع الخيول . (ثم يحـــدده) بونجابين .

بونجـــابين : ســيدى .

جـــون : أنظر الى ورقتك الخاصة بك ، لا الى ورقـــة تيرهيـــو .

بونجـــابين : ولكننى ، ياسيدى ، لن أحصل على أية درجات إذا ما فعلت ذلك .

جــون : أخرج وتعال هنا ، يا بونجابين .
(ضوضاء طفيفــة)

بونجــابين : نعم ، ياسيدى .

جــون : قف هناك ، والآن سأعطيكم تحذيرا أخيرا . كان الأمس أول يوم لى في العمل بالمدرسة وقد مزحتم قليلا على حسابي . ومن الآن فصاعدا سيكون الأمر مختلفا . ان أية وقاحة سيكون لها عقوبتها .

كلويستر ماوث : هل تتفضل ياسيدى بالنظر في درج مكتبك ؟

جــون : الــزم السكون ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : ولكن في الدرج شيئا من أجلك ، رزمة .
(يسمع صوت درج يفتح)

جــون : إذا كان في ذلك مزحة أخرى فسيكون للأمــر عواقب وخيمة .

ترهيــو : ليست نكتة ، ياسيدى .
(يسمع صوت ورق يفك من حــزمة)

جــون : انهــا حافظة نقــود .

كوثبــان : حافظة نقــود مسّر بلهام ، ياسيدى .

كلويستر ماوث : وبها صورة لابنة أخته .

ليبستروب : نيــام ، يوم ، نيــام !

بونجــابين : هاو هاو هاو .

كوثبــان : الهــدوء .

تيرهيــو : اصمتوا .

كاويستر ماوث : تستطيع ياسيدى أن ترى بقع الدم على الخطابات .

جـــون : ومن أين حصلتم على هذه الحافظة ؟

كلويستر ماوث : لقد سقطت من جيبه ، ياسيدى ، بينما كنا نحمله الى حافة المنحدر .

كوثبـــان : كان بداخلها جنيهان وعشرة شلنات ولكنـــا أنفقنا هذا المبلغ . .

بونجـــابين : لقد أنفقناه على شراء أقراص الكعك .

جـــون : ارجع إلى مكانك ، يابونجابين . وسوف تظلون جميعا هنا في هـــدوء . وأنت يا أجردج مسئول عن ذلك .

أجـــردج : سمعا وطاعة ، ياسيدى .

كوثبـــان : إلى أين أنت ذاهب ، ياسيدى ؟

جـــون : لأقابل الناظـــر .

(يسمع صوت الناظر يعلو تدريجيا وهو يمـــلى خطـــابا)

الناظـــر : . . . . يجب أن أذكركم بأنه إذا ما أردت أن تخرج ولدك من المدرسة ، فان ذلك يتطلب إخطارا قبل فصل دراسى . . . . .

(طرقـــة بالبـــاب)

جـــون : اوه ، ياسيدى الناظـــر .

الناظـــر : ادخل ، يامستر ايبوني . هذا كل ماعندى الآن ، يا آنسة جاميل . هل من خطب ؟

جـون : وجدت من الأفضل أن أحمل اليك هذه ياسيدى . إنها حافظة نقود مستر بلهـام .

الناظـر : مسـتر بلهـام ؟

جـون : لقد وجدتها في درج مكتبـه .

الناظـر : أني سأهتم بأن تسلم إلى أقرب أفراد أسرته . ولكنى لا أعتقد حقا أنك كنت في حاجة لأن تترك حجرة الدراسة في منتصف الحصة .

جـون : كانت في جيبه حينما قتل .

الناظـر : ان هذا عمل لانشجعه هنا . كل حصة يجب استغلالها للدرس مهما حدث .

جـون : يوجد عليها بقع من الدم ، ياسيدى .

الناظـر : (مشمئزا) نعم ، نعم ، نعم .

جـون : اني أتساءل عما إذا كان من الواجب أن يراها رجال الشرطة ؟

الناظـر : ان موت المدرس في أثنـاء الفصل الدراسي ، يامستر ايبوني ، أمر يجب معالجته بأكبر قـدر ممكن من الكياسـة . ان الأولاد مخلوقات هيستيرية ، فهم يميلون الى الاهتمام بتفاصيل الموت المتسم بالعنف . لقد كانت أسـوأ حادثة وقعت ، وإني أصارحك القول بأنه كلما قل الحديث عنها كان ذلك أفضل .

جـون : وإذا فرضنا أنها لم تكن مجرد حادثة ؟

الناظـــر : أعتقد أن الصف الرابع الإعدادى (ب) ربمـــا كان قد ترك وشأنه يفعل ما يشاء فترة طويلـــة كافية . يا آنســـة جامييل . . . . .

جـــون : ولكن ، ياسيدى . . . .

الناظـــر : لاتشجع أية مناقشة في هذا الشأن ، هلا فعلت ذلك ؟ آوه ، ويا ايبوني ، يسعدني أن تتفضل أنت وزوجتك بالحضور لتناول العشاء معي في مساء يوم الأحد (صوت يتلاشى) بعد الكنيسة ، وأني أتوقع أن أرا كما هناك .

(صيحة ألم تعلو تدريجيا صادرة عن ويترنج) .

تيرهيـــو : واحدة . . . (صوت ضربة قوية) . . . واثنتان . . . (ويترنج يصيح ثانية) وثلاثة . . . . .

(صوت ضربة قوية) .

كوثبـــان : عودوا الى أماكنكـــم !

(عـــدو عـــام)

جـــون : (يقترب) ما هذا الذى يحدث بحق الشيطان ؟

كوثبـــان : ســـيدى ؟

جـــون : لقد عهدت اليك بمراقبة الفصل ، فماذا كانت تلك الجلبـــة ؟

أجـــردج : كنا نضرب ويترنج ياسيدى .

جـــون : تضربونـــه ؟

أجـــردج : لأنه أسفل طالب في مدرسة شانترى .

كوثبـــان : غالبا مانفعل هـــذا .

كلويستر ماوث : ماذا قال ناظر المدرسة ، ياسيدى ؟

أوريس : (يقلده باتقان) « على كل حال ، يا ايبوني ، كلما قل الحديث عن الموضوع كان ذلك أفضل وربما كان يجدر بك الآن أن تعود الى حجرة دراسة السنة الثالثة الاعدادية (ب) فقد تركتهم وشأنهم لمدة طويلة » .

(ضحك من الجميع)

كوثبان : لم يصدقك ياسيدى ، هل صدقك ؟

جون : سوف يعالج الأمر بنفسه .

كلويستر ماوث : لو أنه صدق ماقلت له لحضر معك الى هنا .

تيرهيو : ايبوني لم يخبره .

ليبستروب : لم يجرؤ .

كوثبان : طبعا لم يجرؤ ، وأني له ذلك ؟ فهو يعرف إننا سوف نقول انه يُخرفّ .

كلويستر ماوث : نقول انه لفق الموضوع بنفسه .

أجردج : هيستيريا .

بونجابين : هاو هاو هاو .

كلويستر ماوث : ولكنك تصدقنا ياسيدى ، اليس كذلك ؟

جون : والآن استمعوا الى . . . .

تيرهيو : طبعا يصدقنا .

ليبستروب : سوف نعطيه حذاءه اذا لم يصدق .

كوثبان : حذاء مستر بلهام ، ياسيدى .

تيرهيـــو : لقد انخلع وهو يناوشنا .

ليبستروب : كان يرفس .

كلويستر ماوث : قبل أن نهشم رأســـه .

كوثبـــان : اتريد الحذاء ياسيدى ؟

جـــون : كفى ! كفى !

أجـــروج : حركات هيستيريه .

بونجـــابين : هاو هاو هاو .

كوثبـــان : اخرس ، يابونجابين .

تيرهيـــو : والا اوسعتك ضربا .

(لحظـــة صمت)

كوثبـــان : والآن ياسيدى ، أليس من الأفضل لنا أن يكون بيننا تعايش سلمى ؟

جـــون : يكون بيننا ماذا ؟

كوثبـــان : سبيل للحياة ، معا ياسيدى . والآن وقد حدث . ماحدث فانه لم يكن هناك مايدعو اليه . لمـــــاذا لا نعيش معا في سلام ؟

كلويستر ماوث : أنت لا ترغب ، طبعا ، في أن تطرد من أول وظيفة تشغلها ، هل ترغب في ذلك ، ياسيدى ؟

تيرهيـــو : لا ، فهو يرغب في أن نكون مفخرة له .

كلويستر ماوث : وسوف نكون ياسيدى ، سنكون موضع فخر حقا .

كوثبـــان : لن يكون لنا في اغاظتك متعة ما بعد أن أصبحت تحت سيطرتنا .

جـون : هل تعتقدون أني أصبحت تحت سيطرتكم ؟

ليبستروب : نعم ،نحن نعلم أنك قد أصبحت تحت سيطرتنا .

كوثيان : ولكنا سنمنحه مهلة أربعا وعشرين ساعة ليفكر في الأمـر .

كوليسترماوث : ولكن لا ليتناقش في الأمر .

بونجابين : سيكون أحمق لو تكلم .

كوثيان : والآن ، من الأفضل لنا أن نبدأ درس اللغة اللاتينية . الجملة رقم أربعة إذا سمحت ،ياسيدى.

جـون : (مشدوها) الجملة رقم أربعـة .

كوثيان : كانت الجملة رقم ثلاثة هي : « بالأمس ذهبنا الى بادوا حيث رأينا الرجل الذى يبيع الجياد » .

جـون : (بصعوبة) الجملة رقم أربعة . . . . . .« المدرس يعلم جيدا ، ولهذا فلـه تلاميذ كثيرون .(صوته يتلاشى) رقم خمسـة . . . . . .

(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجيا) ،

كـارى : والآن يبدو أن نحسنا عظيما قد طرأ على الموقف ، ياعزيزى جون . فقد جئنا إلى هنا بعد فتح الحانة مباشرة بدلا من المجيء قبل الوقت المحدد لغلقها .

جـون : لا بد أن أتحدث اليك ، ياكارى .

كـارى : يا فريد ! نقس المشروب . كان ينبغي لنـا أن نكون في الكنيسة الآن . وعلى الأقل ، كان ينبغي لك أنت أن تكون هناك . ان المتعارف عليه بين

الجميع أن مدرسي الفن يعبدون الشيطان . ولكن الناظر يود لو يزى بقية هيئة التدريس هناك . وليس بمقدوري أن أعرف السبب في ذلك إذ أني أكره دائما أن أراه هناك .

جـون : كاري ، أرجوك .

كـاري : نعـم ؟

جـون : يجب أن أفضي بما لدى لشخص ما .

كـاري : وأنا ـ لأني لا أهمية لي ـ هو الشخص الذى تريد أن تخبره بما لديك . نعم ، نعم ؟

جـون : ان الصف الذى أدرس له يقولون أنهم قد قتلوا مستر بلهـام .

كـاري : (يضرب كفا بكف من شـدة الفرح ، وهو يهـدر ضاحكا) عظيم ، هاها ، عظيم .هوراه !؟

جـون : ولكن ، ياكاري ، أعتقد أنهم فعلوها حقا .

كـاري : وهذا أفضل . ولكن كيف ؟

جـون : لقد هجموا عليه وهو على الجرف وألقوا به من فوقـه .

كـاري : نعم ، أظن أنه من المحتمل . أن أجلافا مثـل ليبستروب وتيرهيـو في استطاعتهم أن يسيطروا عليه سيطرة كافية .

جـون : انهم شياطين . فهم يدركون أني لا أجرؤ على تقديم بلاغ لأني إذا ما فعلت فسوف ينكـرون الواقعـة .

كــارى : وحينئذ لن تكون محبوبا .

جــون : لقد حاولت اليوم ، ولكن الناظر لم يعرني أذنا صاغية .

كــارى : ان من عادته ألا يصغي لأحد . ولكنه يستوعب كل ما يقال له . وهذا من أسرار النجاح .

جــون : لقد قدموا لى حافظة نقود بلهام التي كانت قد سقطت من جيبه . ويقولون أن لديهم فردة من حــذائه .

كــارى : ليس من الحكمة أن يحتفظوا بمثل هذا الشيء .

جــون : انهم لا يكترثون . فالتلاميذ الذين لم يشتركوا في هذه الفعلة حقا سوف يشهدون بأن الذين ارتكبوا الحادث كانوا في مكان آخر وقت وقوعه .

كــارى : نعم ، فهذا تخطيط دقيق . لابد وأن يكون بين تلاميذ هذا الصف خامة تبشر بالخير والنجاح .

جــون : ان مايروعني هو الأسلوب الذى يعملون به جميعا متضافرين .

كــارى : طبيعي أنه كوثبان ، فهو فتى ماهر ، وكلويستر ماوث النحيل القمىء . . . . أما تيرهيو فهو الرأس المدبر في الخفــاء .

جــون : ان ما يجب عليّ معرفته هو . . . . من هــو زعيمهم ؟

كــارى : ألا يظهــر لك ؟

جـون : لا . في بعض الأحيان يبدو أنه شخص بالذات . وفي أحايين أخرى يبـدو أنه شخص آخـر . يا فـريد ! !

كـاري : انه ليس أمهرهم ، ليس أمهرهم أبدا ، وليس أشدهم قسوة أيضا . آه ، شكرا لك .

جـون : لو أني اكتشفت الزعيم ، الشخص الذى فكر في الأمر كله من أوله إلى آخره ، لاستطعت حينئذ أن أتصرف معهم .

كـاري : كيف ؟

جـون : أقابلـه بمعـزل عن بقية تلاميـذ الصف الذين يظاهرونه ، ثم أحمله على الاعتراف .

كـاري : ثم ماذا ؟

جـون : أصحبه إلى ناظـر المدرسـة .

كـاري : ان ذلك يبـدو سهلا جدا .

جـون : ان المشكلة هي العثور عليه .

كـاري : نعم ، وأني أعتقد أنك قد أصبت عين الصواب والأفضل لنا أن نبدأ بأن نطلق عليه « س » . فهو نابليون الجريمة هذا الولد « س » . يا ترى من يكون ؟ أهو أجردج ؟ لا ، فهو في فريق الكرة الثاني . أهو أنكرتون ؟ انه محايد جدا . من التالى ؟

جـون : بورلي .

كـاري : لا ، فأذناه تبرزان إلى الخارج . أما بونجابين فهو

مهرج ، وأما كلويسترماوث فهو ضئيل الجسم جدا وهكذا الحال مع كوثبـــان .

جـــون : انه ذكي .

كـــارى : ليس الذكاء كل شيء . وهوج . . . أنا لا أتذكر هوج ، ولا يمكن أن يكون هو . وليبستروب ساذج أبله أيضا ، ومافت متقوس الساقين ، ومود بنظارات سميكة جدا . أما رووت فهـــو صديق لأوريس . . . . أهو تيرهيو ؟

جـــون : ربمـــا .

كـــارى : لا ، فهو حاد الطبع . وترندل يشكو من الدمامل وأونمان يقاسي من تعلق مرضى بوتر المثلث . ووترنج ملطخ بالحبر . . . . . ربما يكون زيجو ؟

جـــون : انه متغيب .

كـــارى : وهذا يكشف كل شيء . فأنت لا تستطيع أن تعثر على «س» لأن «ص» قد ذهب الى ترنكومالى ليعالج حب الشباب .

جـــون : آوه بحق السماء ، ياكارى ، ألا ترى أني في حالة يأس . ماذا يمكنني أن أفعل ؟

كـــارى : لا عليك يازميلى العزيز وتنـــاول قدحا أخرى . يا فريد . يا فريد ! والآن دعني أخبرك بمـــاذا عساك أن . . . . .

جـــون : نعم ؟

كـــارى : (صوته يتلاشى تدريجيا) انضم الى جانبهـــم وستجدهم عونا لك على أعدائك .
(انتقال يعلو تدريجيا) .

ناديـــا : . . . . أظن أنك لم تفكر قط في وأنا جالســـة هنا في انتظارك ، أطهو وجبة بردت وأنت في الخارج تشرب حتى تفقد وعيك .

جـــون : ياحبيبة قلبي ناديـــا ، إني آسف ، إني آسف لقد كان لدى أمر عظيم الأهمية أردت أن أبحثه مع كارى فارذنجيل .

ناديـــا : وزوجتك ، طبعا ، لا أهمية لها على الاطلاق .

جـــون : آوه ، لقد دعانا الناظر لتناول العشاء معه يوم الأحـــد .

ناديـــا : في أى وقت ؟

جـــون : بعد انتهاء الكنيسة . قلت له سنقابله في ذلكالوقت.

ناديـــا : نعم ، ولكن في أية ســـاعة ؟

جـــون : حوالى الساعة السابعة تقريبا ولكن قد يتأخر الوقت أو يتقدم حسب الموعظة .

ناديـــا : وهكذا نظل ننتظر ؟

جـــون : لا ، كنت أفكر في أن نستمع اليها .

ناديـــا : ماذا تقول ؟ أنا أذهب إلى الكنيســـة ؟

جـــون : ان من المتوقع على أية حال أن أذهب من وقت إلى آخر وينبغي لك أن تذهبي معي أيضا .

نادیـــا : لقد فهمت ، لامانع لديك من أن تصحبني عندما تجلس لسماع موعظة مملـــة وليس عندما تكون بالخارج تمتع نفسك .

جـــون : آوه ، يا ناديا ، بحق السماء . . لا تتخذى منى هذا الموقف .

ناديـــا : لا أدرى أى موقف تتوقع منى أن أتخذه بعـــد قضائك الليلة بطولها في الخارج (يخفت الصوت تدريجيا) ثم تعود الى البيت وفمك يفوح برائحة البيرة . . .

جـــون : (يعلو الصوت تدريجيا : « هنا ، هنا ، » تستمر بعد تلاوة قائمة الأسماء) . أجردج ، أنكرتون ، بوربي ، بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبـــان، هوج ، ليبستروب ، موود ، موفت ،موفت، مون ما ، آوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترپندل، اونمـــان ، ويترنج .

الجميـــع : وزيجـــو .

كوثبـــان : غائب . والآن ياسيدى ، هل فكرت في الأمر ؟

جـــون : ما الذى كنت تفكر فيه بالضبط بالأمس حينما تحدثت عن التعايش السلمي ؟

كلويسترماوث : آوه ، حسنا فعلت ياسيدى ، لقد فكرت فيالأمر.

تيرهيـــو : أصمت ، ياكلويستي ، ودعنا نسمع إجابة كوثبان

كوثبـــان : أولا ياسيدى ، كبدء لهذا التعايش السلمي نحن نقترح أن نقوم بأقل قـــدر ممكن من العمل .

جـــون : يدهشني أنكم تقترحون القيام بأى عمل كان .

كوثبـــان : آوه ، نعم ياسيدى ، يوجد بيننا ستة من ذوى المواهب ، ونحن جميعا نريد الحصول على منح تؤهلنا لدخول الجامعة . ولذا فنحن في حاجـــة الى خدماتك لنصف كل حصة .

جـــون : وما مصـــير الآخرين ؟

ليبستروب : سنكون على ما يرام ، ياسيدى ، وسوف نقضى الوقت كله في القراءة ولعب الورق في هـــدوء .

بونجـــابين : أو نستسلم للنـــوم . هاو هاو هاو .

كوثبـــان : انهم كما ترى لا يهتمون بالدراســـة .

جـــون : وماذا عسى أن يحدث بعد انقضاء ستة أسابيع حينما تعقد الامتحانات ؟

كوثبـــان : ستتولى أنت تصحيح الأوراق ، ياسيدى .

كلويسترماوث : سوف نعمل على أن يحصل كل طالب على درجة ملائمـــة .

أجـــردج : لن يكون في ذلك ما يلفت النظر ، ستكون كما توقعت بالضبط .

بونجـــابين : ولكنها ستكون أفضل بقليل . هاو هاو هاو .

جـــون : وما الذى تعتزمون عمله بالنصف الآخـــر من كل حصـــة ؟

كوثبـــان : نربح نقودا ، ياسيدى .

جـــون : آه ، هكذا !

كلويسترماوث : ونحن نأمل أن نربح قدرا وافرا من المـــال .

كوثبـــان : سوف يشرح لك ترندل الأمر .

ترنـــدل : انه لأمر بسيط حقا ، ياسيدى . لقد دفع كل منا جنيهين في رهان مشترك نسهم فيه جميعا ، وتجمع لنا مبلغ قدره أربعة وثلاثون جنيها لنراهن بها . والآن ياسيدى ، فلنبدأ بيوم غد ، وهو يوم السبت فسوف يجرى فيه سباق على أرض الكسندرا بارك ، ويورك ، وشلتنهام . ونحن نعتزم أن نغطي السباقين الأولين ، وسيكون عددها جميعا إثني عشر سباقا . وسوف نراهن بعشرة شلنات على الحصان المرجح للفوز في كل سباق ، فيكون المجموع مبلغا قدره ستة جنيهات . ثم يراهن كل منا على جواد آخر ليفوز بالمركز الأول أو بجائزة أخرى ، بعشرة شلنات في كل سباق فهذا يتيح لنـــا فرصة معقولة للربح .

تيرهيـــو : ثمـــانية شلنات أو عشرة لكل شلن .

كلويسترماوث : ونحن ندرس ليـــاقة الجواد في الحلبة ياسيدى .

ترنـــدل : فإذا لم يحالفنا النجاح في الأصيل قسمنا مبلغ الرهان الى نصفين ، في المرة التالية . ولكن إذا ماكسبنا الرهان زدناه الى الضعف .

جـــون : هل والدك وكيل مراهنات على جياد السباق ، يا ترندل ؟

ترنـــدل : لا ياسيدى ، رئيس الشمامسة في الكنيسة .

جــون : عال ، فلو كان وكيلا للمراهنات لأخبرك بأنه ما من وسيلة تضمن لك الربح على المدى البعيد .

كوثبــان : إن معامل الصدفة في هذا ياسيدى ، جدير بالإهمال

كلويستر ماوث : سوف نقنع بعائد صغير نسبيا على مبلغ رهان ضخم .

ترنــدل : ان الرهان الذى يعتمد على عامل الصدفة اعتمادا كبيرا هو الذى يسبب الافلاس .

جــون : ومن هذا الذى تظنون أنه سوف يقبل مراهناتكم؟

كوثبــان : شخص يدعى مستر ماكنزى ، ياسيدى . فانه وكيل مراهنات في المدينة . وأنت الذى ستقوم بالرهان الحقيقي طبعا .

تيرهيــو : لقد اعتدنا التعامل مع والبى مساعد البواب ولكنك لا تستطيع أن تعهد اليه إلا بمبالغ صغيرة .

جــون : آوه ، خسارة . وهل تثقون في ؟

كلويستر ماوث : آوه ، نعم ياسيدى .

تيرهيــو : أو لسنا نحن على صواب ؟

كوثبــان : هــدوءا ! فان شخصا قادم . أوريس . . .

أوريس : « وظل زيز الحصاد يغني طوال الصيف » .
(يفتح البــاب)

جــون : آوه ، صباح الخير ياسيدى الناظر .

الناظــر : صباح الخير ، صباح الخير .

الجميــع : صباح الخير ياسيدى .

الناظــر : استمر في درسك ، يامستر ايبوني ، وتجاهــل وجودى تمــاما .

أوريس : وبعد أن غنى زيز الحصاد طوال الصيف وجـد نفسه محتاجا قليلا الى الطعام حينما هبت الريح البـاردة .

جـون : لا ، ان عبارة « محتاجا قليلا » عامية ، فلنفكر في عبارة أخرى . . يا أجردج .

أجـردج : هل تصلح كلمة « معـوز » ؟

جـون : انها لاتؤدى المعنى جيدا .. فماذا ترى ياتيرهيو ؟

تيرهيـو : محـروم ، ياسيدى .

جـون : نعم ، هذه أفضل . استمر . . يا . . ياترندل .

ترنـدل : (بشيء من الصعوبة) « ولم يكن لدى زيزالحصاد قطعة صغيرة واحدة . . من . . . » .

كوثبـان : أرجوك ، ياسيدى . . .

جـون : نعم ، كوثبـان ؟

كوثبـان : لماذا ، ياسيدى ، تعد «كلمة » محتاجة مؤنثـا ؟ أرجو أن تخبرني .

جـون : لأنها تتبع الإسم في الفرنسية — « زيز الحصاد » — وهى مؤنثة . وكان من الأفضـل في الحقيقـة يا أوريس لو أننـا ترجمنا العبـارة الفرنسية بمايقابلها ، وهو : « وجدت نفسها » كما سترى في الكلمات التـالية التى تعود على زيز الحصاد « فراحت تشكو من ضعف مواردها » وهذهعبارة مؤنثة . فليست هذه الأسماء مؤنثة في الفرنسـية

فحسب ، ولكن الشاعر « لافونتين » الذى نظم هذه القصيدة كان يفكر في هذه المخلوقـــات بوصفها نساء : ربات بيــوت . . . .

(يقفل الباب ويعم شعور بالارتياح بين التلاميذ)

كوثبـــان : لا تطلب من ترندل ثانية ، ياسيدى ، ان يترجم من الفرنسية فهو لايجيد ذلك .

جـــون : هذا ما لاحظتـــه .

كلويستر ماوث : سوف نقدم لك قائمة تتضمن اسم كل واحـــد ومايجيـــده .

تير هيـــو : نعم ، وحينئذ ، فما عليه الا ان يتذكر أية حصة نحن فيها ويسأل الطالب المناسب .

كلويستر ماوث : فأنت ترى ، ياسيدى أننا نستطيع أن يثق بعضنا بالآخـــر .

(خلفية صوتية لحانة ، تعلو تدريجيا) .

كارى : . . . . اني لأتساءل : لماذا هويت أنا الرسم . انه ليبدو أمرا غريبا جدا لى الآن رغبتى في ذلك . ربما كان ذلك لأنه لايتطلب اليقظة في الصبـــاح الباكر على ما أعتقد ، هذا ماساعدني على اتخـــاذ هذا القرار ، وكذلك وجود عدد كبير مــــن الفتيات حولى طبعا . والآن على ان استيقظ قبل شروق الشمس وأعلم الصفوف الأولى شيئا عن قلم عمهم العبيط . يافريد !

جـــون : هل تعرف أين يسكن رجل يدعى ما كنزى ، في بولنتين تيراس ؟

كارى : هل هو الشريف جاك ماكنزى ، أفضل صديق لسلم بيرنام للمرتبات(١) ؟ اذا ما كان هو فاذهب الى حى « الكورنيش » ثم اتجه الى اليسار . ثم الى اليمين . ولكن لاتذهب في أثناء النهار .

جـــون : ولم لا ؟

كارى : لأن العيون كثيرة هناك وكلهم من طرف الناظر مختلسو نظر ، صغار في كل مكان ، متخفـــون كأعمدة النور ، وصناديق الخطابات ، وصناديق القمامة ، وشجيرات الزينة . يروننا ونحن نجئ الى هنا ، ويروننا ونحن نذهب من هنا . فهـــم يشمون أنفاسنا ، ويلحظون حديثنا ونحن نتلعثم . ثم ينقلون ذلك كلــــه .

جـــون : أنت مصاب بجنون الاضطهاد .

كارى : مصاب به منذ سنين طويلة . ومصدره الاضطهاد شئ رهيب كما تعلم .

جـــو : الاضطهاد ؟

كارى : لا ، اني أتحدث عن النساء . فحينما تكون شابا يقع بصرك على فتاة مـــا وتعرف انها تبادلك النظر وتقول لنفسك « آها ! » . وما تمر سوى سنوات قليلة تكاد لا تكفى لنمو شجرة كى ترتفع الى علو كتفيك ويظل بصرك يقع على

---

(١) نسبة الى Harry Iawson Burhnam ١٨٦٢ - ١٩٣٣ رئيس تحرير وصاحب الديلى تلغراف البريطانية . وكعضو فى البرلمان تقدم باقتراح لزيادة مرتبات المدرسين . (المراجع)

واحدة من بين الحين والحين ، ولكنك تقول حينئذ عنها : « يالها من عجوز بشعة ، وفي مثل عمرها أيضا . »

جون : يافريد !

كارى : هل تعلم لماذا أنا أجول هنا وهناك مثل متشرد ؟ انه ليس المزاج الفنى الذى يدفعنى الى ذلك ، ولا حتى لتعكير مزاج الناظر ، وليس الحصول على المال . ولكن لأني لا أستطيع احتمال رؤية هذه المرايا ذات الجوانب المثلثة في محلات الخياطين . أشكرك شكرا جزيلا في صحتك .

جون : في صحتك انت .

كارى : كنت فيما مضى أحبهم .
(يتلاشى صوت المشرب العام في الخلفية)

ترندل : (يسمع صوت يعلو تدريجيا) . . . . ثم في آخر سباق في يورك يمكن لرهاننا أن يكون إما على ليدى لو أو كوبر نوب .

تيرهيو : لقد فاز كوبرنوب في لنجفيلد في الشهر الماضى .

كوثبان : فاز بسباق المسافات القصيرة .

ترندل : كيف كانت أرض الحلبة ياكلويستى ؟

(صوت خفيف أوراق)

كلويسترماوث : صلبة .

أجردج : كان المطر يهطل في الشمال بالأمس .

أوريس : ان الفرس ليدى لو سلالة الجواد الفائز في حلبة آوك .

ترنــدل : وهذا له معناه .

تيرهيــو : لقد فازت بمرتبة مرموقه في السباقين الأخيرين .

ترنــدل : اذن ، فلنراهن على ليدى لو سواء الأولى أو من ضمن الجياد الرابحة . وهاك ياسيدى . كل شئ .

كوثبــان : وهذه هى النقود ، ياسيدى . ثمانية عشر جنيها .

ترنــدل : ان واحدا منــا سيكون هنا في الساعة السادســة ليتسلم المبلغ

تيرهيــو : اثنــان منا .

كوثبــان : نعم ، لابأس ، أنت وليبستروب .

(صوت جرس يدق)

أوريس : ها هو ينطلق الآن .

(اضطراب شديد)

تيرهيــو : سنراك فيما بعد ، ياسيدى .

جــون : آوه ، لحظة واحدة ياكلويسترماوث !

كلويسترماوث : ســيدى ؟

(يتلاشى الاضطراب اذ ينصرف الآخرون)

جــون : أقفل الباب . (الباب يقفل) . اجلس .

كلويسترماوث : سوف تعطينى انذارا ، ياسيدى ، أليس كذلك؟ اذا ما تأخرت عن حجرة الطعام .

جــون : نعم ، ولكنى أريد كلمة معك .

كلويستر ماوث : سـيدى .

جـون : خبرني ، ياكلويستر ماوث . من كان صاحـب الفكرة ؟

كلويستر ماوث : آوه أنا لا أعرف . كان جماعة منا يتحدثون معا عن الطريقة التى ربح بها ترندل عشر جنيهات في العطلات و . . . .

جـون : لا ، أنا لا أعنى السباق ، ولكن اعنى الموضوع الآخـر .

كلويستر ماوث : أى موضوع آخر تعنى . ياسيدى ؟

جـون : مستر بلهام .

كلويستر ماوث : حسن ، ياسيدى ، أظن أن أم بلهـام .كانت صاحبة الفكرة في وجوده . . . في المقام الأول . . . وربمـا كان أباه .

جـون : لاتحاول أن تمزح ، وأجبنى .

كلويستر ماوث : وما السؤال ، ياسيدى ؟

جـون : من الذى فكر أولا في قتل مستر بلهـام ؟

كلويستر ماوث : لا أعلم ، ياسيدى .

جـون : لابد وأن يكون شخص ما قد فكر فيه .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى ، أظن أنهم يجب أن يكونوا قـد فكروا .

جـون : رئيس عصبة من نوع ما .

كلويستر ماوث : نعم ، ياسيدى .

جـــون : شخص ما ربمــا تخشاه إلى حد ما .

كلويستر ماوث : ســيدى .

جـــون : لأنه بعد أن خطرت له الفكرة ، كان عليه أن يتأكد من أن أحدا منكم لن يشى به .

كلويستر ماوث : لا ، لم يكن يريد ذلك ، ياسيدى .

جـــون : ومن المحتمل أنه قد هددك ، ولا سيما وأنه قــد نفذ جـــريمة .

كلويستر ماوث : نعم ، ياســيدى .

جـــون : ولكن من الحماقة أن تظل خائفا من شخص كهذا.

كلويستر ماوث : أهي حمـــاقة ، ياسيدى ؟

جـــون : ما عليك إلا أن تخبرني باسمه ، ولن تراه ثانيــة بعد ذلك .

كلويستر ماوث : ســيدى . . . . .

جـــون : نعم ؟

كلويستر ماوث : ألا تشعر بأنك جدير بالاحتقار وأنت تتحدث هكذا ؟

جـــون : والآن ، إسمع ، ياكلويستر ماوث .

كلويستر ماوث : ان شخصا قادم ، ياسيدى .
(لحظة صمت . يفتح البـــاب)

كـــارى : آه ، أنتم هنا ، هل قطعت عليكم حديثكم الخاص؟

جـــون : أبدا ، شكرا ياكلويستر ماوث .

كلويسترماوث : سـيدى .
(يقفل البـاب)
كـارى : ان قلبي يحدثني بأن ذلك لم يكن الصدق .
جـون : أنت لم تقاطعنا . فلم يكن لدى مزيد أقوله .
كـارى : ان ذلك التلميذ لن يخبرك بشىء انه في غاية الحصافة هلم بنـا نذهب ونشرب كأسا احتفالا بيـوم السبت .
جـون : لا ، أشكرك يـا كارى ، ليس الآن . يجب أن أجرى اتصالا تليفونيا .
كـارى : عجيب ، فأنت تبدو اليوم رجلا ناجحا أو تكاد . (يسمع صوت ناقوس الكنيسة تدريجيا عن بعد) .
تيرهيـو : كم بقي لنـا من الزمن ، ياليبرز ؟
ليبستروب : خمس دقائق .
تيرهيـو : قلنـا له الساعة السادسـة .
ليبستروب : لقد تأخرت مرتين عن حضور الكنيسة ، عوقبت عليهما من قبل . وسوف أنال (علقة) سـاخنة هذه المـرة .
تيرهيـو : يمكنك الانصراف إذا أردت .
ليبستروب : لا ، من الأفضل أن يكون هناك اثنان منا .
تيرهيـو : شش . (يقترب صوت وقع أقـدام . ويفتح الباب) مساء الخير ، ياسيدى .
جـون : مسـاء الخير .

ليبستروب : لقد تأخرت ، ياسيدى .

تيرهيــو : ان المبلغ اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات ، على ما أظن ، ياسيدى . بمـا في ذلك النقود التي سنراهن بهـا .

جــون : نعم ، اثنان وثلاثون جنيها وعشرة شلنات .
(صوت عد أوراق البنكنوت)

تيرهيــو : وهذا شيء جميل أيضا .

ليبستروب : بزيادة أربعة عشر جنيها .

جــون : أنت بارع في الرياضيات ، ياليبستروب .

ليبستروب : لقد قام ترندل بهذه الحسبة ، ياسيدى .

تيرهيــو : وأربعة عشر شلنا وستة بنسات لك ، ياسيدى .

جــون : ماذا ؟

تيرهيــو : خمسة في المـائة .

ليبستروب : أصر كوثبـان عليها ، ياسيدى .

تيرهيــو : انه كــرم عظيم منا حقا .
(يتغير ناقوس الكنيسة الى ناقوس أصغر ، وأسرع)

ليبستروب : بقيت دقيقتان ، إني ذاهب .

تيرهيــو : سنراك يوم الأثنين ، ياسيدى .
(تتلاشى تدريجيا أصوات وقع أقدامهم التي تعدو عن بعـد)
(ويظهر تدريجيا صوت قطارات)

ناديـا : لقد عدت مبكــرا .

جـون : نعم ، لم أنتظر حتى تنتهي الصلاة في الكنيسة .

ناديـا : قل أنك لم تنتظر حتى تشرب قدحا .

جـون : لا ، فكرت في أن أصحبك الى مكان ما معا .

ناديـا : إلى حانة جـرين مان ؟

جـون : لا ، إلى مكان آخر أفضل منه .

ناديـا : أود أن أقابل صديقك ، كارى .

جـون : ليس صديقي بمعنى الكلمة .

ناديـا : لقد اعتدت أن تشاركه في الشراب كل ليلـة منذ جئت إلى هنا .

جـون : نعم ، على كل حال ، لى رغبة في التغيير .

ناديـا : آوه ، وهل أنا هذا التغيير ؟

جـون : لا ، ياعزيزتي ، آو . هلمي بنا ، دعينا نذهـب .

ناديـا : آوه ، أوافق . فأنا لا أتوقع أن ليلة الغد ستكون مرحة جدا ، فدعنا إذن نمتع أنفسنا الليلة .
(يرتفع تدريجيا صوت كورس يردد النشـيد القومي . ويبدأ ولد في الانشاد منفردا)

ناديـا : (تهمس بصوت مبحوح) من هذا الولد الذى يغنى ؟

جـون : شـش .

ناديـا : لا ، من هو ؟ ان صوته يبدو ملائكيا .

جـون : اسـمه كلويستر ماوث .

(في نغمة مضبوطة ورزينـــة يرتفع صـــوت كلويسترماوث المنفرد ثم يتلاشى في بطء) .

الناظـــر (صوت يعلو تدريجيا) . . . . السيد والسيدة ايبوني ، السيد والسيدة وينستانلى . طبعا . أنتما تعرفان كل منكما الآخـــر .

أصـــوات : أهلا وســـهلا ومرحبـــا .

جـــون : لا أعتقد أننا قد تحدثنا حقا من قبل .

وينستانلى : أنت تعلم أننـــا لم نتحدث .

جـــون : نعم ، أدرك ذلك .

وينستانلى : أعني أني « أنا » أعلم وأنت أيضا .

الناظـــر : قدح من « الشيرى » ، يا مـــدام ايبوني ؟

ناديـــا : آوه ، أشكرك . هل زوجك مدرس هنا أيضا يامســـز وينستانلى ؟

مسز وينستانلى : انه مدرس أول الرياضيات .

ناديـــا : آوه ، لم يكن بوسعي قط أن أقوم بعمليةحسابية . ألا ترين أنه عمل في غاية الملل .

وينســـتانلى : أبدا .

مسز وينستانلى : ان هارى يعمل هنا منذ اثنتين وثلاثين سنة .

ناديـــا : يا إلهي .

الناظـــر : ما رأيك في فرقة المرتلين الليلة ، ياوينستانلى .؟

وينســـتانلى : لا بأس بها ، وكلويسترماوث يستطيع الإنشـــاد فعـــلا .

ناديـــا : لقد كان دمثـــا كالحمل .

وينســـتانلى : ولكنى لاحظت شيئا لم يعجبنى قط . لقد نقلت منضدة تلاوة الكتاب المقدس في الكنيسة من مكانها

الناظـــر : نقلت درجتين إلى أسفل فحسب وهذا كل مافي الأمـــر .

وينســـتانلى : ولكنها لم تكن قط في يوم من الأيام في ذلك المكان . فقد كان مكانها الأول أحسن وضع مناسب لها تمـــاما .

الناظـــر : ظننا أنها تختصر المسافة التي يمشيها عريف التلاميذ في أثنـــاء النهار .

وينســـتانلى : لقد كانت موضوعة دائما على الدرجة الرابعة الى أعلى ، وحتى في عهد جودولفن ، كانت هناك ، ولا يعلم إلا الله ان كان قد عقد العـــزم على تغيير كل شيء .

مسز وينستانلى : ان هارى يلاحظ فورا أى شيء غير موضوع في مكانه المناسب .

ناديـــا : كيف تشغلين وقتك طوال اليوم ، يا مـــسز وينستانلى ؟

مسز وينستانلى : ليس لدى لحظة فراغ واحدة ياعزيزتي ، فأنا أدبر شئون المنزل ، وأعني بالحديقة ، وأطهو الطعام وأشارك في نشاط الجمعية النسائية ، صدقيني ، إنني مشغولة باستمرار .

جــون : قد حصلنا على شقة كيفما اتفق هناك بجــوار المحطة .

ناديـــا : مكان قـــذر مروع ، لم يعد في استطاعتي احتماله أكثر ممـــا احتملت . لقد كنت أبحث عن عمل .

جــون : طبعا ، لأننا حديثـــو العهد هنا لا نعرف كثير من الناس .

الناظـــر : ربمـــا رحب أمين الصندوق ببعض المعاونة في أعمال السكرتارية .

ناديـــا : آوه ، لا ، أشكرك ، فاني لا أطيق العمل في المكاتب . لا ،إن بار الوجبات الخفيفة أو مايشبهها قد يكون أكثر ملائمة لى . فهذا ماكنت أعمله في اكسفورد حينما التقيت بجون .

جــون : لقد كان في الواقع مقهى « الاكسبرسو » في الحي الراقي .

وينســتانلى : ماذا يسمى ؟

مسز وينستانلى : انها مقاهي واســعة الانتشار في هــذه الأيام ، ياعزيزى ، تقدم القهوة .

الناظـــر : قهوة جيدة جدا على ما أعتقد .

ناديـــا : ان القهوة تكون طازجة في الصباح الباكر ،ولكننا كنا نعتصر كل حبة منها حتى آخر قطرة منها . من الطبيعي أن تتوافر الأعمال في فصل الصيف ونحن على مقربة من شاطيء البحر .

مسز وينستانلى : نحن لا نذهب إلى المدينة كثيرا في الصيف .

الناظـــر : ولا في الشتاء في الواقع ، فنحن مجتمع قائم بذاته إلى حد كبير .

وينســتانلي : فيما عدا الذهاب الى المحطة فاني لم أذهب إلى المدينة على مدى خمس سنوات .

ناديــا : ماذا تقولين ؟ ولا حتى إلى حانة جرين مان ؟

(يجلجل صوت متقطع لناقوس ، على بعد)

الناظـــر : آه ، لقد حان وقت العشاء . هلا تفضلتم بالدخول؟

(يتلاشى صوت الجـــرس)

(ويتلاشى تدريجيا صوت القطار)

ناديــا : . . . . وإذا جلست مثل الدمية لا أنطق بكلمة ، بالطريقة التي أتبعتها لقلت لى كيف أبدو حمقاء .

جـــون : ان السبب الذى جعلنى أبقى صامتـــا هو أنـــنى لو كنت فتحت فمى لصرخت في وجهك لتكفى عن الكلام .

ناديــا : بديــع .

جـــون : لقـــد جعلت تتحدثين دون توقف عن جميـــع الاخطاء وعن انك تعتقدين أن مهنة التعليم عمل ممـــل .

ناديــا : لقد كان ماقلته أفضل من كل ماقيل عن المنضدة الموضوعه في الكنيسة لتلاوة الكتاب المقدس ،

وعمن هو الذى سيرأس فريق الأشبال في كرة القدم في العام القادم .

جـــون : لقد كان شيئا بغيضا وأنت تعرفينـــه .

ناديـــا : لمـــاذا ؟

جـــون : انك لم تبذلى جهدا مالتعدى نفسك للبيئةالجديدة ، لم تبذلى أى جهد قـــط سوى الحديث عن مقهى الوجبات الخفيفة وذهابي الى حانة جرين مان .

ناديـــا : حسن ، لقد كان مقهى للوجبات الخفيفـــة ، واذا كنت تظن أن شجرتين من المطاط وبضع أعواد من الخيزران لها كل هذا الأثر فما انت إلا دجـــال .

جـــون : لم تكن هناك حاجة لأن ندس بانوفهم في أمورنا.

ناديـــا : نعم ، لقد كان هناك مايدعوهم لذلك . لمـــاذا لا يعرفون الحقيقة كما يعرفها غيرهم ؟

جـــون : لأن لدى عملا أود الاحتفاظ به .

ناديـــا : حسن ، اذا ما كان هذا العمل يعنى الخدعةطوال الوقت فهو عمل لا يستحق الاحتفاظ به .

جـــون : انه ليس خدعة ، ان كل ما في الأمر أن بعـــض الأشياء ملائم وبعضها الآخر غير ملائم .

ناديـــا : وأنا واحدة من هذه الأشياء ؟

جـــون : أنا لم أقل ذلك .

نادیـــا : وأنا لا أتوقع أنهم يميلون الى الطلاق كثيرا ايضا.

جـــون : أنت تهذين .

نادیـــا : وما وجهة الاعتراض في حديثي عن حانة جرين مان ؟ وأنت لا تتحدث عن شيء آخر في البيت، وصديقك الحميم كارى فارذنجيل . هل هو غير ملائم ايضا ؟

جـــون : انه مدرس الفن وحسب ، وزيادة عن ذلك ، فهو لايهمه .

نادیـــا : معقول .

جـــون : انه يدرك أن الأمر قد انتهى ، وقد تقبل الوضع الذى هو فيه . ولكنى لن أفعل ذلك .

نادیـــا : وحتى لو كنت قد اخترت لنفسك زوجة غـــير ملائمة لمهنتك ؟

جـــون : أنت لم تحاولى قط ياناديا أن تفهميني .

نادیـــا : ولم يخطر ببالك قط أنك ربما كنت قد اخترت مهنة غير ملائمة لزوجتك .

جـــون : ولكنك تعرفين اني كنت دائما أرغب في مهنـــة التعليم . وعرفت ذلك حينما تزوجت مني .

نادیـــا : كان ثمـــة كثير من المساوئ لم اعرفها حينمـــا تزوجت منك .

جـــون : ومثل ذلك ؟

نادیـــا : أن هؤلاء الذين يستطيعون ، يعملون ، والذيـــن

لا يستطيعون يعلّمون . (صوت يتلاشى) ليس ليس في حجرة الدراسة فحسب، بل . . . . . .
(صفارة قطار تختلط ببقية كلامها وتحمله معها بعيدا وهى تتلاشى ببطء)
(يـــدق جرس منبه . وجون ينخر (١) وهو يستيقظ ويسكته)

ناديـــا : (يغالبها النعاس) ما هـــذا ؟

جـــون : الساعة السابعة والنصف .

ناديـــا : آوه ياه !

جـــون : (بلهجة غير ودية) لا تكلفى نفسك عنـــاء الاستيقاظ فاني سأتولى بنفسى اعداد طعام‌افطارى

ناديـــا : آوه لا ، ان هذا غير لائق اطلاقا بمدرس شاب صاعد . فمن المؤكد أن زوجته تستطيع أن تقوم بالأعمال المنزلية .

جـــون : سأتناول بعض الطعام هنالك .

ناديـــا : ماذا عساهم أن يقولوا عنا في حجرة المدرسين ؟

جـــون : اني لا أهتم لما يقولون .

ناديـــا : لقد تغيرت منذ الليلة الماضيـــة .
(يسمع تدريجيا صوت تلاوة قائمة أسماءالتلاميذ) اجردج ، نكرتون ، بـــوربي ، بونجابـــين ، كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ،ليبستروب ،

---

(١) يخرج صوت من انفه .

مورد ، موفت ، موون ما ، أوريس ، رووت
تيرهيو ، ترندل ، اونمـــان ، ويترنج . . . .

الجميـــع : وزيجـــــو .

كوثبـــان : صباح الخير ، ياسيدى .

جـــون : صباح الخير ، ياكوثبان .

كلويسترماوث : أنت لاتبدو في صحة جيدة هذا الصباح ، ياسيدى

تيرهيـــو : جرحت نفسك وأنت تحلق ذقنك .

جـــون : ماذا تريدون عمله اليوم ؟

كوثبـــان : درس اللاتيني ، طبعا ، ياسيدى . فهذه حصة اللاتيني .

جـــون : هل اعددتم شيئا لهذه الحصة ؟

كوثبـــان : الفصل الخامس ، ياسيدى ؟

جـــون : حسن جدا ، اذن ، فلنبدأ .

كوثبـــان : » وبعد مسيرة ثلاثة أيام وصل الجيش الى المدينة وعندئذ أمر القائد الجند بمحاصرتها والاخلاد ا الراحة قليلا انتظارا لوصول معدات الحرب . . . (وبينما كوثبان مستمر في القراءة بهدوء كان اللغط الغام في حجرة الدرس يتزايد .)

ليبستروب : لقد ذهب بزوجته الى كنيسة المدرسة الليلـــــة الماضية . نووم ، نووم . نووم .

بونجـــايين : هاو هاو هاو . .

كوثبـــان : « لقد تجمع سكان المدينة فوق الجدران ، وهـــم يشاهدون هذه الاستعدادات ويندبون حظهم »
(يصدر عن شخص ما صوت قبلة عاليـــة)

ليبستروب : كان ينبغي له ان يحضرها الى هنا .

بونجـــابين : هاو هاو هاو .

ليبستروب : نووم . . نووم . . نووم .

كوثبـــان : « وفي الوقت نفسه أرسل حامل البوق يرفع علم الهدنة . . . . »
(وحينئذ كانت الضحكات قد تزايدت إلى أن طغت على صوته .)

جـــون : كفوا عن هذه الافعال ، بحق السماء كفوا عنها .

كوثبـــان : تيرهيـــــو .

تيرهيـــو : اخرسوا أيها الأجلاف ، ايتها الحشرات الطفيلية الجاهلية . اغلقوا افواهكم .
(صمت)

كوثبـــان : ان لك أربعة جياد محتملة الفوز في سباق وورستر وبونتيفراك غدا تستطيع أن تختار من بينها ماتشاء.

ترنـــدل : كما تتاح لك الفرصة لتنظر اليها فاحصا أجسامها .

كلويسترماوث : وهكذا يجب أن تقدم على الاختيار .
(همهمة موافقة عامـــة)

كوثبـــان : وبهذه المناسبة ، ياسيدى ، أنت لم تأخذ الأربعة عشر شلنا وستة بنسات التي أعطيناها لك بالأمس .

كلويسترماوث : وضعناها لك في درج مكتبك حتى لا يسلبها منك أحـــد .

جـــون : شكرا ، استمر في الدرس ياكوثبـــان .

كوثبـــان : لا ، ان الدور على تيرهيو الآن .

تيرهيـــو : . . . . « أرسل حامل البوق يرفع علم الهـــدنة ليخبرهم بأنهم سينجون بحياتهم إذا ما استسلموا ، ولكنهم إذا ما أبدوا أية مقاومة فسوف تقتـــل رجالهم ، وتحرق ديارهم وتؤخذ نساؤهم سبايا حرب » (تسمع صرخة ألم من ويترنج) صوت من هذا ؟

أوريس : ويترنج .

ويترنـــج : لقد وخزني بعضهم بسن البرجل ، لقد فعلوا ، ياتيرهيو .

بونجـــابين : لم يحد عن رأس الموضوع هاو هاو هاو . . .

كوثبـــان : أخرج الى هنا ، يا ويترنج .

ليبســـتروب : اســـتمر .

(شـــجار)

تيرهيـــو : والآن ، ياويترنج ، ماذا تعنى بقولك أن بعضهم قـــد وخزك ؟

ويترنـــج : لم أتمكن من تفادى الوخزة ، يا تيرهيو .

أجـــردج : لم تستطع تفاديها !

ويترنـــج : لا ، حقا ، لقد وخزني أحدهم .

كلويسترماوث : صرح باســـمه .

كوثبـــان : هل أنت ياويترنج أسفل طالب في مدرســـة شـــانترى ؟

ويترنـــج : آوه ، نعم يا كوثبـــان .

كوثبـــان : نعم ، من فضلك ، يا كوثبـــان .

ويترنـــج : نعم ، من فضلك ، يا كوثبـــان .

كوثبـــان : لا تنظـــر إلى .

تيرهيـــو : ولا تنظر إلى أنا أيضا .

أجـــردج : ارفع عينيك عن أرض الحجرة .

كلويسترماوث : لمـــاذا تنظر الى السقف ؟

بونجـــابين : انه مجنون . هاو هاو هاو .

ترنـــدل : هل أنت مجنون يا ويترنج ؟

ويترنـــج : نعم ، من فضلك ، يا ترندل .

أوريس : (محاكيا إياه) نعم ، من فضلك ، يا ترندل .

جـــون : والآن لا حاجة بكم إلى تعذيبه .

تيرهيـــو : يجب أن يسود النظام بيننا ، ياسيدى .

كوثبـــان : يجب أن يضرب .

تيرهيـــو : إنحن فوق هذا الكرسي ، يا ويترنج .

كلويسترماوث : لا ، ارجعوا إلى أماكنكم . الزموا الهـــدوء ! (في صوت خفيض) استمر ، يا تيرهيو .

تيرهيـــو : « ولكن المواطنين أجابوا باللعنات وصرخات

الغضب ، الأمر الذى أثار غيظ القائد . فأصــــدر
أمـــرا بالهجوم فورا » .
(دق على البـــاب)

جــون : ادخـــل .

الســـاعى : معـــذرة ، ياسيدى .

ترنـــدل : ياللمفاجأة ، انه واللى العجوز .

أوريس : (يطن كالنحلة) آوه ، يامستر بورتر ، ماذا عساني أن أفعله ؟

جــون : نعم ، ماذا في الأمـــر ؟

ساعي المدرسة : رسالة موجزة ، ياسيدى ، من الناظر ، ياسيدى .

جــون : آوه ، أشكرك . (ورقة) . لا إجابة عندى .

الســـاعى : ســـيدى .
(يقفل البـــاب)

كلويستر ماوث : ماذا تحمل هذه الرسالة ، ياسيدى .

جــون : انه يطلب منى الذهاب لمقابلته في الفترة التى أخلو فيها من العمل بعد الظهر اليوم .
(تصدر صيحة — آوهوو — من التلاميذ)

بونجـــابين : انها علقة تنتظرك ، ياسيدى . هاو هاو هاو .

كوثبـــان : اصمت . لقد جاء دورك يا أوريس .

أوريس : « وبعد أن جعل الجنود من أنفسهم سلحفاةتختفى خلف درعها تقدموا نحو جدران المدينة ،وكانت قد أهملت فسرعان مافتحوا فيها ثغرة ،وأشعلو

النار في المدينة وأعملوا فيها السيف (يتلاشى الصوت تدريجيا) فلم ينج الرجال ولا النساء ولا الأطفال . . . . »
(يعلو صوت جرس اليد (١) تدريجيا)

كوثبان : هذا هو كل المبلغ ، أيها الزملاء ، أنت معك المبلغ نقدا ياتيرهيو . فدعه يأخذه .
(. . يمكن سماع صوت تلاميذ الفصل وهم يتدافعون بينما تيرهيو يعد النقود)

تيرهيو : خمسة ،عشرة ،خمسة عشر ، عشرون ،خمسة وعشرون ،ثلاثون ،خمسة وثلاثون ، ستة وثلاثون . هذا هو المبلغ ، ياسيدى .

جون : لحظة واحدة ياتيرهيو .
(يقفل الباب)

تيرهيو : يجب أن أذهب الى حجرة الرياضيات ، ياسيدى.

جون : قل أني قد استبقيتك .

تيرهيو : ولماذا ، ياسيدى ؟

جون : لى معك كلمة واحدة .

تيرهيو : لا أريد الكلام .

جون : لا ، فأنت فتى دمث الأخلاق ، أليس كذلك ؟ (لحظة صمت) والتلاميذ الآخرون يعهدون اليك بنقودهم لأنهم يعرفون ذلك .

---

(١) جرس يحمل في اليد

تيرهيو : دعني أخرج من فضلك ، ياسيدى .

جون : لايمكن أن تكون قد أردت قتل مستربلهام .

تيرهيو : دعني أخـــرج .

جون : من الذى قتلـــه ؟

تيرهيو : أنا لا أعلم عن اى شئ تتحدث .

جون : من هو زعيمكم ؟ من هو الذى دبر الأمر كله ؟ أهو كوثبان ؟

تيرهيو : لم يكن هناك أحـــد .

جون : أهو ترندل ؟ أهو ليبستروب ؟

تيرهيو : ابتعد عن هذا الباب ، ياسيدى ، والا اكرهتك على ذلك .

جون : لا تستطيع ذلك وحـــدك .

تيرهيو : سنرى . . . . ابتعـــد . . . .
(يتصارعان لحظـــة)

جون : اني أقوى منك ، ياتيرهيو ، ولسوف ألحق بك الأذى في لحظة

تيرهيو : (في وحشية) اذا مافعلت ذلك نشرت اسمك في صحف يوم الأحد (يتوقف الصراع) شـــكرا لك ، ياسيدى ، ومن الأفضل ألا تأتي هذهالفعلة مرة اخـــرى ، مع أى واحـــد منا . لاتنس مستر بلهام .

جون : لن تنجوا من العقاب في المرة التالية .

تيرهيـــو : لن نحاول مهاجمتك ، ياسيدى . فلست مثله .

جـــون : لا ، فأنا اكثر شبابا وقـــوة .

تيرهيـــو : ولك زوجة (لحظة صمت طويلة) هل تأذن لى بالانصراف الآن ، ياسيدى ؟ شكرا .

(يفتح الباب ويقفل)

(يعلو صوت تحويل القطارات من خط لآخـــر ويتلاشى)

جـــون : (مناديا) ناديا ! ناديا !

ناديـــا : (منطلقة) من الذى ينادى ؟ ، اوه ، أنت؟ أنت لا ترغب في طعام الغداء ، هل ترغب فيه ؟

جـــون : فكرت أن من الأفضل أن أعود .

ناديـــا : ولكنك كنت تتناول الغداء في حجرة المدرسين.

جـــون : نستطيع أن نخرج الى أى مكان .

ناديـــا : آسفه ، فهذا لايمكن عمله . لأني مرتبطه بموعد في الثانيـــة .

جـــون : مع مـــن ؟

ناديـــا : رئيس العمل الجديد .

جـــون : هل حصلت على عمل ؟

ناديـــا : نعم : يجب على أن ازاول عمـــــلا ما . فأنا لا أستطيع البقاء هنا عاطلة طوال اليوم .

جـــون : وأين يكون هذا العمل ؟

نادیـــا : آوه ، لا تشغل نفسك بذلك ، لأنه ليس عمـــلا في مقهى ، وليس شيئا من هذا القبيل .

جـــون : فماذا يكون اذن ؟

نادیـــا : مرشدة لرواد السينما الى مقاعدهم .

جـــون : ناديـــا .

نادیـــا : اني سأرتدى حلة جميلة . ومدير السينما حمـــل وديع . ان عملي في الشرفة . يجب ان تأتي لزيارتي هناك في وقت ما . ومشاهدة العرض لا تكلفك غير ثلاثة شلنات وستة بنسات .

(يسمع صوت قطارات ، ويتلاشى)

الناظـــر : (يظهر صوته) . . . . طبعا يا مستر ايبـــوني ، أنت تدرك أنه ليس في هذا شيء شخصي .

جـــون : (مذهولا) هل أنا أدرك هذا ؟ أقصد : أليس في الأمر شيء شخصي ؟

الناظـــر : لا ، لا ، لا . ان ذلك آخر شيء أطلب منك عدم التفكير فيه . ولكن من مألوف عادتنا هنا دائمـــا أن تضم هيئة التدريس بعض طلبة شانتري القدامى ولما كان الطالب السابق جريمويت عـــلى استعداد للعمل معنا في فترة عيد الفصح فقد شعرنا أن من واجبنا حقا أن ننتهز الفرصة للانتفاع بخدماته . هل تعرفت به في الجامعة ؟

جـــون : نعم ، لقد سمعت عنه .

الناظـــر : لقد احرز نجاحا ملحوظا في اتحاد الطلاب عـــلى ما أعتقد .

جـــون : نعــــم .

الناظـــر : لقد فكرت في أن اخبرك في متسع من الوقـــت حتى تستطيع ان تخطط للمستقبل مقدما .

جـــون : شكرا لك ، ياسيدى .

الناظـــر : ان لدى بطاقـــة هنا من احد مكاتب التوظيف وأعتقد أنهم اناس طيبون .

جـــون : آوه ، أشكرك .

الناظـــر : ان المدارس الاعدادية هى اختصاصهم . دعهم يتصلوا بي لتزكيتك ، هلا فعلت ؟

جـــون : شكرا جزيلا جدا ، ياسيدى .

(يسمع تدريجيا صوت الحانة في الخلفية)

كارى : . . . . . وسوف تقول : « حسن ، أو طبعـــا ، ياسيدى ، فلم يكن هناك مجال قط للاستمرار في مدرسة شانترى بصفة دائمة . فقد التحق بالعمل ج . ك . جريموت الذى أحرز مثل هذا النجاح في اتحـــاد الطلاب ، وقـــد استعد لكى يبـــدأ الفصل الدراسى الثاني . اني قمت بالعمل هنا على سبيل كسب الخبرة .

جـــون : (الذى ثمل الى حدما) ها ها ها . اسمع يافريد..

كارى : ويجيب هو قائلا : » ان مدرسة القديس بومبيلهيد تمثل الكنيسةوالإمبراطورية ، الكنيسةوالإمبراطورية

ونحن لاندعى بأننا نخرج العباقره ، ولكـــن نخرج مجـــرد النمط العادى المهذب للمسيحي الساذج الذى يمكن أن يكون مثل كل مسيحي مهذب ساذج آخـــر » .

جـــون : عادى ، ها . مهذ ب . . ها .

كـــارى : ثم يوالى حديثه : « والآن فعليك أن تقـــوم بالصلاة في عنبر نوم كتشنر ، ثم تطفيء الأنوار على بسطة ســـلم عنبر (سيسل رودس) وأنزع كل القابسات الكهربائية في هيدوراس البريطانية . وبعد ذلك أذك النـــار تحت الغلاية ، واخـــتر الفرق الرياضية لألعاب الغد ورتب الأحذية ، واكتب اسم الطالب الذى لم يكتب اسمه ورقمه على فوطة وجهه . »

جـــون : وأني لى أن أعرف أســـمه ؟

كـــارى : إذا ما سألت مثل هذه الأسئلة السخيفة فســـوف تسوى أرض ملاعب الكريكت أيضا . أرســـل وكيلة رئيسة الشئون المنزلية في المدرسة حالا لمقابلتى .

جـــون : حالا ستأتي وكيلة الرئيسة . يا فريد .

كـــارى : هن على هذه الحال ، وأنا أحذرك . لقد ذهبت إلى إحداهن .

جـــون : نعم . منذ سنوات مضت .

كـــارى : لا أهمية لذلك فانهن يتمتعن بخلود دائم .

جـــون : حسن ، فاني لن أذهب ، وسأعمل شيئا آخر .

كـــاري : تعمل ماذا ؟

جـــون : لا أعلم . ربمـــا التحقت بالفرقة الأجنبية .

كـــاري : سوف تجد الحالين متشابهين تمـــاما ، بخلاف واحد هو أنهم يطلقون على عنابر النوم أســـماء اوستر ليتز ومارشال فوخ .

جـــون : لا يهمني . ألا تعرف ذلك ، ياكاري ؟ وبكل بساطة لايهمني . أي شيء مهما كان .

كـــاري : جميل ، عظيم !

جـــون : حقا لا أهتم .

كـــاري : كن فخـــورا بنفسك .

جـــون : أفخـــر ؟

كـــاري : نعم ، يجب أن تفخر ، وإلا فسوف تخجـــل من نفسك . وستكون مذنبـــا .

جـــون : وما أهمية ذلك ؟

كـــاري : إذا لم تكن تهتم بشيء ، وأنت فخور بذلك ، فما عليك إلا أن تصبح سكيرا عجوزا مثلي ، تتلطخ ملابسه بالطعام وتفوح البيرة من فمه ، ولكنك إذا كنت خجلا فسوف تغدو مرشدا عجوزا فاجرا في سينما أو مسرح ترتدي معطفا واقيـــا للمطر ، وتضبط ان عاجلا أو آجلا متلبسا بسوء السلوك في السينما .

جـــون : ولمـــاذا في السينما بالذات ؟

كـــارى : متلبسا بجريمة قرص المرشدات هناك ، وبسبب خلط في الأسماء .

جـــون : ان زوجتى مرشـــدة في سينما .

كـــارى : آه،لقد أدركت،أنا أتحدث عن المرأة التي تحبها؟

جـــون : لا .

كـــارى : لا أرغب في عمل كهذا .

جـــون : لقد هددوها اليوم ، ياكارى .

كـــارى : قطيعك ؟

جـــون : واحد منهم فعل هذا . وأعتقد أنه كان يعني ما يقول . ولكني لا أهتم .

كـــارى : حتى ولو القوا بها من فوق صخرة كما فعلوا مع بلهـــام ؟

جـــون : لا ، ســـوف . . . .

كـــارى : تكون مسرورا ؟

جـــون : لا ، لست مسرورا ، ولكني لن اكترث .

كـــارى : وهذا يكسبك قوة عظيمة . ياترى من الذى سيطبقون عليه الآن .

(تتلاشى أصوات الثرثرة في المشرب)

(يسمع تدريجيا صوت مناداة أسماء التلاميذ) .

جـــون : أجردج ، أنكرتون ، بوربي ، بونجابين . كلويسترماوث ، كوثبان ، هوج ،ليبستروب ،

موود ،مووفت ،موون ما ، أوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ،أونمـــان ، ويترنج . . . . .

الجميـــع : وزيجـــــو .

كوثبـــان : صباح الخير ، ياسيدى .

جـــون : ممـــم ؟

كوثبـــان : صباح الخـــير .

كلويستر ماوث : لست مبتهجا كعادتك ، ياسيدى .

بونجـــابين : أسرف في شرب البيرةبالأمس . هاو ، هاو ، هاو ،

ليبسترووب : أسرف في شئ ما ، نيام ، نيام ، نيام !

جـــون : آوه بهذه المناسبة ياتيرهيـــو . . .

تيرهيـــو : ســـيدى ؟

جـــون : النقود التى اعطيتها لى بالأمس .

تيرهيـــو : تعنى نقود المراهنة ياسيدى ؟

جـــون : نعم ، فهى مازالت معى : خـــذ .

ترنـــدل : لا ، ياسيدى ، احتفظ بها الى ما بعد السباق بعد ظهر هذا اليوم .

كوثبـــان : احتفظ بها في حالة ما اذا خسرنا السباق .

كلويستر ماوث : ألم تقم بالمراهنات بعد ؟

جـــون : لا .

ترنـــدل : يمكنك أن تقوم بذلك في وقت الغـــداء .

جـــون : لا اريد أن أزعج نفسى .

كوثبان : ولكن لقد كان ذلك جزءا من اتفاقيتنا للتعايش السلمى .

جون : انها اتفاقيتك ياكوثبان ، وليست اتفاقيتى .

تيرهيو : آوه ، نعم ، ياسيدى واتفاقيتك أيضا .

جون : كما تحب ، ياتيرهيو .

ليستروب : ما رأيكم في أن نلقنه درسا صغيرا ؟

كوثبان : قف ، بجانب الباب ، يا أجردج .

تيرهيو : هيا ، ياليبرز ، واستمر ، ياتيرهيو. . . . . .

جون : لا ، هل ترون هذه المسطرة ، انها قطعة جيدة صلبة من الأبنوس .

بونجامين : ابنوس ايبوني ، هاو هاو هاو .

جون : وسوف اصرع بضربة قاضية أول واحد منكم يحاول أن يلمسنى .

الجميع : استمر ، ياتيرهيو ، وياليبرز . . . .

تيرهيو : سوف يصيبك الأذى .

جون : نعم ، وسوف تلقى أنت مصرعك .
(لحظة صمت قصيرة)

تيرهيو : أنت لا تريد أن تنسى ماقلته لك بالأمس .

جون : لم أنسه بعد .

تيرهيو : كنت جادا فيما قلت .

جـون : أعرف ذلك .

(لحظـة صمت)

كوثبـان : نحن نضيع وقتنا هباء بهذه الطريقة ، فدعونـا نستمر في الدرس .

كلويسترماوث : تاريخ ، ياسيدى .

جـون : نعـم .

كوثبـان : انه موعد الاختبار التحريرى القصير .

جـون : هل هو موعد الاختبار ؟ هلموا نبدأ إذن .

كلويسترماوث : لا ، ياسيدى أعطنا ورقة الاختبار .

كوثبـان : أسـئلة ، ياسيدى .

جـون : لا ، لم أعد أهتم بذلك .

بونجـابين : متعب جدا بعد كل هذه البيرة .

كوثبـان : اصمت ، يابنجـرز .

بونجـابين : اخرس أنت .

تيرهيـو : (مهددا) بونجابين . . . . .

بونجـابين : (بذعر مفتعل) آوه ، أعطني مسطرة الأبنوس يامستر ايبوني !

(ضحك عام)

كلويسترماوث : اخرسوا ! اخرسوا ! علام تضحك ، ياويترنج ؟

(يهـدأ الضحك)

ويترنـج : أنا ، ياكلويسترماوث ؟ لم أكن أضحك .

ليبستروب : نعم ، لقد كان يضحك . ألم تكن تضحك ؟ ألم تكن ؟

ويترنج : (يطلق صرخة طويلة حادة) نعم ، نعم . كنت أضحك .

كوثبان : لأنه نصف معتوه ، فدعونا نستمر في الدرس .
(لحظة صمت)

كلويسترماوث : هل أنت مضرب عن العمل ، ياسيدى ؟

جون : لا ، ولكنى لم أعد أهتم بكم بعد الآن .

أجردج : وماذا ستفعل ؟

جون : أجلس هنا .

كوثبان : وماذا عسانا نحن أن نفعل ؟

جون : كما يحلو لكم .

كلويسترماوث : سوف تطرد من العمل إذا ما جاء الناظر إلى هنا .

جون : لقد طردت فعلا .

أوريس : هذا هو ما دعاه إلى الذهاب لمقابلته .

كوثبان : وسيطلق علينا شياطين غضبه .

أوريس : وهذا ليس عدلا .

ليبستروب : هل سنتركه يفعل ما يشاء ؟

كلويسترماوث : لا ، فسوف نستمر في الدرس بدونه . وأنت ياكوثبان أحسن طالب في التاريخ . فدرس لنا .

كوثبـــان : حسن (نسمع حركة خروجه عن مكتبه) هـــل تسمح لى بالطباشير ، يا أستاذ ؟

تيرهيـــو : لا تقل له « يا أستاذ » فهو مضرب عن العمل .

أوريس : يجب أن ننادى كوثبان « يا أستاذ » إذا ما كان يدرس لنـــا .

كوثبـــان : فليصغ إلى أذن هؤلاء الذين يرغبون في أن أدرس لهم .

بونجـــابين : آوه ، ياسيدى ، من فضلك ، ياسيدى ، . . . . (قهقهة عامة) هل يمكن أن تعفيني ، ياسيدى ؟

كوثبـــان : السؤال الأول . تاريخ موقعة تيوكسبرى .

بونجـــابين : سيدى ، أرجوك ، هل أستطيع ، ياسيدى ؟

كوثبـــان : السؤال الثاني . . . . من كان يعرف بصـــانع الملك ؟

بونجـــابين : آوه ، ياسيدى .

كوثبـــان : أصمت !

بونجـــابين : ولكن ، ياسيدى !

كلويسترماوث : نكتة بائخـــة ، يابونجابين .

بونجـــابين : ســـد حنكك ، يا موثكلويستر . (ضحك)

كوثبـــان : علام تضحك ، ياويترنج ؟

ويترنـــج : من نكته بونجابين .

بونجـــايين : أية نكتـــة ؟

ويترنـــج : النكتة التي قلتها منذ لحظة وجيزة .

بونجـــايين : لقد طلبت إعفائي ، وذلك كل ما في الأمر .

كوثبـــان : هل تظن حقا ، يا ويترنج ، أن في ذلك ما يضحك

ويترنـــج : لا ، يا كوثبـــان .

تيرهيـــو : قـــل له يا أســـتاذ .

ويترنـــج : لا ، يا أســـتاذ .

كوثبـــان : لا تنظر إلي .

ليبســـتروب : ولا تنظر إلي أنا أيضا .

ترنـــدل : أغمض عينيـــك .

كوثبـــان : الآن ، أخرج إلى هنا .

(يسمع صوت سقطة ثقيلة . يصرخ ويترنج) .

أوريس : لقد سقط ويترنج .

ليبســـتروب : لقد حاول أن يلقيني على الأرض .

ويترنـــج : (باكيـــا) لقد كنت جالسا ، يا ليبستروب ، فأني لي أن أفعل هذا ؟

تيرهيـــو : انهض .

ترنـــدل : ســـاعده على النهوض .

ليبســـتروب : ليس بهذه الطريقة . دعه على الأرض ثانية .

(يصرخ ويترنج)

كلويسترماوث : ســـاعده على النهوض ثانية .

تيرهيـــو : الى الأرض ثانيـــة .

(يشتركون جميعا قائلين « فوق ، تحت » بينما ويترنح يقذف إلى أعلى ويسقط إلى أسفل باستمرار وهو يصيح . ثم يتلاشى كل ذلك ببطء » .

(يعلو صوت خلفية الحانة) .

جـــون : وجلست في مكاني أرقبهم وسقط مشط الولـــد من جيبه ، وقلمه وكل خطاباته من أسرته وركلها التلاميذ بأقدامهم على أرض الحجرة .

كـــاري : لابد وأنك شعرت كأنك أمبراطور روماني . من فضلك يا فـــريد !

جـــون : شعرت كأني غير موجود هناك بالمـــرة . كما لو كانوا على الجانب الآخر من نافذة . وبدأ أنهم يحملون الشعور نفســـه نحوى .

كـــاري : لقد تنازلت عن عرشـــك .

جـــون : ولكني لم أهتم لشيء أبدا نحوه وكان يجب ألا أهتم.

كـــاري : آها ! حـــذار ، حـــذار ! إن العين المتوهجة ، وشعر الجريمة الهـــائم ، يتعقبانك . هناك مسألة واحدة على كل حال . سوف تكشف عن زعيمهم الآن .

جـــون : ولمـــاذا ؟

كـــاري : لأن عليه أن يتولى قيادتهم .

(يخبو صوت الحانة) .

(يعلو تدريجيا صوت القطارات . ويدق جرس البـــاب) .

ناديـــا : آوه ، اللعنة ، من بالباب ؟ هل هو أنت ، ياجـــون ؟

تير هيـــو : (خارج البـــاب) لا .

(يفتح البـــاب)

ناديـــا : آوه ، هاللو ، أنتم أولاد من المدرســـة ، أليس كذلك ؟

ليبســـتروب : نعم . .

ناديـــا : اني آسفة إذ أن زوجي في الخارج ، وعلى كل حال تفضلوا بالدخول ، فربمـــا يعود . (يقفل الباب) كل من المحتمل ألا تجدوني بالبيت فان مساء يوم الثلاثاء هو المساء الوحيد الذى أحصل فيه على أجازة . أني أعمل في أيام الآحاد كما ترون تفضلوا بالجلوس . لقد فاجأتموني وأنا أغســـل شعرى ، لا مانع لديكم ، هيه ؟

تير هيـــو : لا ، فهذا لا بأس به .

ناديـــا : ما أسماؤكم ؟

ليبســـتروب : اسمى ليبستروب .

ناديـــا : آوه ، اني لا أستطيع أن أناديك بهذا الاسم. أليس لك اسم آخـــر . ؟

ليبســـتروب : ســـتانلى .

ناديـــا : وأنت ؟

تير هيـــو : أنا جون تير هيـــو .

ناديـــا : زوجي أســـمه جون .

تير هيـــو : آوه نعم .

ليبســـتر وب : هل أنت . . . وحيدة بالمنزل هنا ؟

ناديـــا : نعم ، وتوجد في الدور السفلى شقة ، ولكن السكان بالخارج ، ألا تثير القطارات الضوضاء ؟

تير هيـــو : بلى ، انها تثير الضوضاء ، إلى حد ما .

ناديـــا : هل تدخنان ؟

ليبســـتر وب : آوه شـــكرا .

تير هيـــو : شـــكرا .

ناديـــا : لا أظن أنه يجوز لكم التدخين في المدرسة ، هل يسمح لكم ؟

(ثقـــاب)

تير هيـــو : فعلا ، لا .

ناديـــا : ان من الأسهل أن تشعل السجارة لو وضعتها في فمك .

تير هيـــو : آوه نعم .

ناديـــا : لم أكن أعرف أنه يسمح لكم بالتأخر خارج الكلية إلى هذا الوقت .

ليبســـتر وب : غير مسموح لنـــا في الواقع .

ناديــا : لابد أنكم كنتم في حاجة شديدة لمقابلة زوجي إذن

تيرهيــو : حسن ، في الواقع ، لم يكن هو الذى أردنا أن نقابلــه . .

ناديــا : لايوجد أحد غيرى هنا في المنزل .

تيرهيــو : لا . تمــام . فقد أردنا مقابلته ، بصورة ما .

ناديــا : اني أشك فيما إذا كان سيعود قبل العاشرة .

ليبســتروب : من الأفضل لنــا أن ننصرف .

ناديــا : لا ، لاتنصرفوا . واسمحوا لى بأن أقــدم لكم لكم شيئا من القهوة ، أو قدحا من البيرة أو أى شيء آخــر .

تيرهيــو : لا . لا . فيجب أن ننصرف حقا .

ليبســتروب : قد يكون البقاء هنا مصدر متاعب لنا .

ناديــا : آوه ، فأنا لا أحب ذلك . هل لديكم رســالة أبلغها لزوجى ؟

تيرهيــو : لا ، شكرا لك ، فلا أهمية لذلك .

ليبســتروب : ســنراه غدا .

ناديــا : نعم ، طبعا . سوف أخبره بأنكم حضرتم .

تيرهيــو : يامــدام ايبوني . . . . . .
(لحظة صمت)

ناديــا : نعم ؟
(لحظة صمت)

تيرهيــو : آوه ، لاشيء ، فلا أهمية لذلك حقا . هلم بنــا يا ليبرز .

نادیـــا : ربمـــا يكون من الأفضل لو أطفأتم السجائر أولا قبل أن تخرجوا . ها هي المنفضة .

ليبســـتروب : آوه ، نعم ، شـــكرا .

(قعقعة واعتذار من تير هيو)

نادیـــا : آوه ، ياجون ، يالها من مدية مخيفة الشكل تلك التي تخفيها في كمـــك .

تير هيـــو : آسف . . . . أرجو ألا تكون قد خدشت أرض الحجرة .

ناديـــا : انها تبدو حادة جدا . ينبغي لك أن تحترس .

تير هيـــو : نعم ، يجب أن احترس ، اني آسف . يجب أن ننصرف .

ليبستروب : يجب أن ننصرف . تصبحين على خير .

ناديـــا : وأنت من أهله ياستانلى .

(يفتح الباب)

تير هيـــو : تصبحين على خير يامدام ايبوني .

(يقفل الباب . يعلو صوت القطارات ثم يتلاشى تدريجيا)

جـــون : (يظهر صوت تدريجيا) أجردج ، انكرتـــون ، بوربي ، بونجابين ، كلويستر ماوث ، كوثيـــان ، هوج ، ليبستروب ، موود ، مووفت ، موون ما ، أوريس ، رووت ، تيرهيو ، ترندل ، اونمـــان ، ويترنج . . . . . (ويترنج لا يجيب) ويترنج ؟

كلويستر ماوث : غائب ، ياسيدى .

جـــون : أين هـــو ؟

كوثبـــان : لا نعرف ، ياسيدى .

تيرهيـــو : لم يكن حاضرا بكنيسة الكلية ، ياسيدى .

أوريس : ولا في قاعة الطعام للافطار .

أجـــردج : ربما يكون قد ذهب الى المصحة .

ترنـــدل : لا ، فقد ذهبت اليها لعلاج الدمل ولم يكن هناك .

جـــون : حسن . لنواصل الدرس بدونه . انها حصة اللغة الفرنسية على ما أعتقد ، ياكوثبـــان .

كوثبـــان : انه دور أوريس .

أوريس : لست أحسن التلاميـــذ .

كلويستر ماوث : نعم ، أنت أحسن تلميذ ، فأمك تعيش هناك

أوريس : ان كوثبان يفضله في القواعـــد .

تيرهيـــو : آوه ، فليبدأ أى واحـــد .

كوثبـــان : شش ، أسرع يا أوريس .

(صوت وقع أقدام تقترب)

أوريس : « وحط السيد الغراب على فرع شجرة . . . . . »

(يفتح الباب)

جـــون : صباح الخير ، يا سيدى الناظر .

الناظـــر : يا ايبوني ، ان مستر وينستانلى سيتولى العمل بدلا منك في الصف الذى تدرس له ، بقية هـــذه الحصة . ويجب أن تحضر لمقابلتى في مكتبي حالا.

جـــون : أمرك ، ياسيدى .

الناظـــر : تفضل بمواصلة الدرس ، يامستر وينستانلي .وفي نهاية الحصة يظل كل واحد في مكانه بدون كلام.

وينستانلي : مفهوم ياسيدى الناظر .

الناظـــر : ايبـــوني . . . .

(يقفل الباب)

وينستانلي : سوف نبدأ أولا بتلاوة قائمة الأسماء . أجردج ، أكرتون ،بوربي ،بونجابين ، كلويسترماوث ، كوثبان ، هـــوج . . . .

(يتلاشى صوت وينستانلي تدريجيا)

الناظـــر : اجلس ، يا ايبوني . هذا مفتش المباحث همبردج من شرطة المقاطعة .

المفتـــش : صباح الخير ، ياسيدى .

الناظـــر : اني آسف أن أخبرك أن ولدا من فصلك ، هـــو بازيل ويترنج ، قد لقى حتفه بيده ، كما يبدو.

جـــون : (مشدوها) يـــده ؟

المفتـــش : لقد عثرنا على جثته عند أســـفل صخرة سيجنال كليف هذا الصباح ، ياسيدى . ويبدو أنه قـــد سقط من أعلى الصخرة .

جـــون : يبـــدو ؟

المفتش : نحن لانستطيع أن نؤكد تمـــاما إلا بعد أجـــراء التحقيق .

الناظـــر : السيد المفتش يريد أن يطرح عليك بضعة أسئلة .

جـــون : نعم ؟

الناظـــر : هل تفضل أن تكون وحدك ؟

جــون : لا .

الناظـــر : هل تفضل أنت ذلك ، ياسيدى المفتش ؟

المفتش : لا ، ياسيدى ، فالأمر على ما يرام هكذا . هل كانت عندك أية فكرة عن احتمال وقوع هـــذا الأمـــر ، يامستر ايبوني ؟

جــون : لا ، لم تكن لدى أية فكرة .

المفتش : لقد ترك المتوفي خطابا موجها الى والديه .

الناظـــر : لقد وجدناه تحت الوسادة في فراشـــه .

المفتش : ســـأتلو عليك الخطاب ثم أسألك عن تعليقك على نقطة أو نقطتين (ورقة) . إحم . . . « عزيزتي ماما ، عزيزى بابا ، سوف أنتحر ويجب أن أنتحر لأني شرير وأرجو ألا تأسفا كثيرا . ان كل ما فعلته هو أني زودت الطلبة الآخرين من تلاميذ الفرقة بطريقة لقتل مستر بلهام المدرس الذى مات هنا بالأمس . لقد انتظرنا وصوله الى قمة الجرف وضربناه على رأســـه وألقينا به ، لم يفعل ذلك واحد منا ، بل بعضنا . ثم أقسم الباقون أننا كنـــا معهم . لقد كانت هذه فكرتي ، وأنا الذى دبرتها. لأنهم كانوا يعاملونني بوحشية وكانوا يطلقون النكات حول أسمي وكنت أكرهم . وأعتقدت أني لو زودتهم بخطة مثل هذه لظنوا أني رجل شجاع وعاملوني بلطف . ولكنهم ظلوا على ماهم عليه . بل لقد ازدادت معاملتهم لى ســـوءا أكثر

من أى وقت مضى . حتى بعد وصول المدرس الجديد الى الكلية ، وفي الليل ظللت أحلم بصوت ارتطام الحجر برأس مستر بلهام حينما ضربناه به وبتدفق الدم ، ثم صـــدر عنه شخير . مازلت أسمع صوته . والآن يجب أن أختم خطابي . تستطيع بام أن تأخذ مجموعتي من طوابع البريد إذا رغبت في ذلك . والحب من بازيل .

جـــون : (بعد لحظة صمت قصيرة) كان يجب أن يرسله بالبريد .

المفتش : ما هذا يامســتر ايبوني ؟

جـــون : لابد أنهم قـــرأوه أولا .

المفتش : هل تستطيع أن تؤيد أية واقعة من الوقائع التي وردت في هذا الخطاب ، ياسيدى ؟

جـــون : أستطيع ماذا ؟

الناظـــر : ما مقدار علمك بهذه الحادثة ، يارجل ؟

جـــون : ويترنج . أنا بكل بساطة لا أصدقها .

المفتش : إذن فهذا الخبر مفاجأة لك ، ياسيدى ؟

جـــون : الخبر ، طبيعي ، ياسيدى ، انه مفاجأة .

المفتش : انه يلمح الى أنك كنت حاضرا في أثنـــاء الاعتداء عليه ، كما يبـــدو .

جـــون : هـــل هو يلمح ؟

المفتش : العبارة الواردة في الخطاب التي تقول : « بل لقد ازدادت معاملتهم لى ســـوءا أكثر من أى

وقت مضى ، حتى بعد مجيء المدرس الجديد إلى المدرسة » .

الناظر	:	وهل كنت ؟
جون	:	كنت أين ؟
الناظر	:	هل كنت معهم حينما كانوا يعتدون على ويترنج؟
جون	:	آوه لا ، لم أكن معهم حينذاك .
المفتش	:	أنت متأكد من ذلك تماما ، ياسيدى ؟
الناظر	:	ليكن في علمك ، ياسيدى المفتش ، أن الخطاب جنوني الى درجة كبيرة .
المفتش	:	ان أمثال هذه الخطابات عادة ما تكون جنونية .
الناظر	:	كل ذلك اللغو الباطل عن مقتل مستر بلهام .
المفتش	:	نعم ، ياسيدى، انى متأكد من ان كلمة أو كلمتين مع الأولاد سيوضحان هذا الغموض .
الناظر	:	لقد كان أمرا غريبا جدا حتى أنى لم أكد أصدق أنه يستحق كل هذا العناء .
المفتش	:	انى أود لو أتحدث اليهم، على الرغم من ذلك، ياسيدى
الناظر	:	نعم ، طبعا ، فانى سأصحبك اليهم الآن .
المفتش	:	انى أفضل أن أقابلهم فرادى ، اذا لم تعترض على هذا ، ياسيدى .
		(لحظة صمت)
الناظر	:	الواحد بعد الآخر ؟
المفتش	:	نعم ، اذا تفضلت ، ياسيدى .

الناظـــر : ألا ترى معى أنك تعطى هـــذا الاجراء أهمية زائـــدة نوعـــا ما ؟

المفتش : لا أعتقد هذا ، ياسيدى . ولكنى لست في حاجة الى أن آخذ من وقتك أكثر مما أخذت ، فانى أستطيع بسهولة أن أقابلهم هناك في مركز الشرطة .

الناظـــر : آوه ، لا ، لا . من الأفضل كثيرا أن تقابلهم هنا . هل تسمحين يا آنسة جاميل ، بأن ترسلى في طلب أجردج ، ثم أنكرتون ، وبورنى ، وبونجابين . .

(يتلاشى صوت الاسماء)

(تعلو الاصوات في الحانـــة)

كارى : . . . ان السيد الناظر يبـــذل كل جهـــده حتى يجعـــل الصحافة تلزم حدودها من غير أن يكون وقحا معهـــم فقد الغيت مباراة التلاميذ القدامى وقد جاء اولياء الأمور كالطيور الجارحة ليتجمعـــوا حول البرئ الميت مـــن أطفالهم .

جـــون : ولكن ماذا قالوا جميعا ؟

كارى : من الواضح أنهم جميعا قالوا كل شئ .

جـــون : عن بلهـــام ؟

كارى : نعـــم .

جـــون : وعـــنى ؟

كارى : نعـــم .

جـــون : عن المراهنات وكل ذلك ؟

كاري : حتى واللى العجوز المسكين قد تورط في الأمر . وأنت ترى أنهم ليسوا أجردج ، انكرتون ، بوربى ، بونجابين وشركائهم كما كان يظن . فهم رونى ، وجيرميــا ، وكرستوفر وبيتر . مالم يخبروا رجال الشرطة بهافصحوا عنه في أحضان أسرهم . لقد اعترف اثنان من بينهــم بالذهاب الى شقتك لذبح زوجتك .

جــون : نعم ، لقد ذهب تيرهيو وليبستروب . وهى أخبرتــنى بذلك .

كاري : هللو ، وهل ستكون هى من الشهود ايضا ؟

جــون : لا ، فهى لم تدرك سبب ذهابهمــا الى هناك . ولكــنى ادركت .

كاري : من حسن الحظ أنهم جبنوا .

جــون : نعم ، والاكنت محرضا على الجريمة فعلا ، قبل الواقعة وبعدهــا .

كاري : آوه ، يافتاى العزيز ، لا تنظر هذه النظرة التشاؤميــة فمهما يكن الأمــر ، فأنت تستطيع أن تقسم أنك لم تصدقهم .

جــون : هذه يمين كاذبــة .

كاري : ولكنك ستقسم ، طبعا .

جــون : طبعــا .

كاري : لن يجدوك متهما الا لأنك كنت مدرسا بارز الفشل .

جــون : انى هكذا بالتأكيد .

كاري : اتريد مشروبا آخــر ؟

جـــون : لا ، فيجب أن أنصرف .

كاري : الى البيت ؟

جـــون : الى السينما ، لقد وعدت ناديا باصطحابها .

كـــاري : لا ، لا ففي الوقت متسع لمشروب آخر .يافريد !

جـــون : لا ، لا تطلب لى .

كـــاري : لدى أشياء أخرى كثيرة أقولهـــا لك .

جـــون : لا أريد أن أسمعها .

كـــاري : آوه ، ولكن ينبغي لك . فان العواقب مثيرة .

جـــون : سوف أسمع ما فيه الكفاية غدا .

كـــاري : انهم في حجرة المدرسين يصمتون صمتا مطبقا . كنت أعتقد حقا أنك ستهتم بذلك .

جـــون : يوجد شيء واحد أتوق لمعرفته ، من فعل تلك الفعلـــة ؟

كـــاري : انه ويترنج على ما نظن .

جـــون : أن يكون صاحب الفكرة ، فهذا ممكن ، ولكن لا يمكن أن يكون هو الذى وضعها موضع التنفيذ

كـــاري : لقد اشتركوا جميعا في التنفيذ .

جـــون : ولكن من كان قائدهم ؟ لا يمكن أن يكونوا جميعا قد تحركوا كتلة واحدة مثل سرب من العصافير . يجب أن يكون شخص ما هو الذى تولى القيادة وهو أخطرهم .

كـــارى : تعنى ، من الذى وحد بينهم ؟ من الذى بث في نفوسهم الإرادة المشتركة ؟

جـــون : نعم ، من ؟

كـــارى : من الذى كان يسيطر عليهم ، ومن الذى كان يشير عليهم بمـــا يفعلون ؟

جـــون : نعم من ؟

كـــارى : من الذى كا يخبرهـــم متى يقفـــون ، ومتى يجلسون ، ومتى يعطون أسماءهم ، ومتى يكفون عن الكلام ، من كان ذلك ؟

جـــون : (بعد لحظة صمت) بلهـــام ؟

كـــارى : نعم ، ثم مات .

جـــون : وتوليت أنا من بعده . توليت أنا من بعده ، أنا توليت من بعده . . . . .

كـــارى : نعم ، توليت من بعده . . . .

جـــون : ولكن ، ياكارى ، ابتغاء مرضاة الله ، ياكارى ، لا !

كـــارى : ان السلطة ياصديقي القديم ايبوني ، شر لا بد منه ، وكل ما في السلطة شرير كما هو ضرورى .

جـــون : ولكن إذا ماكان بلهام أولا . . . . . . ثم أنا . . . نحن المدرسين ، فلم لايقع مثل هذا الحدث في كل وقت ؟

كـــارى : انه يقع ، يازميلى العزيز ، في كل وقت ولكن شكرا لله ، ليس في المدارس . دعنا نشرب هذه الكأس . . . يا فـــريد !

صاحب البـــار : لقد حان وقت إغلاق البـــار يا سادة ، أرجوكم الوقت .

كـــارى : ياللعجب ، نحن في الداخل !

صاحب البـــار : هيا يا ســـادة ، أرجوكم ، لقد تأخـــرتم إلى مابعد الموعد المحدد . . .

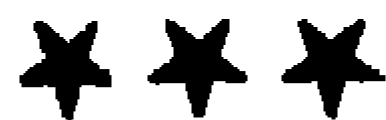
كـــارى : يا فريد ! أحضر لترين من البيرة المـُرة .

صاحب البـــار : إنتهى الوقت .

كـــارى : تعال هنا ، يا فـــريد .

صاحب الحان : إنتهى الوقت .

(ويســـود الصمت)



قبل يوم الاثنين الموعود

(مسرحية اذاعية من فصل واحد)

تأليف : جارلز كوبر
ترجمة : د . سليم الأسيوطي
مراجعة : د . طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

Giles Cooper: Six Plays for Radio

BEFORE THE MONDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

ديزموند	Desmond
جـــين	Jane
الفـــريد	Alfred

(الأصوات : هادئة ، منفصلـــة ، متكتمة)

جـــين : السبت المـــاضى . . .

ديزموند : أغســـطس . .

جـــين : قبل يوم الاثنين . حـــار . . .

ديزموند : هادىء .

جـــين : عطلـــة ، عطلـــة ، ع ط ل ه .

ديزموند : لقـــد ذهبوا جميعـــا .

جـــين : ذهبـــوا بعيـــدا .

ديزموند : وتركوني وحيـــدا .

جـــين : لتصعـــد . . . .

ديزموند : على الـــدرج .

جـــين : انه يوم حار . آوه ، ما أشـــد حـــره . . . . .
(يسمع صوت خـــرير ماء في خـــزان)

ديزموند : خـــزان المـــاء . .

جـــين : (تشـــعر بارتيـــاح) خزان المـــاء .

ديزموند : بأعلى الـــدرج . . . .

جـــين : ستة وتسعون ، سبعة و تسعون ، ثمـــانية و تسعون ، ينبغي أن تكون مائة . الشقة رقم ستة ، هاريسون د.

ديزموند : هـــذا أسمى .
(رنـــين جـــرس)

جـــين : شقة رقم ستة ، هاريسون د . (صوت دق على الباب)

افتح (ينفتح الباب) هل يوجد أحد بالداخل ؟ أمن أحد بالداخل ؟ هاللوا ! (برهة . تنـادى) إذا كنت بالحمام ، فقد أحضرت الزهور . أحضرتها من المحل . (فترة صمت) سوف أتركها في البهـو .

ديزموند : (صوت خافت)

جـين : نعم ؟

ديزموند : (صوت خافت آخـر)

جـين : هل يوجد أحد بالداخل ؟ آوه . اني آسفة . ظننت أنه لا يوجد أحـد .

ديزموند : أهو ممم !

جـين : هـل أنت بخـير ؟

ديزموند : ممـم . . .

جـين : هل تريد شيئا ما ؟

ديزموند : (ضحكة خافتة جدا) .

جـين : ما خطبك ؟ ما الذى دهاك . . ؟

ديزموند : (يهمس بكلمات) .

جـين : ماذا تقـول ؟

ديزموند : اني أمـوت .

جـين : ألست بخـير ؟

ديزموند : اني أمـوت .

جـين : آوه ، إذن ، سأتصل تليفونيا أو بوسـيلة أخرى ، هل

أفعـــل ؟ لكى أحضر عـــونا .

ديزموند : لا يوجد تليفون . . . ماء .

جـــين : يوجد تليفون . وأنا رأيته .

ديزموند : مـــاء .

جـــين : طيب ، لا بأس ، انتظر هناك .

(خطوات ، خطوات نشيطة ، وصوت جريان ماء)

ان المـــاء يسخن في الصنابير في هذا الطقس ، سأتركه يجرى كدت لا أراك . . (وقفه) . . لا يوجد كوب . يوجد إناء بداخله فرشات أسنان . هل يضايقك ذلك ؟ (تملأ الوعاء بالمـــاء وتقفل الصنبور) عليك بالجلوس معتدلا حتى تستطيع أن تشرب . خذ .

ديزموند : (مجهـــود) .

جـــين : اعتدل . . . اشرب .

ديزموند : (يتجرع المـــاء .)

جـــين : يجب عليك ألا تتجرع كميات كبيرة . .

ديزموند : كـــفى . .

جـــين : أحســـن ؟

ديزموند : أحسن . . . ماذا تفعلين ؟

جـــين : هنا ؟ لقد أحضرت الزهور .

ديزموند : قلت لك اني أموت و لم أقل « اني مت » .

جــين : لقد طلبوا منى توصيلها الى هنا . وهذا آخــر عمل لى اليــوم . ومعه بطــاقة .

ديزموند : آوه ؟

جــين : البطاقة تحمل عبارة « لسنوات كثيرة سعيدة » عيــد ميــلادك ؟

ديزموند : ليس عيد ميلاد ، لا ، ممن ؟

جــين : تقول البطاقة من « ديزموند » .

ديزموند : أنا ؟

جــين : هل ترسل زهــورا الى نفسك ؟

ديزموند : أوه ، زوجتى ، نعم . انه عيد ميلادها ، لقد أعددت العــدة قبل أن تتعقد الأمور جدا . .

جــين : وأين زوجتك ؟

ديزموند : في « كرومــر » .

جــين : هل اتصل بها تليفونيــا ؟

ديزموند : لا تستطيعون . لقد قطعوا الحرارة عن التليفون .

جــين : أستطيع أن أتصل من الخارج .

ديزمو ند : لا ، لا أعطنى قــدرا آخر من المــاء .

جــين : ولكنها يجب أن تعلم كل شيء عنك .

ديزموند : انها تعلم (يشرب) كل شيء . فهي زوجتى .

جــين : وهل تعلم بمــرضك .

ديزموند : لست مــريضا .

جـــين : لا بد أن تكون مريضا وأنت ترقـــد هناك .

ديزموند : اني أموت فحسب .

جـــين : انك لا تبـــدو في صحة جيدة .

ديزموند : اني كثيف الشعر بحيث لا أبدو شيئا ما .

جـــين : يمكنك أن تبـــدو كما تريد بأن تنظف نفســـك وتحلق لحيتك ، وتقص شعرك .

ديزموند : ممـــم ؛ الحك والوخز ، الدنيا حـــر . (يائســـا) ولك أن تتصورى هذا الأمـــر .

جـــين : أى أمـــر ؟

ديزموند : أمر الحلاقة . انه الحديد الخام المدفون في الصخر ، فهم يستخرجونه من بطن الأرض ويضربونه بعنف وقـــوة ويسحقونه ثم يصهرونه ويحولونه صلبـــا . . ألف رجل وخمسون مدخنة . ثم يطرق الصلب الى شفرات حلاقة ، نعم والى أمواس أيضا ، ثم القطارات والحوانيت والنقود . . . . ان لدى موسى وصابون . . . يجب أن نبـــدأ بالصابون . الزيوت التي تبقبق في الأوعية الضخمة ، ومع ذلك ينقصنا فرشـــاة حلاقة . ولى شعر كفـــرو الغرير ! يا إلهى ، ان العالم بأجمعه فيه الآن حيوانات ، وفيه كل شيء . . لمـــاذا لا أرسل لحيتي ؟

جـــين : أخي يستعمل ماكينة حلاقة كهربائية .

ديزموند : لا ! ليس معقولا .

جـــين : يصلها بالتيـــار الكهربائي .

ديزموند : لا ! لا ليس معقولا .

جـــين : أقسم بأن جـــيم يستعملها .

ديزموند : لا ، أرجوك لا تجعليني أبدأ التفكير في الكهرباء ، انها تستمر في الحركة ، الى ما لا نهـــاية . النويّات .

جـــين : أعتقد أنه يحسن بي أن . . . .

ديزموند : لا ! لم يحن الوقت بعد . . لحظة . . أمكثي برهـــة . من فضلك ، وسأخبرك عن شعرى وحينئذ ترين بنفسك . أني لم أقصه لمـــدة طويلة (بتّرم) . . كان هناك حلاق واحد فقط يستطيع أن يقصه بالشكل الذى أفضله ، لكنه يقطن في « دوركنج » .

جـــين : كنت أقطن هناك ، في « بوكس هيل » (وقفة) على كلٍ .

ديزموند : ليس لدى ما أقوله عن بوكس هيل . ليس لدى شيء إطـــلاقا .

جـــين : لا داعي . . قلت فقط أن الحلاق . . .

ديزموند : ان الأمر لا يستحق عنـــاء الذهاب الى « دوركنج » من أجل قص الشعر ، والآن فهل يستحق قص الشعر هذا العناء ؟ . أعني مشقة الحصول على التذكرة ، والذهاب إلى المحطة ، وبعد الوصول يجب السير مسافة طويلة جدا . وبعد ذلك فربمـــا وجدت الحلاق قد أغلق صالونه مبكرا ، وربمـــا وجدت ستة أشخاص قبـــلى ينتظـــرون .

جـــين : ماذا في ذلك .

ديزموند : ان لديه ستة مقاعد لستة أشخاص ينتظرون . أما السابع فعليه أن يبقى واقفا . والإنسان لا يستطيع ذلك .

جـــين : اخرج واشرب قدحا من الشاى ثم عد فيما بعد

ديزموند : ولكن يوجد في الدنيا اناس يرضون الوقوف وسيكوّنون طابورا وبذلك لن اتمكن من قص شعرى

جـــين : ابحث اذن عن حـــلاق أقرب

ديزموند : وادفع مقابل قصه بطريقة خاطئة . غباء ومع ذلك فلا اهتم . لاني احتضر .

جـــين : من اى شئ ؟

ديزموند : من لا شئ

جـــين : يجب ان يكون هناك شئ

ديزموند : من أى شئ تعيشين ؟

جـــين : هذا كلام فارغ اني اعيش وكفى

ديزموند : وانا احتضر وكفى

جـــين : اهو شئ معـــد ؟

ديزموند : العدوى كثيرة حولنـــا

جـــين : لانه مع بداية العطلة وكل . . . .

ديزموند : لا تهتمى فلن تصيبك العـــدوى

جـــين : ليس الأمر لأني خائفـــة .

ديزموند : اوه لا .

جـــين : ولكن ليس هذا عدلا بالنسبة للآخـــرين

ديزموند : اى آخـــرين

جـــين : هؤلاء الذين في السينما ، مثلا ، او اذا امطرت .

ديزموند : اعتقد انك قد اصبت بها .

جين : كلا ، فانا على مايرام .

ديزموند : انها في دمك ولكنك لا تعرفين . فانا لم اعرف انها في دمي الى ان رحلت جانيت .

جين : زوجتك ؟

ديزموند : نعم رحلت مع الاطفال الى » كرومر « ، اوه لقد اخبرتك .

جين : كم طفلا ؟

ديزموند : اثنان . ولقد تركت كل شئ معدا . لكننى لم استطع السفر هذا العام ولذا فقد سافرت وحدها

جين : اولاد ام بنات ؟

ديزموند : ولد وبنت . ذهبوا الى » كرومر « لقضاء اسبوعين وظننت اني ساستمتع بهذه الايام . استمتعت فعلا بمدة قصيرة قضيتها في القراءة والتفكير والخروج وحدى . احدث ذلك نوعا من التغيير

جين : هل الولد اكبر من البنت ؟

ديزموند : لا . . . لا . . . البنت اكبر . كان التغيير لمدة اربع وعشرين ساعة ، ثم في اليوم التالى واليوم الذى بعد ، ثم لم يعد هناك مبرر للقيام باى شئ ، لم يكن هناك سبب حقا كان المفروض ان الحق بهم في عطلة نهاية الاسبوع الماضى ولكن حينما حلت العطلة كنت اقرأ كتابا قد قرأته من قبل ولم احبه ولذا فقد واصلت القراءة وفاتنى القطار .

جـين : وما عمـر البنت

ديزموند : تسع سنوات . . . ثم جلست في مقعد وقتا طويلا جدا ، وبدأ الظلام يعم الحجرة واذ ذاك عرفت انه لم تعد هناك قطارات . ونهضت لأضيء المصباح الكهربي ، ولكنى بدلا من ذلك رقدت هنـا .

جـين : وكم عمر الولـد

ديزموند : سبع سنوات لا اظن انك كنت مصغية !

جـين : بلى . . . كنت مصغية ولكنك مريض

ديزموند : قلت لك اني لست مريضا . الا يمكنك ان تفهمى ؟

جـين : استطيع طلب رقم تسعة تسعة تسعة

ديزموند : لا تستدعى رجال الشرطة .

جـين : لا ساستدعى سيارة اسعاف . اعتقد ان هذا افضل

ديزموند : سالقى بنفسى من النافذة قبل أن اذهب الى المستشفى

جـين : هذه طريقة سخيفة للحديث .

(فترة صمت)

ديزموند : اووه اني جوعـان .

جـين : آوه . . ما العمـل . . . .

ديزموند : اموت جوعـا

جـين : هل اذهب لارى ما لدينا .

ديزموند : قد لا تجدين شيئا . وعلى كل فالمطبخ هناك عبر البهـو

جـين : سـأرى

ديزموند : (يحدث نفسه) — المطبخ هناك عبر البهو — المطبخ هناك عبر البهو . . آوه . لا لا . لا . ! لا اريد طعاما مطلقا ولن اتناوله .

جـين : يوجد سردين ، وعلبة بنجر ، وخليط من الاعشـاب الجافة ، وبودنج عيد الميلاد

ديزموند : لن آكلها

جـين : أيهـا ؟

ديزموند : لن اتناول شيئا منها لا المطبخ ولا البهو ولا الاعشاب أو أى شئ .

جـين : اذا كنت جائعـا . . .

ديزموند : نعم اني جائع

جـين : سردين ؟

ديزموند : حسن . نعم احبـه بالزيت . ولكن ، أوه ، مشكلـة تناوله (يئن)

جـين : هل تحس بألم ؟

ديزموند : ان التفكير فيه الم شديد مجرد علبة من السردين . الواح معدنية مطبقة ورقيقة مغطاة بالصفيح الذى يستورد من (بيرو) في سفن وقد صنع الناس الآلات لكي يشكلوها ثم يبحر الصيادون ومعهم شبـاك ومحركات كريهـة الرائحة والف شئ آخر والزيتون الذى ينمو على الجبال الجافة . . . وعلى الحلبة صورة من لونين . كلا !

جـين : ليس لديك اى اطباق !

ديزموند : فكرى في متاعب من . . . . ماذا ؟

جـــين : لا اطباق على الاطلاق .

ديزموند : آوه . . لا بأس نتناول السردين من العلبة مباشرة ، اذن

جـــين : لا يوجد ملاعق وشـــوك

ديزموند : الأصابع .

جـــين : يجب ان يكون لديك بعض الادوات .

ديزموند : في حجرة الجلوس طبق مشروخ من الصينى معلق على الحائط

جـــين : طبق ثمـــين ؟

ديزموند : ليس كذلك طالما به هذا الشرخ . . يمكنك استعماله .

جـــين : (خارجة) هل عندك العودان اللذان يتناول بهما الصينيون الطعام

ديزموند : البـــاب الثاني .

جـــين : ماذا تقول ؟

ديزموند : حجرة المعيشة . الباب الثاني وليس الاول .

جـــين : (بعيدا) اجل ، انه مفتـــوح

ديزموند : كلا ! تعالى هنا بسرعة .

جـــين : (تقترب) ماذا ؟

ديزموند : هل قلت ان الباب مفتوح

جـــين : الباب الثاني ، نعـــم .

ديزموند : آوه ظننت انك قصدت الباب الاول (يتنهد بارتياح) اني آسف

جـين : لا ، الباب الاول مغلق . ولكن ، ماذا في داخلـه .

ديزموند : (في غموض) اشاء . اشياء . انه مغلق .

جـين : فضيات وما شابـه ؟

ديزموند : اشياء من هذا القبيل . . انا اموت جوعـا

جـين : سأحضر الطبق .

ديزموند : اشياء ، اشياء ، اشياء ، اوه لا . .

جـين : (تقترب) كانت توجـد على رف المدفأة سكين أو ما شابه . حادة جـدا .

ديزموند : آوه ، لقد نسيتها ، انها سكين المطبخ ، يجب الا تكون هناك .

جـين : انها قذرة وسوف اغسلها . (صوت اقدام سريعة) .

ديزموند : نشطون جدا ، انهم نشطون جدا دائمـا .
(صوت جريان المـاء)

جـين : (تنادى بصوت مرتفع) انها صدئه ، هذه السكين .

ديزموند : (مخاطبا نفسه) وماذا عساني اقـول ردا عـلى ذلك (بصوت مرتفع) صحيح ؟

جـين : نعـم

ديزموند : آوه
(يقفل الصنبور)

جـين : (تقترب) انا متأكـدة من انك لست مصابا بالمرض الذى ينبغى لك ان تصاب به ، اعنى انك عاجز .

ديزموند : ولكني لست عاجزا ، لقد قلت لك اني أختضر .

جين : ان ما تقوله سخف . فأنت أحسن حالا الآن . ما كنت تتحدث لو انك كنت تحتضر .

ديزموند : كلنا نحتضر .

جين : في يوم ما ، نعم . خذ . تناول شيئا وسوف تشعر بالتحسن . لقد عثرت على ملعقة .

ديزموند : أين ؟

جين : في علبة الشاى .

ديزموند : آوه . آوه . نعم . كنت أعرف أنه لا بد أن توجد ملعقة أخرى .

جين : من العجيب أن تسافر وتترك دون شيء .

ديزموند : من زوجتي ؟ انها لم تفعل ذلك .

جين : هل كنت ستتناول طعامك في الخارج .

ديزموند : (فمه مملوء بالطعام) هل كنت سأتناول طعامي في الخارج . لا أعلم ، ربما . (يبتلع الطعام) كنت أرجو ألا تذكريها في حديثك فقد فقدت شهيتي .

جين : لا ينبغي أن تقول ذلك .

ديزموند : انك حريصة دائما على ألا أقول شيئا .

جين : لا ولكن حديثك عن زوجتك إلى شخص غريب .

ديزموند : لم أكن أتحدث عنها . كنت أتحدث عن مكان وجودها .

جين : كرومر ؟

ديزموند : نعم (يتأوه ويئن) كـــرومر .

جـــين : لقد كنت في جورلستون — على شاطىء البحر . وهي قريبة من يارموث .

ديزموند : لم أذهب إلى هناك أبدا كما لم أذهب إلى كـــرومر .

جـــين : إذن ما شـــأنها ؟

ديزموند : هم هناك على الشاطىء . وهناك الرمل النـــاعم فوق حد المـــد والجزر بأعشاب البحر الهشـــة السوداء فيه مثل أوراق الشاى في السكر وسيكون هناك أيضا كراسى البحر والمصابيح الزخرفية وبعض اللافتات وفنـــادق كبيرة وبندق الزنجبيل وبداخله الرمل ، وحينما يمـــر بهم قارب سينظرون اليه ويلوحون بأيديهم ثم يعودون الى « اينسكيلن » لتناول الشاى تاركين أحذية الرمـــل أمام الشرفة مع قارب « رودى » المكسور .

جـــين : هل هذا اسم الولد الصغير ؟

ديزموند : وسوف يكون هناك حلقات مرقمة لمناديل المائدة في الخوان في الحجرة الأمامية وسيتحدث كل واحد منهم عن المد .

جـــين : وما اسم البنت الصغيرة ؟

ديزموند : آني . سوف يتحدثون جميعا عن ارتفاع المـــد أو انحساره . سيكون الحال على ما يرام بعيدا عن الريح وسوف يقولون ذلك أيضا . وحينما ينـــام الأطفال ويبدأ التلفزيون برامجه في الحجرة الخلفية لكل من يرغب فيها ، سيقترح أحد الحاضرين لعب البريدج . وأخيرا وبعد إذاعة نشرة الأخبار ستفكر امرأة ترتدى ثوبا من

التريكو في الصعود للنوم ويحذو البــاقون حذوها الواحد تلو الآخر ولا أمل لهم في شيء آخر سوى الغد .

جـــين : خلت انك لم تذهب إلى هناك .

ديزموند : ظننتك مشغولة بالتفكير في الإنجاب بحيث لا يمكنك الاصغاء .

جـــين : أنا لا أعرف تلك الكلمة .

ديزموند : ولكنك أصغيت .

جـــين : حسن نعم . ذلك الثوب من التريكو أعني انك حتما كنت هناك .

ديزموند : أبـــدا .

جـــين : لقد كتبت لك زوجتك عن المكان ؟

ديزموند : لا .

جـــين : إذن كيف تستطيع أن تتحدث عن الثوب التريكو وعن حلقات مناديل المـــائدة ؟

ديزموند : اني أعـــرف .

جـــين : لقد كنت تفكر مليـــا في هذا .

ديزموند : وأني للإنسان أن يتوقف ؟

جـــين : يجب أن تعرض نفسك على طبيب نفساني .

ديزموند : وماذا تعرفين بالله عن الأطبـــاء النفسيين ؟

جـــين : في الرسوم المتحركة كما تعرف ، على سبيل المزاح .

ديزموند : شخص متمدد على أريكة ؟

جـــين : نعم وشهادة من نوع ما في إطار تقول (طبيب نفساني) وبذلك تعرف من هم .

ديزموند : فربمـــا يكون أى شخص . انت أو أنا .

جـــين : نعم ، يجب أن أنصرف الآن .

ديزموند : إلى أين ؟

جـــين : الى البيت . فاني في أجازة بعد الظهر اليوم .

ديزموند : نحن بعد الظهر الآن ، فحينما تبلغ الشمس الخزانة ذات الأدراج يكون وقت الأصيل . لقد كنت أرقب الشمس.

جـــين : سوف أقابل رفاقي في منتصف الساعة الثالثة عند نهـــاية شـــارعنا .

ديزموند : أى رفاق وأين ؟

جـــين : الزمـــرة . . . في (تشيزوك)

ديزموند : لن يكون لك ذلك الآن .

جـــين : ولكننا ذاهبون الى « باسنجستوك » .

ديزموند : لمـــاذا ؟

جـــين : سوف نركب دراجاتنا ، كل شيء معـــد .

ديزموند : يجب أن تذهبي وحدك في يوم آخر .

جـــين : لن يكون هناك سبب للذهاب .

ديزموند : لن تتغير « باسنجستوك » .

جـــين : ولكني لا أريد الذهاب إلى هناك بقصد الذهاب ، أعنى ، أننا نذهب إلى هناك بسبب الرحلة .

ديزموند : بمحاذاة الطريق الغربي بكل ما فيه من حركة مرور ؟

جـين : حسن . انه الريف وفيه كثير من أسباب الراحةوالمتعة ، والمقاهي وما شـاكل ذلك .

ديزموند : نعم . الأفضل أن تذهبي فربمـا يكونون في انتظارك .

جـين : لا لن ينتظروني إذا ما كانت آلين ضمن الزمرة . إذ يسرها أن تستأثر بالفتى آرثر لنفسها .

ديزموند : هل تقتسمانه عادة ؟

جـين : لا . انه معي في أغلب الأحيان . ومن الخطر أن ينطلق ثلاثتنا جنبا إلى جنب على دراجاتنا وتتقدمنا آلين وحدها لتظهر عـدم اهتمامها .

ديزموند : هل لك في سردينة ؟

جـين : لا . لم أحب السردين قط . وشكرا على كل . هـل تناولت كفايتك ؟

ديزموند : في الوقت الحاضر . وسآكل الباقي فيما بعد .

جـين : إذن فسأغسل الطبق .

ديزموند : لا داعي لذلك .

جـين : لا . يجب غسله . الذباب في هذا الطقس .
(فترة صمت . ثم يسمع صوت صنبور ماء)

ديزموند : أرغب في قدح آخر من المـاء .

جـين : حالا وبسرع . . . . — (يدق جرس التليفون) — أوه . . . . .

ديزموند : أستطيع الوصول اليه بيدى (يرفع سماعة التليفون)
هاللـــو ؟ اوه ، هاللـــو ، هارى . . . نعم . . . .
نعم . . . لا ، أخشى ألا أستطيع . . . ليس الليلـــة . . .
تمـــام . . . إلى اللقـــاء (توضع سماعة التليفون)

جـــين : مـــن ؟

ديزموند : صديق أعمـــال .

جـــين : كيف تجـــرؤ .

ديزموند : كان يطلب منى الخروج لتناول العشاء .

جـــين : الأفضل لك أن تخرج . أليس كذلك ؟

ديزموند : كيف أستطيع الخروج وأنا لا أستطيع السير .

جـــين : أوه ، لا تصر على موقفك .

ديزموند : أى موقف ؟ هل أحضرت قدح المـــاء .

جـــين : هـــذا هو .

(صوت رشـــاش)

ديزموند : اوه . . . ما هذا . . . ما هذا ؟

جـــين : هذا كل ما تستحق وأنت تكذب على كما تفعل .

ديزموند : عمـــا أكذب ؟

جـــين : عن التليفون لقد قلت أن الحرارة مقطوعة .

ديزموند : ان الحرارة مقطوعة . جربي . هيا ارفعي السماعة .

جـــين : طالمـــا انك قد تلقيت مكالمـــة لتوك . . .

ديزموند : هيا . . (ترفع السماعة) أديرى القرص ٩ ــ ٩ ــ ٩ ــ إذا أردت .

جــين : انه خامــد .

ديزموند : اني أعرف وقــد أخبرتك .

جــين : ولكنه دق .

ديزموند : ان علاقتى غريبة مع العاملين في التليفون ، فاني لم أسدد فاتورة الحساب بعد . ولقد وصلت خطابات حمــراء صغيرة منهم في كل مكان .

جــين : ولكنك تلقيت مكالمــة .

ديزموند : نعم من الواضح كما ترين أنه بالرغم من أني لم أســدد الاشتراك بعد فما زالوا مدينيين لى بالآلة لمــدة شهر أو شهرين ، لأن الإيجار يدفع كل ثلاثة أشهر مقدما فأنا لا أستطيع أن أتصل بأحد ولكنهم يستطيعون الاتصال بي .

جــين : آوه لقد فهمت واني آســفة .

ديزموند : هل يمكنني الحصول على منشفة ؟ فاني مبتل نوعا ما .

جــين : في الحمــام ؟

ديزموند : منشفة نظيفة من ذلك الدرج . (صوت فتح درج) .

جــين : اني متأسفة حقا . لقد ظننت أنك تخدعنى . هنا ــ لا . إذن سأقوم بذلك .

ديزموند : كان الجو يميل إلى البرودة .

جــين : هل ترغب في أن تغتسل .

ديزموند : نعم . (يبذل جهدا حينما يعتدل في جلسته) .

جـــين : لا ، لا تعتدل في جلستك ، سوف أحضر حوض المـــاء من المطبخ (يسمع صوت وقع أقـــدام سريعة منطلقة)— (وهي تنطلق) — ان الأمر سيان ، ذلك الشخص الذى اتصل بك تليفونيا كان من الواجب عليك أن تخبره .
(يسمع صوت جريان ماء الصنبور)

ديزموند : أنا لا أميـــل اليه كثيرا ، وزيادة على ذلك فأنت لا تصدقينى ، فلماذا يصدقنى هو ؟

جـــين : في حالة طارئة كهـــذه . . . .
(يقفل صنبور المـــاء)

ديزموند : آوه ، أنت تصدقيني إذن .

جـــين : (تقترب) أستطيع أن أدرك أنك لست نفسك . هـــل يوجد متسع بجوارك ؟ لقد وجدت قطعة من القماش ... وبعض الصابون .

ديزموند : شـــكرا لك .

جـــين : انتظر وإلا سكبت المـــاء . سوف أغسل لك يديك (صوت رشاش المـــاء) .

ديزموند : لا يمكنك أن تتصورى ، مطلقا أنك تصبحين قـــذرة هكذا وأنت تعيشين هنا .

جـــين : انهـــا لنـــدن .

ديزموند : نعم . لو طال الوقت أكثر من ذلك لأصبح لوني رماديا داكنا كلون تمثال . لحسن الحظ لم يقطعوا المـــاء .

جـــين : أليست معك نقـــود ؟

ديزموند : لا أدرى .

جـــين : ولكن لك وظيفة ؟

ديزموند : كان لى . مـــدير المستخدمين المســـاعد في مؤسســـة « ججليبس » . للآلات المكتبية .

جـــين : هناك آلة تعنون الخطابات من عندهم في مكتب المحل .

ديزموند : لقد ساعدت في تنظيم هيئة المستخدمين الذين صنعوها .

جـــين : اغمض عينيك ، سأغسل لك وجهك ،

ديزموند : رئيس هيئة المستخد . . . .

جـــين : اقفل فمك . . . آسفة . . . ماذا ؟

ديزموند : المستخدمين اتصل بي تليفونيا وسألني أين كنت ؟

جـــين : هل اخبرته أنك كنت مريضا ؟

ديزموند : لا . لم أكن مريضا حينذاك لقد أخبرته أني كنت هنا. فحسب . كان الأمر كله يفوق طاقتي كثيرا . فجميع هؤلاء الموظفين الذين يصنعون آلات تصنع آلات صنعتها آلات أخرى بدورها ، وهذه صنعها لا . . . ويعود كل شيء إلى ذاكرتي لو سرت على هذا النسق ، على كل حال أعتقد أنني قد طردت من عملي .

جـــين : المنشـــفة . . . . . .

ديزموند : ســـأجفف نفسي .

جـــين : هل ترغب في شيء آخـــر ؟

ديزموند : أحلق .

جـــين : هذه أنا لا أعرف . . . .

ديزموند : الأدوات في الحمـــام .

جـــين : لم يحدث قط أني حلقت لأحد ذقنه .

ديزموند : سأقوم بذلك إذا حملت لى المـــرآة

جـــين : هل أنت واثق من أنك على قوة كافية .

ديزموند : أستطيع المحاولة .

جـــين : أقصد أني سأحلق لك إذا كنت لا تستطيع .

ديزموند : اوه احضرى الأدوات وسنرى (يسمع صوت خطوات سريعة تبتعد) (يخفت صوت الخطوات) : على رسلك . . . فأنت تعرفين ما يمكنك عمله

جـــين : هل ترضيك هذه الحلاقـــة ؟

ديزموند : ان بشرتي ناعمة كما اعتدت ان احلق بنفسى

جـــين : وعلى كل حال فلم اجرحك كما اعتدت ان تجرح نفسك .

ديزموند : وهل جرحت نفسى

جـــين : في اخر مرة حلقت . فالمنشفة ملوثة بالدم .

ديزموند : اوه صحيح . . . ارغب في سيجارة

جـــين : ولا واحـــدة معـــى .

ديزموند : ابحثى في سترتي ، هناك على الكرسى .

جـــين : هناك علبـــه .

ديزموند : فارغـــة .

جـــين : نعـــم .

ديزموند : اوه سحقا ، اوه سحقا ولعنة .

جـــين : استطيع الحصول على بعض السجاير

ديزموند : هل يمكنك .

جـــين : نعم ، طبعا .

ديزموند : اقصد ان اقول هل ستعودين ؟ ولن تهربين .

جـــين : ولماذا أهرب ؟ فليس لدى شيء آخر افعله الآن .

ديزموند : آسف لأنك لم تذهبي الى « باسنجستوك » ولانـــك افتقدت آرثـــر .

جـــين : يمكنها ان تستحوذ عليه فاني لا اهتم .

ديزموند : توجد نقود في ذلك الجيب الداخلى

جـــين : هل احضر بعض الطعام ايضا . اني افضل ذلك .

ديزموند : اذا وجدت محلا مفتوحا في اى مكان .

جـــين : (منطلقة) توجد خطابات في صندوق خطاباتك .

ديزموند : لا يهمني .

جـــين : خطابات كثيرة .

ديزموند : لا .

جـــين : يجب ان تفتحها ، على كل حال ، هاهى .
(صوت وقع اقدامها يقترب . تتساقط مجموعة مـــن الاوراق)
لن يطول غيابي ... (يبتعد وقع اقدامها . يصفق الباب)

ديزموند : خطابات . . خطابات . . خطابات . . . . اوه . .
(صوت فتح المظاريف. صوته وهو يقرأ الخطابات . . تحوزه الحرارة أو الحياة ، لا يحمل معنى)

سيدى العزيز : لقد تبين لنا من دفاتر حساباتنا أن ابنكم « رودى» قد امسك بسرطان بحر بالامس ، ويسرنا ان نعلنكم بالدعوى القضائية المقبلة التى سنضطر لقطعها عنكم بدون انذار آخر وفي هذه الحالة يسعدنا ان اظل المطيع ، الامين ، المخلص ، وقبلات الحب . . . . . .
(صوت جرس الباب) مـــن ؟

جــين : انا ولا استطيع الدخـــول .

ديزموند : واين انت اذن ؟

جــين : اني اتحدث من خلال فتحة صندوق الخطابات . لقد اغلقت الباب .

ديزموند : وماذا سأفعل ؟

جــين : اذا كان باستطاعتك ان تفتح لى . اني آسفة .

ديزموند : هل تريدين ان انهض من فراشى لادعك تدخلين .

جــين : اذا ما استطعت ذلك

ديزموند : لقد ساءت حالتى . لدى مجموعة هائلة من الرسائل .

جــين : يبدو من صوتك انك اكثر قوة .

ديزموند : اوه ، اكثر قوة ، نعم ، ولكن أسوأ حالا

جــين : حـــاول .

ديزموند : واذا لم استطع ؟

جــين : لا استطيع ان اتركك محبوسا هكذا ، وسوف احاول الاستعانة بشخص ما .

ديزموند : لا لا تفعلى ذلك . فساحاول
(صوت نوابض السرير . يئن ويتأوه)

جـــين : ماذا بك ؟

ديزموند : اني مصاب بدوار . يجب عليّ ان ازحف .

جـــين : خــذ حذرك

ديزموند : (بجهــد) انها فكرتك

جـــين : استطيع الاستعانة بشخص ما .

ديزموند : لا لا ، اني في طريقي الى الباب ، كدت أصل .

جـــين : بوسعى ان اراك

دزموند : والآن . . . . القفــل .
(يفتح الباب ويتنهد طويلا وقد أغمى عليه)
(في بطء يعلو صوت المكنسة الكهربية)

ديزموند : . . . من عسى أن تكوني ؟ هل أنت جانيت . . . آوه
(يتوقف صوت المكنسة الكهربية)

جـــين : لقد أغمى عليك .

ديزموند : نعم لقد أصبت بدوار . لا بد أنك حملتني الى هنا .

جـــين : كان على أن أسحبك بطريقة أو بأخرى .

ديزموند : شكرا لك ، ماذا تفعلين الآن ؟

جـــين : أقوم بتنظيف المنزل بعض الشيء .

ديزموند : كم الســاعة الآن ؟

جـــين : لا أعلم ، لقد توقفت جميع الساعات ، لقل حل المساء .

ديزموند : اني جـــوعان .

جـــين : لدينـــا ما تأكله .

ديزموند : مثـــل ماذا ؟

جـــين : شرائح فخذ الخنزير وطماطم وكعكه وجبن ونوع من الخبز الغريب ــ لم أعرف ما يجب إحضاره .

ديزموند : احضرى لى بعضا منه .

جـــين : لا . لا . أرقـــد في فراشك .

ديزموند : يجب على الآن أن اعتاد النهوض .

جـــين : ولكن كن حريصا . فلقد كنت أتساءل . . . ما إذا كنا نستطيع أن نخرج بعض الأشياء من الحجرة .

ديزموند : أية أشياء ، وأية حجـــرة ؟

جـــين : الحجـــرة الموصدة بالقفل .

ديزموند : لا .

جـــين : ولكن الوضع غير مريح بدون الأشياء .

ديزموند : لا أستطيع أن أفتح البـــاب .

جـــين : لا بد وأن يكون معك مفتاح .

ديزموند : لقـــد فقـــدته .

جـــين : ولكنك ستضطر لدخول هذه الحجرة ان عاجلا أو آجلا . فما العمل ؟

ديزموند : في حجرة الجلوس في الخوان زجاجة نبيذ وبعض شراب « الجـــن » فدعينا نتنـــاوله .

جـــين : لا ينبغي لك أن تشرب . إني متأكدة .

ديزموند : أبدا ، فهذا هو المـــراد .

جـــين : الدينـــا الأقداح ؟

ديزموند : أظن ذلك . أوه ، وهل أحضرت السجاير .

جـــين : نعم ، عشرين سيجارة . وقد دخنت واحدة . ها هي .

ديزموند : أشـــكرك .

(يشعل عود ثقاب . وينفخ ديزموند الدخان . ومن بعيد يسمع صوت عزف موسيقى منفرد) .

ديزموند : يا له من إحساس رائع .

جـــين : أكل شيء على ما يرام ؟

ديزموند : لذيذ ولكنه غريب . يبدو لي اني أسرح بعيدا . اني أسمع صوت موسيقى عن بعد .

جـــين : وأنا كذلك .

ديزموند : هذا تبـــغ من الشرق .

جـــين : لا ، انها موسيقى منفردة يعزفها شخص واحد وهو قادم من أقصى الشارع .

(يقترب صوت الموسيقى ثم يتوقف)

الفـــريد : (من بعيد) شكرا لكم ، سيداتي سادتي ، شكرا جزيلا لكم ، شكرا لكم من صميم القلب .

جـــين : لا أحد يلقي اليه بقطعة نقـــود .

ديزموند : لقد انصرف الناس جميعا .

جـــين : وهل ينبغي لى أن ألقي اليه بقطعة ؟

ديزموند : إذا ما رغبت في ذلك .

جـــين : سألقي اليه بشلن (منادية) انت ! خذ .

الفـــريد : شكرا لك يا سيدتي ، أشكرك شكرا جزيلا .

ديزموند : أطلبي منـــه الصعود .

جـــين : إلى هنـــا ؟

ديزموند : نعم ، فهو يستطيع أن يسلينا .

جـــين : كما تريد أنا لا أدرى .

ديزموند : هيا ناديه قبل أن يبدأ العزف ثانية . وأعرضى عليـــه مشروبا .

جـــين : (منادية) اسمع ، أنت . . . اسمع يا من هناك ! . . . (يتلاشى الصوت) هل تود أن تصعد وتتناول قـــدحا من الشراب ؟

(تخفت الموسيقى المملوءة بالحياة التي يعزفها الفـــريد . ثم يتوقف) .

الفـــريد : هذه المعزوفة ، سيدى وسيدتي ، هي : « الدورية التركية ، لمؤلفها الموسيقار جوهان شتراوس .

ديزموند : لا ، لا .

الفـــريد : ان أى لحن تبعثه صغيرا أستطيع أن أعزفه . انها الموهبة

ديزموند : ولكن مقطوعة « الدورية التركية » بالتأكيد من عمل مؤلف مختلف تمـــام الاختلاف .

الفـــريد : لا يا سيدى انها من موسيقى جوهان شتراوس .

ديزموند : وعلى أية حال ، فانها تجرى هكذا تاتا تا . تاتا تا . .

الفـــريد : آه ، أن تلك النغمة ، يا سيدى ليست اللحن الذى كنت أعزفه.

ديزموند : بلى إني أعرف أنه لم يكن اللحن ، إن ذلك ما قد قلته أنا .

الفـــريد : يجب أن تسمح لى يا سيدى ، فقد درست الموسيقى بمـــا فيه الكفاية .

جـــين : هل تستطيع أن تعزف الروك .

الفـــريد : نعم يا سيدتي ، أى لحن تحبينه ، أذكريه لى .

جـــين : لحن « الروك اروند ذا كلوك » .

الفـــريد : لا بأس . واحد . اثنـــان . ثلاثة . . .
(يعزف اللحن السابق نفسه مثلما فعل من قبل)

ديزموند : (حالمـــا يفرغ الفريد من العزف) ولكن هذا اللحن هو الذى قلت عنه انه « الدورية التركية » .

الفـــريد : أوه لا ، يا سيدى هذه كانت معزوفة « الدوريةالتركية »
(يعزف اللحن نفسه مرة ثانية)
انه من السهل أن ترى أنك لا تتمتع بأذن موسيقية .

جـــين : ولكنه كان اللحن نفسه .

الفـــريد : لقد بدأت حياتي في لواء الأحداث ، ومن ثمـــة انتقلت إلى الجيش حيت تعلمت كل النداءات التي تنفخ في البوق (يعزف الأضواء تظهر) وهذه « نوبة الاستيقاظ»

ديزموند : لا . . . .
(يعزف مقطوعة « مطبخ العسكر »)

الفــريد : المركــز الأخــير .

ديزموند : لا !

الفــريد : أوه نعم يا ســيدى .

ديزموند : لقد كنت في الجيش أنا الآخر .

الفــريد : آه نعم يا سيدى ولكنك لم تكن في فرقة « حرس جولد ستريم » كان آداؤنا مختلفا في فرقتنا .

ديزموند : ليس إلى هذا الحــد .

الفــريد : سوف تدهش ، ياسيدى ، فمثلا القلبق الذى . . . .

ديزموند : تقصد قبعات فــرو الدب .

الفــريد : آها ! ان الناس العاديين غالبــا ما يقعون في هذا الخطأ ففي فرقة الحرس ، دائما ، تسمى « القلبق » .

ديزموند : انه العكس !

الفــريد : لقد كان لنــا تدريب موسيقى من الطراز الأول ، لقد عزفنا في كل مكان أردنا . في « القاعة الملكية » واستاد ويمبلى ودار الأوبرا الملكية ، وقاعة الحفلات .

ديزموند : ومتى عزفت فيها ؟

الفــريد : كل ذلك في عام ١٩٣٥ قبل أن تولدى يا سيدتي .

ديزموند : هل تقول في عام ١٩٣٥

الفــريد : تمــام ؟

ديزموند : ليس هذا من الممكن . فانها لم تكن قد بنيت حينذاك .

الفــريد : معــذرة يا سيدى .

جـــين : لا ، لم تكن قـــد بنيت بعد .

الفـــريد : آه ، لقد كنت صغيرة جدا يا سيدتي فقد كان ذلك عند تتويج الملك جـــورج .

ديزموند : إذن لا يمكن أن يكون ذلك في عام ١٩٣٥

الفـــريد : ربمـــا كان عام ١٩٣٦

ديزموند : سبعة وثلاثون . كان هذا هو تاريخ ١٩٣٧ .

الفـــريد : فليكن ما دمت تقول ذلك يا سيدى .

ديزموند : هذا ما كان .

الفـــريد : ربمـــا كان أحد منا على خطأ في عام . ؟

ديزموند : أعرف أني على صواب .

الفـــريد : فليكن هذا ما دمت تقول يا سيدى .

ديزموند : وحتّى إذا لم أكن على صواب فلن يغير هذا من الأمـــر شيئا فيما يخص « قاعة الحفلات » . فقد بنيت بعد الحرب

الفـــريد : أوه لا يا ســـيدى .

جـــين : نعم لقد بنيت بعد الحرب وإني لاذكر ذلك أيضا .

ديزموند : من أجـــل المعرض .

الفـــريد : هكذا كان .

ديزموند : ألف وتسعمائة . . . . وواحد وخمسون .

الفـــريد : أوه لا يا سيدى ، انك لعلى خطأ بين .

ديزموند : ربمـــا في اثنين وخمسين .

الفريد : ان المعرض أقيم قبل زمننا بوقت طويل .

ديزموند : لا ، ألا تتذكر ، على الشاطىء الجنوبي لنهر التيمز .

الفريد : أوه لا لا لقد كان في حديقة ريجينت .

ديزموند : ماذا تقول ؟

الفريد : في عهد الملك البرت .

جين : انه يقصد قاعة البرت .

الفريد : هذا صحيح . كما قلت .

ديزموند : (يكظم غيظه) لم يكن الملك البرت ، ولكنه كان الأمير زوج الملكة . ولم يكن في ريجينت بارك ولكنه كان في هايد بارك ما ذكرته في حديثك كان قاعة فيستفال هول . !

الفريد : هذا صحيح ، حيث قمت بالعزف .

جين : على كل حال أى بأس في ذلك ؟

ديزموند : وأنت أيضا ؟

جين : وأنا أيضا ماذا ؟

ديزموند : لا تهتمين لما يقول ؟

جين : ولماذا أهتم ؟ هل ترغب في كأس أخرى ؟

ديزموند : نعم ، وأعطى الفريد كأسا أيضا .

(يسمع صوت فتح الزجاجة)

الفريد : عليك أن تأخذ الأمور على مهل ، كما تعلم ، ياسيدى ، فأنت مريض نوعا ما

(يصب الشراب في الأقداح)

ديزموند : اني على ما يرام .

الفــريد : لقد عرفت شخصا ، في دور النقاهة ، مثلك تمــاما ، أقام حفلا ذات مساء ، وسقط ميتا في الصباح التالى .

ديزموند : لا أصدق ذلك .

الفــريد : انها الحقيقة يا سيدى ، كان ذلك في هوليود .

جــين : أتقول في هوليود ؟

الفــريد : حينما كنت أعمل في الأفلام .

ديزموند : بوصفك عازفا منفــردا ؟

الفــريد : أوه لا ، لا كنت أعمل عملا فنيا ، في الاستديوهات . كنت أعرف جميع النجوم الكبار ، من قبيل رونالد كولمــان وكلارا بو وغيرهم .

ديزموند : (محاولا أن يثير اهتمامه حول هذه النقطة بحــذر ، ولكنه مصمم على أن يثبت بطلان كلامه) هل عرفت هؤلاء النجوم الكبار حقا ؟

الفــريد : لقد أعطاني دوجلاس فيربانكس علبة سجائر معدنية .

ديزموند : أظنن أنك تحملها معك الآن .

الفــريد : حسن ، لا ، لقد بعتها حينما ساءت الأحوال .

ديزموند : آه ، نعم ، ومتى كنت تعمل في هوليود ؟

الفــريد : من عام ١٩٣٥ الى عام ١٩٣٨

ديزموند : ولكن كانت تلك الفترة هي التي عزفت فيها في قاعــة البرت هــول .

الفــريد : لم أكن أعزف هناك طول الوقت يا سيدى .

ديزموند : أظن أنك قد عدت من أجل هذا العمل خاصة . . .

الفريد : تماما كما تقول .

ديزموند : وماذا كنت تفعل بالضبط هناك ؟

الفريد : أعمالا متعددة .

ديزموند : والعمل الآخر ؟

الفريد : في بعض الأحيان .

ديزموند : نعم . نعم . أعطني مثلا واحدا .

الفريد : حسن يا سيدى لقد كانت هناك أعمال كثيرة .

ديزموند : اذكر لى واحدا منها فحسب .

الفريد : حينما أوقفت جوادا جامحا مثلا وأنقذت حياة مستر فالنتينو .

ديزموند : هل تعني رودلف فالنتينو ؟

الفريد : تمام .

ديزموند : وأنت أنقذت حياته ؟

الفريد : من فرس جامح . انه في عداد الأموات الآن بالطبع .

ديزموند : وليس في وضع يسمح له بمعارضتك .

الفريد : لم يكن ليفعل هذا .

ديزموند : وبخاصة أنه كان قد مات قبل أن تكون أنت هناك بعشر سنوات كما تقول .

الفريد : لقد مات في الثالث والعشرين من أغسطس من عام١٩٢٦

ديزموند : أوه ، هل مات في ذلك التاريخ ؟ لقد قلت انك كنت هناك في الفترة ما بين ١٩٣٥ إلى ١٩٣٨

الفــريد : لقد أخطأت ولكني أردت أن أقول من عام ١٩٢٥ إلى ١٩٢٨ .

ديزموند : هــا .

الفــريد : أعني أنه لم يغب عن بالى . فقد أعطاني صورته الفوتوغرافية موقعا عليها باسمه .

ديزموند : والتي بعتها أيضا ؟

الفــريد : أوه لا ، لقد احتفظت بها . لم أستطيع الحصول على شيء مقابل هذه الصورة لأن زمانه كان قد ولى وفات حينما ساءت أحوالى المالية .

ديزموند : وطبعا تركتها في البيت .

الفــريد : لا ، انها معي ، على ما أظن . . انتظر دقيقة . ودعنى أبحث في جيوبي . (أصوات قرقعة وضوضاء شديدة وخشخشة غريبة وهو يبحث في جيوبه) . هذه هي الصورة .

ديزموند : دعنى ألقي عليها نظرة .

الفــريد : انظر ، انها صورتي ، ولكن وأنا أصغر سنا ، وهــذه صورته وهو يصافحني يدا بيد .

جــين : (تقرأ) اهداء الى الفريد فيج اعترافا بالفضل .

الفــريد : ان الفريد فيج هذا هو أنا ، وتوجد في ظهر الصورة قصاصة من جريدة تتحدث عنها .

(فترة صمت)

ديزموند : ولكن القصاصة تقول انك أنقذته من فيل مجنون .

الفـــريد : هذا صحيح . فقد كان ذلك في فيلم « حريق الغابة » .

ديزموند : لقد قلت انك أنقذته من فرس جامح .

الفـــريد : اني أقول ذلك دائمـــا ، فلو أني قلت أنه فيل جامح فربما كنت لا تصدقني وأنا لا أرغب في ذلك .

ديزموند : لا . . . لا . . . تمـــاما . . . أشكرك لأنك أريتني هذه الصورة .

الفـــريد : سأعزف لك الآن لحنا آخـــر ، هل أعزف ؟

ديزموند : أشـــكرك .

الفـــريد : اللحن المفضل عندى لحن « الهمس » ؟

ديزموند : هل تستطيع أن تعزفه على تلك الآ لة ؟

الفـــريد : أصغ إلى الآن .

(وقفة قصيرة ثم يمـــرح بلحنه الوحيد)

ديزموند : (مقاطعا) لا . لا . لا . كفى فاني لا أستطيع احتماله .

الفـــريد : (يتوقف) ألا تحب لحن « الهمس » ؟

ديزموند : هذا ليس اللحن المطلوب ، ليس هو !

الفـــريد : دعني أعزف لك لحن « الأرملة الطروب » إذن .

(يعزف اللحن القـــديم نفسه)

ديزموند : أخرج ! انصرف ! أخرج !

(يتوقف العـــزف)

الفـــريد : حاسب يامحترم ، الق بهذه السكين من يدك !

جـــين : كف عن هذا !

ديزموند : اخرج من هنا قبل أن تدفعني الى الجنون .

الفــريد : انه مخبول فعلا . . .

جــين : ينبغي ألا تنهض من فراشك .

ديزموند : اني أتمتع بقوة عشرة رجال . أخرج !

الفــريد : اني ذاهب يا سيدى ، اني ذاهب ، لقد انصرفت فعلا .

(صوت عازف واحد على البوق في حالة فــرار ، خارج الشقة . يهبط الدرج . والآن يعزف إيقاعا وهو يهبط عشر درجات ثم بسطة السلم الدرج . ثم عشر درجات وبسطة أخرى ويخفت الصوت وهو ينصرف . ثم وقفة وجيزة وفي الشارع يبدأ النفخ في البوق . واللحن هو « الهمس » .

ديزموند : انه يجيده بالتأكيد (يخفت صوت البوق والعازف الوحيد ينطلق في الشارع) ما الخبر ؟

جــين : الق بهذه السكين من يدك .

ديزموند : ماذا ؟ أوه اني آســف .

جــين : لقد أخفتني وأنت تبدو متهورا هكذا .

ديزموند : لقد شعرت فجأة بأني لم أعد أحتمله أكثر ممــا فعلت .

جــين : هل أنت على ما يرام ؟

ديزموند : اني احسن بكثير عن ذى قبل . لقد اصلح الغضب حالى. كأس أخــرى ؟

جــين : يجب الا اشرب اكثر من ذلك . انا عادة لا اشرب ، نادرا ما اشرب .

ديزموند : ماذا . . . ماذا تفعلين ؟

جـــين : مـــاذا ؟

ديزموند : عامة . انت تعملين .

جـــين : نعم ، في محل لبيع الزهور ..

ديزموند : وانت تقطنين في حى « شيرْوك » مع عامة الناس ؟

جـــين : لا ، اني اعيش مع امى وابي وجيم ، في شقة جديدة من تلك التي بناها المجلس البلدى . انها جميلة المنظر . وكل ما ينقصنا هو ان السلم لا يلقى النظافة الواجبة ، كما ان الاطفال قد كتبوا اشياء على الجدران .

ديزموند : اوه يا الهى . هذا اللحن ثانية .

جـــين : (خائفـــة) ماذا ؟

ديزموند : لا تهتمـــى .

جـــين : على ان انصرف حقـــا .

ديزموند : لا .

جـــين : ارجوك دعنى اذهب .

ديزموند : لا ، لا استطيع ان اسمح لك بالذهاب . لا استطيع .

جـــين : انك على خير ما يرام تماما ، ولا يوجد ما استطيـــع ان اعمـــله .

ديزموند : لا استطيع البقاء هنا وحـــدى .

جـــين : لماذا لا تستقل القطـــار ، وتلحق بزوجتك واطفالك . شاطئ البحر سيفيدك ؟

ديزموند : لقد فات الوقت .

جـين : انت لا تدرى . ففى ايام العطلات الصيفية لابـد ان يسيروا قطارات اضافية .

ديزموند : فات الأوان . فات اوان كل شيءٌ .

جـين : ان الظلام لم يخيم بعد .

ديزموند : الدنيا مظلمة كقاع البئر . فكيف يتأتي لى الذهـاب ؟ وكيف لى مغادرة هذا المكان ؟

جـين : عليك ان تتركه في يوم ما .

ديزموند : ابـدا .

جـين : اني مستعدة لأن احزم لك متاعك اذا اردت .

ديزموند : ليس لدى ما احزم فيه متاعى .

جـين : لا بد وان يكون لديك شيءٌ ما .

ديزموند : ان كل الحقائب موجودة في الحجرة الاولى .

جـين : لا عليك .ان زوجتك واطفالك لابد قد اخذوا بعضها

ديزموند : (في غير وضوح) هل اخذوا بعضها ؟ نعم ،ربمـا، ولكن الباب قد اغلق على كل ماقد بقى .

جـين : يجب ان يكون لديكم مفتاح في مكان ما .

ديزموند : لقد قذفت به من النافـذة .

جـين : لمـاذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في دخول هذه الحجرة مرة اخرى

جـين : (وقد بدأ الخوف يتسرب الى صوتها) ولمـاذا ؟

ديزموند : لاني لم اكن ارغب في ذلك .

جــين : ولكن ما السبب ؟ انها مجرد حجرة .

ديزموند : مجرد حجــرة

جــين : حجــرة مــن ؟

ديزموند : حجرة الاطفال . كانوا ينامون فيها .

جــين : ولكن ما العيب فيهـــا ؟

ديزموند : اصمـــتى

جــين : كما تريد ،سوف انصرف .

ديزموند : لا ، لا تذهبي الآن . يجب الا تذهبي .
(يقفل الباب)

جــين : لا ، ارجوك يجب ان اذهب .

ديزموند : لا . اني اعرف فيم تفكرين .

جــين : كل ما اريده هو ان انصرف

ديزموند : انك تفكرين . . . اوه، في جرائد يوم الاحد والعناوين الكبيرة السوداء كيف ينقـــذ بعض الرجال اطفالهـــم وزوجاتهم من كل واقع الحياة الرهيب. . . . الفشـــل والمرض والجوع وضياع البراءة وفقدان الثقـــة . . . بعض الرجال يقتلون . . . .

جــين : اوه ، لا !

ديزموند : انهم يقتلون كما تقتل الحيوانات الفزعة صغارهـــا ، ولما كانوا رجالا فهم لا يحتملون ان يفعلوا تلك الفعلة ، ولذا فهم يقتلون انفسهم ، اويعتزمون قتل انفسهـــم (بصوت مرتفع) وهذا هو الواقع الذى تعتقدى أنه خلف هذا البـــاب !

جـــين : لم أقـــل ذلك قط .

ديزموند : لم تفكرى في ذلك قط إلا منذ لحظة وجيزة مضت . ولكنك الآن ترين حجرة صامتة ساكنة ، دافئة من شمس الأصيل والذباب يطن . وعلى الأرض وبين اللعب المكسورة . . . . اللعب المكسورة . . . ذلك هو ما تظنين !

جـــين : السكين ، والفوطة الملوثة بالدماء . . . آوه ، لا ، أرجوك ، ليس ذلك صحيحا .

ديزموند : كان ذلك من الممكن . كان ذلك من الممكن . انه في عقلى .

جـــين : ولكنه ليس صحيحا .

ديزموند : مجـــرد فكرة في رأسي .

جـــين : إذن ما الذى تحويه تلك الحجرة ؟

ديزموند : تعالى وشـــاهدى .

جـــين : انك لا تستطيع الدخول . فلقد قذفت بالمفتاح بعيدا .

ديزموند : كل مفتاح في هذه الشقة يفتح جميع الأبواب الأخرى ، كنت أعرف ذلك طوال ذلك الوقت خذى هذا المفتاح (ينفتح الباب) ، والآن أدخلى .

جـــين : لا ، من فضـــلك . .

ديزموند : لا يمكنك مبارحة هذا المكان دون أن تدخلى . هيـــا أدخـــلى .

جـــين : ولمـــاذا ترغمني على الدخـــول ؟

ديزموند : يجب أن يدخل شخص أو آخر ، وأنا لا أستطيع ذلك ،

أدخلي .

جين : لقد قلت أن ذلك لم يكن الحقيقة ! لقد قلت .

ديزموند : هيا . . . سوف أصحبك اليها . هيا . . ضعى المفتاح وأديريه . .

جين : انه لا يتحرك .

ديزموند : الناحية الأخرى . والآن افتحى الباب .

(ينفتح الباب . . . بالداخل طنين ذباب عظيم)

جين : (تصرخ) الذباب !

ديزموند : لا ، انظرى ، انظرى !

جين : (تشرع في الضحك ثم تتشنج بصورة هيستيرية) .

ديزموند : توقفي ! لا تفعلى ذلك .

جين : (يتحول الضحك إلى لهاث ، ثم تتنهد وقد انتابها الإغماء) .

ديزموند : آه . . . هنا . . . لا . . .

جين : (تتأوه قليلا) .

ديزموند : هل أنت بخير ؟

جين : نعم . . . لقد كانت . . . كانت مفاجأة .

ديزموند : اني آسف .

جين : لم أدرك ما توقعته .

ديزموند : أما أنا فادرك ذلك .

جين : ولكني لم أتوقع أن أرى غسيل أسبوع ملقي هنا وهناك

على هذه الحال . ما الفكرة في ذلك ؟

ديزموند : لا أعرف . . . يبدو أنني لم أفكر في ذلك أبدا ، وفي كل مرة ذهبت فيها الى المطبخ رأيتها ، ولم أرغب في أن أغسلها ، ولذا فقد وضعتها في الحجرة هناك لتكون بعيدة عن طريقي . وحينما نفدت أطباقي وأشيائي الأخرى ، أغلقت الباب وقذفت بالمفتاح بعيدا .

جين : حسن ، من الأفضل أن تفكر فيها الآن .

ديزموند : أوه لا .

جين : لا أستطيع أن أتركها ملقاة هناك . فهذا غير صحي .

ديزموند : أن بعضها ملقي هناك منذ أسبوعين .

جين : ان رائحتها تدل على ذلك (صوت قعقعة أطباق وسكاكين) إمسك ، هذه خذها الى المطبخ .

ديزموند : نحن لا نريد أن نقوم بذلك العمل الآن .

جين : إما الآن وإلا فلا .

ديزموند : لست على قوة كافية لهذا العمل .

جين : إذن اذهب وارقد وسأقوم أنا بالعمل .

ديزموند : ينبغي لنا أن نأكل .

جين : لا أستطيع وكل هذه الأشياء تشغلني .

ديزموند : ولكن الأطباق ليست لك .

جين : ولكن العقل عقلي . هلم بنا (صوت أطباق مرة ثانية) وكلها مبعثرة بين لعب الأطفال . اني لا أدرى .

أريد بعض السوائل المطهرة .

ديزموند : تريدين ماذا ؟

جــين : لإزالــة الرائحة .

ديزموند : قد يكون هناك بعض منها (في غموض) أنا لا أعرف .

جــين : ماذا عسى أن يكون الأمر الآن .

ديزموند : كنت هناك أحتضر ، والآن نحن نغسل الأطباق .

جــين : لا تستطيع أن تترك الأشياء كما هي .

(يسمع صوت قرقعة الأواني)

ديزموند : بعد لحظة سوف تسألين . . . .

جــين : هل لديك بعض مبشور الصابون ؟

ديزموند : ها هي ، خذى . تذكرت . يوجد منه في زجاجة .

(صوت صنبور ماء يجرى ، يعلو ثم يخفت)

(يتسلل الى الداخل صوت موسيقى أورغن)

جــين : ما هــذا ؟

ديزموند : ان شخصا آخر قد تخلف هناك . عبر الطريق .

جــين : اوه ، انه الراديو . لقد أنجزت غسيل الأطباق .

ديزموند : هــل تعبت ؟

جــين : كان كثيرا جدا .

ديزموند : لقد فتحت زجاجة النبيذ . تفضلى ، هيا وتناولى شيئا منه.

جــين : يجب أن أنصرف .

ديزموند : هاك كأســا ، مجرد رشفة واحدة .

جـــين : ولمـــاذا . . . مجرد . . . لمـــاذا قلت ذلك ؟

ديزموند : لأوفـــر عليك المشقة .

جـــين : لم أفهم . فهذه ضوضاء تورث الكآبة .

ديزموند : نستطيع سماعها أيضا . (صوت فتح جهاز الراديو) .

جـــين : آوه نعم . ان عندك راديو (ترتفع موسيقى الأرغن من الراديو . كنائسية وليست مرحة) .
ألا يمكنك أن تجد شيئا أكثر مرحا من هذه الموسيقى ؟
(موسيقى راقصة تعلو وتستمر في الخلفية)

ديزموند : هل ترقصين ؟

جـــين : نعم ، لقد قلت لك . أني جائعة الآن .

ديزموند : وأنا جوعان أيضا .

جـــين : لقد وضعت بعض الطعام الذى أحضرته في الأطبـــاق (وهي تذهب) سوف أجيء به . وسأقصر الأمر على طبق واحد لكل منـــا لأوفر مشقة الغسيل .

ديزموند : وهذا ما أمقته مقتا شـــديدا .

جـــين : (من بعيد) ماذا ؟

ديزموند : ما أمقته . فأنت تأكلين وتشربين وتتركين الأواني قذرة . ثم تمضى ســـاعة أو ساعتان ويعود الأمر إلى ما كان عليه من أكل . ولن يحدث شيء مطلقا ، مطلقا ســـوى ألم في الأسنان أو الإصابة بالبرد أو قرحة في اليد . فهناك دائمـــا شيء ما يفسد كل شيء .

جـين : (من بعيد) ماذا ؟

ديزموند : ألم تسمعي ؟

جـين : (تقترب) وكيف يتأتي لى ذلك مع صوت الراديو ؟

ديزموند : لا عليك . ما هذا ؟

جـين : لحم خنزير وبجانبه بعض الجبن ثم بعض الخبز .

ديزموند : ولكن كل شيء موضوع بنظام .

جـين : طبعا ، فأنت تريده جذابا .

ديزموند : (يشرع في النشيج بهـدوء) .

جـين : ماذا عسى أن يكون ذلك ؟ ما الأمر ؟

ديزموند : لا شيء . . .

جـين : لا ، أنت تبكي . فلماذا ؟

ديزموند : لا شيء ، لا شيء لا شيء . .

جـين : هل حدث ما يعكر الصفو ؟

ديزموند : (يستعيد هـدوءه) مجرد . . . وقوفك في ذلك المطبخ الضيق الكريه . . . في الفترة ما بين لحظة مولدك ولحظة موتك . . . وكل ماتهتمين به هو محاولة إعداد طبق من لحم الخنزير ليبدو جميلاً .

جـين : أنا لا أفهمك أبدا أحيانا .

ديزموند : كان الأمر يدعو للرثاء والشفقة

جـين : كل كل مافي الطبق

ديزموند : (وقد امتلأ فمه بالطعام) هل بكيت في يوم من الأيام ؟

جـــين : لنفرض هذا . كل شخص يبكى أحيـــانا .

ديزموند : مــــم تبكى ؟

جـــين : أوه لا أدرى من أشياء كثيرة .

ديزموند : نعم ، من كل هذه الأشياء ذات الرءوس المتعددة مثل الأخطبوط .

جـــين : استبدأ من جديد . ألا تستطيع أن تتحدث مرة عن شيء معقول ؟

ديزموند : لا أعرف وسأحاول . عم يتحدث آرثر ؟

جـــين : آرثـــر ؟

ديزموند : الشخص الذى تخرجين معه في نزهة على الدراجات .

جـــين : أوه ، انه أحمق يثرثر كثيرا .

ديزموند : من الصعب إرضاؤك .

جـــين : لا ، اني . . . لا أعرف . هل ترغب في المزيد ؟

ديزموند : لا ، شكرا . . . لا تعرفين ماذا ؟

جـــين : على كل ، ينبغي لك أن تكون قادرا على التحدث عن أشياء . . وأعنى كل لون من الأشياء . ولكن آرثر ، في الحقيقة ، لا يتحدث إلا عن دراجته إلا عندما يصبح عاطفيا .

ديزموند : وأيهما تفضلين : الدراجة أم العاطفة ؟

جـــين : سواء كانت هذه أم تلك فليس هذا وقته . سوف أحمل طبقك .

ديزموند : سأحتفظ بالكأس .

جـين : ان ذلك النبيذ لذيذ . ويشعرني بالنشوة لأنه يعود بي الى الماضي وأنا طفلة . وكان من عادة أمي أن تذهب الى الكنيسة قبل الافطار في أيام الآحاد ، حين كان يقام قداس خاص يقدمون فيه النبيذ .

ديزموند : تقصدين مناولة العشاء الرباني .

جـين : هذا صحيح ، نعم ، وكنا عندما نقبلها فيما بعد كانت دائما تفوح منها . وقد فاحت رائحة النبيذ .

ديزموند : ألم تأخذك أبدا معها ؟

جـين : لا . لقد تخلت عن عادة التردد على الكنيسة قبل أن تبلغ من العمر ما يسمح لنا بالذهاب اليها . لقد أصابت الكنيسة قنبلة وأخرى سقطت على محطة الأوتوبيس ... حسن لم يكن الأمر كما كان على ما أظن .

ديزموند : تعالي إلى هنا .

جـين : ماذا ؟

ديزموند : تعالي لحظة واحدة . . . الى هنا . .

جـين : أوه . . . لا . . . .

ديزموند : هل تسرفين في عواطفك ؟

جـين : ان تلك الموسيقى صاخبة .

ديزموند : على رسلك . . .

(تتوالى الموسيقى الراقصة ومن بعيد تستمر موسيقى الأرغن) .

جـين : لا . . . . .

(تتزايد الموسيقى أكثر فأكثر ، ثم تتلاشى في بطء شـــديد) .
(يعلو صوت عجلات عربة اللبن وهي تقترب رويدا . ثم تتوقف وتفرغ حمولتها من زجاجات اللبن) .

ديزموند : لقد أعددت فنجانا من الشـــاى .

جـــين : (تصحو متنبهة) أوه . . . . مم ؟

ديزموند : فنجان من الشـــاى .

جـــين : يجـــدر بي ألا أكون هنا . كم الساعة الآن ؟

ديزموند : لا أدرى . ان الوقت متأخر الى حد ما . هبطت الى الشارع لأحضر اللبن . تفضلى الشاى .

جـــين : لا أحب الشـــاى .

ديزموند : ولا يوجد غير الشـــاى .

جـــين : لا بد وأن منظرى يبدو بشـــعا .

ديزموند : لا .

جـــين : هذا هو شـــعورى .

ديزموند : انك تبدين لطيفة جـــدا . .

جـــين : صـــداع .

ديزموند : ســـيجارة ؟

جـــين : أوه لا . . أوه يجب أن أكون في المنزل .

ديزموند : نعم ولكني أخشى ألا تكوني .

جـــين : انك على خـــير حال الآن .

ديزموند : هناك ما أريد أن أعرفـــه .

جـــين : (في حـــذر) نعم ؟

ديزموند : أنا نادرا ما أحب أن أســـأل وكان من الواجب أن أسأله من قبل .

جـــين : فات أوان التفكير فيما تبغى السؤال عنه . ما هو ؟

ديزموند : اسمك . فأنا لم أســـألك قط عن إسمك .

جـــين : « جين » ســـاذج .

ديزموند : وأنا « ديزموند » .

جـــين : أعرف ذلك رأيته مكتوبا في مكان ما .

ديزموند : جـــين .

جـــين : لا ، أرجوك ، لا .

ديزموند : انه لصباح جميل ويوم سعيد للعطلة .

جـــين : ولكن كم الســـاعة الآن ؟

ديزموند : (يحاول أن يحسب الساعة (لقد قام بائع اللبن بجولته وعاد بالأواني فارغة . ومن عادته التأخر في صباح كل يوم أحـــد . انها العاشرة ، العاشرة والنصف . أو أكثر (تدق أجراس الكنائس) انها الحادية عشرة إلا ربعا .

جـــين : لمـــاذا ؟

ديزموند : موعد صلاة الصباح ألا تعلمين انك أنقذت حياتي .

جـــين : نعـــم .

ديزموند : لقد أنقذت حياتي حقا . فلولاك لكنت في عداد الأموات

الآن . . . أرقد هناك حيث ترقدين وأجراس الكنيسة تدوى . جثة هامدة . اني مسرور لأن السماء لاتمطر .

جين : وماذا لو كانت تمطر ؟

ديزموند : اني مسرور وكفى ، هل أنت بخير يا جين ؟

جين : أوه ، اني على خير حال . . . لا . لا .

ديزموند : أتدرين ، اني افكر في الذهاب الى الكنيسه

جين : الكنيسة ؟

ديزموند : نعم ، فاني لم أذهب إلى الكنيسة منذ زمن طويل وأعتقد اني لا محالة ذاهب . فماذا عنك أنت ؟

جين : عني أنا ؟ لا . لن أذهب حيث لا أعرف ماذا أفعل .

ديزموند : هل يضايقك ذهابي ؟

جين : لا .

ديزموند : ينبغي أن أحلق ولكن ليس لدى متسع من الوقت لذلك (صوت ماء جار) اغتسال سريع . . . (يغتسل بصوت صاخب) . ما زالت هناك بقية من لحم الخنزير . . إذا رغبت .

جين : سآخذ سيجارة على أي حال .

ديزموند : ان السجاير على المنضدة . . . ويداى مبتلتان .

جين : لا عليك .

ديزموند : تمهلى قليلا . لقد تجففت الآن .

جين : لا . لم أعد أرغب في واحدة منها .

ديزموند : حسن ، يجب أن أسرع في الذهاب إلى الكنيسة طالمـا أني قد عقدت العزم على الذهاب . . . هل أنت واثقة من أنك لن تأتي ؟

جـين : لا . . .

ديزموند : حسن ، إذن . . .

جـين : سأغادر المكان قبل أن تعود إلى هنا .

ديزموند : أوه . . . هل ينبغي لك الانصراف .

جـين : يجب أن أنصرف .

ديزموند : إلى اللقـاء إذن يا جين .

جـين : إلى اللقـاء .

ديزموند : يجب أن أقول شيئا ما ولكني لا أعرف ما هو . أريد أن أشكرك أو أن أقول شيئا من هذا القبيل . لا . لا أدرى .

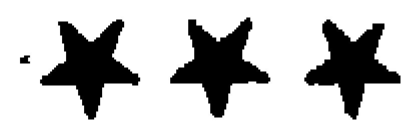
جـين : سوف تتأخر – عن صلواتك في الكنيسة مهما تكن هذه الصـلاة .

ديزموند : نعم ، يجب أن أسرع . حسن ، إلى اللقاء .
(الباب . يفتح الباب الأمامي ثم يقفل . ثم يسمع صوت وقع أقدام ديزموند تتسابق في عدوه وهو يهبط السلم ويتوالى رنين الأجراس) .

جـين : (تتحدث إلى نفسها (كم من الرجال يشدون حبـال هذه الأجراس ؟ واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، وكيف يقومون بهذا العمل ؟ وكيف يعرفون ؟ ففي اللحظة التي

تفكر في واحد منها ، يكون الآخر يدق . تخيل ذهابك إلى هناك وقيامك بهذا العمل ، وتصور أن شخصـــا ما يصنعها . أوه ، يالها من مهنة ، يا لها من كل مهنة ... (يتلاشى الصوت) يا لها من مهنة . . . (يخفت رنين الأجراس بحيث تبدو كلمات جين الأخيرة وقد تحولت الى همسات سرعان ما يلفها الصمت) .

— انتهـت —



الليلة يوم الجمعة

تأليف : كولين فينبو
ترجمة : د. سليم الأسيوطي
مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

New Radio Drama

TONIGHT IS FRIDAY

British Broadcasting Corporation

شخصيات المسرحية

بــوب	Bob
جــين	Jean
مــادج	Madge
بيــل	Bill
ســاندرا	Sandra
جــريج	Gregg
بســتيفانى	Stephanie

(صوت بوق اجش يخفت مبتعدا ثم يتوقف ثم يتلاشى)

بوب : (بهدوء) النجدة

(صوت رشاش ماء في دلو)

النجدة

جين : (من بعيد) بوب !

بوب : اني مكتئب ،مكتئب . اوه ،يا الهي اني أرى ماضى حياتي ، وعيد ميلادى السابق في اكتوبر .

(يعود صوت البوق)

الأخير لى ، والأول . وجه امى في ضوء الشموع ، يلح في اذني

(ينفخ بصوت مرتفع)

الشموع في الظلام ، الظلام الحالك . السرداب .مولدى.

جين : (من بعيد) بوب !

بوب : (في هدوء) النجدة . النجدة .

جين : هل انت بخير ؟

بوب : (في هدوء) ضوء الشمس

جين : بوب !

بوب : (بصوت مرتفع) ماذا !

جين : هل انت بخير ؟

بوب : نعم .

جين : لقد اطلت البقاء عندك كثيرا .

بوب : هل ترغبين في الدخول ؟

جنين : لا . اني لأعجب فحسب .

بوب : تعجبين اذا ما كنت بخير ؟

جين : نعم

بوب : اني بخير

جين : ان عشاءك معد .

بوب : هأنذا قادم . (بهدوء) مساء الخير جميعا ، لقد كنتم تستمعون الى الحلقة الاولى من « البحر » وهي دراما عن الحياة البحرية يمثلها بوب جوى ولقد اعيد هذا البرنامج بعد ان الح الملايين في طلبه بعد اذاعته الاولى .

جين : على المائدة .

بوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟

جين : عشاؤك على المائدة .

بوب : (بهدوء) « هذا هو » بوب جوى « ينادى الدنيا . اعيرونا أسماعكم ايها السادة »
(يسمع صوت مرتفع لماء يندفع من صهريج)

جين : (بصوت يتلاشى تدريجيا) اني لأعجب ماذا كنت تصنع هناك ؟

بوب : لقد اغتسلت .

جسين : هل افرغت الدلو ؟

بوب : كنت احاول ازالة هذه الشعرات من رقبتى ، فانها تسبب لى ضيقا شديدا .

جـين : افرغت الدلـو ؟

بـوب : انظرى الى هذا ، انظرى ، ثلاثة شلنات وستة بنسات بخلاف البقشيش . لقد أقسمت الا أعود الى هذا الحلاق مرة أخرى حينما أعطاني حلقه » بيرى كومو « نفس الشخص ذو الرأس الاصلع ، والعينين الزائغتين . ترك نصف الشعر حول رقبتى .

جـين : كان من الواجب عليك ان تفرغـه .

بـوب : لقد افرغته . لقد اغتسلت فحسب .

جـين : الدلو ، كان من الواجب عليك ان تفرغ الدلو ما كنت قد اغتسلت فيه ، فأنت تعرف اني احب ان احتفـظ بالمـاء نظيفا .

بـوب : لقد افرغتـه .

جـين : اني اريد ان اغسل شعرى الليلـة .

بـوب : أتسمى هذه حلاقـة .

جـين : لا استطيع الصعود الى الطابق العلوى للحمـام ، لأن فذلك الموسيقار سيأخذ حمامه الليلة هناك .

بـوب : هذه الحكـة .

جـين : كنت اتمنى الا نضطر للمشاركة في هذا الحمام .

بـوب : يجب ان أرتدى قميصا نظيفـا .

جـين : لا تنسى عشاءك يا بـوب .

بـوب : لا ، تبالها من مقابلة ثقيلة ، فلولاها ما اضطررت الى هذه الحلاقة

جـين : كنت في حاجة الى ان تشذبه .

بـوب : وانت في حاجة الى غسيلـه

جـين : مـاذا ؟

بـوب : شعرك . في حاجة الى غسـيل .

جـين : أعلم ذلك ، وقد قلت اني سأغسله الليلة ، ألم تسمعني ؟

بـوب : يوجد بشعرك قليل من القشـور .

(ثغاء بعيد قصير يصدر عن بـوق)

(وأصوات تصدر عن أوان خزفيـة)

بـوب : مم ، يبدو انها سلطة جيدة ، يا جين ، لذيذة جـدا . انها ما كنت اريده تماما . (وقفـة) أظن اني سأرتدى القميص البيج فقد جف ، اليس كذلك ؟ اريد التخلص من هذه الحكة (وقفة) ها ، لو رأيت ناظر المدرسـة الذى قابلته اليوم لا عجبت به ، فقد أمضى نصف ساعة يحببني في المدرسة ، ويحدثني عن جميع أفراد هيئـة التدريس فهم من اعلام لعبـة الكريكيت ، يعلمـون الاولاد ولا يدرسون موادهم ، ولقد صحبني في جولة حول ملعب «الكريكيت» وصرح بأن «التربيـة في حاجة الى دماء شابة مثلك ، يامستر جوى» . ثم قـال أني لن احصل على الوظيفة . في التو واللحظة ، وبدون انتظار .

(يعود صوت البوق لمدة قصيرة جـدا)

من أين حصلت على هذا البصل ؟ (وقفة) انه جيـد ولا بأس به . جيد جدا . (وقفة) ماذا في الامر ؟

جـين : مـاذا ؟

بـوب : في الأمـر ؟

جـين : أمـر من ؟

بـوب : أمـرك

جـين : لا شيء

بـوب : فلماذا تعبسين اذن ؟

جـين : انك تعرف ما قلت

بـوب : متى قلتـه ؟

جـين : منذ لحظة فقـط .

بـوب : منذ أية لحظـة ؟

جـين : منذ برهـة .

بـوب : اني آسـف

جـين : على كل حال فليس عندى .

بـوب : طبعا ، ليس عندك .

جـين : ليس عندى قشور في الرأس .
(من بعيد يسمع صوت طفل رضيع يبكى)

بـوب : آوه ، لا !

جـين : لا تبدأ الشكوى من « كونتن » الآن .

بـوب : إنه يبكـى

جـين : لانك لم تحصل على الوظيفـة .

بــوب : ما خطبه هو وذلك الموسيقى النشيط الذى ينفخ في البوق في الدور العــلوى ؟

جــين : ان اسنانه تنبت .

بــوب : كل مســاء .

جــين : سوف يستسلم للنوم بعد لحظة ، ربما كان يحلم (وقفة) هل هى على مايرام ، يابوب ؟

بــوب : مــاذا ؟

جــين : البصلات ، هل هى جيدة ؟

بــوب : على مايرام . (وقفة . ثم يصاب بالفواق) معذرة .

جــين : لقد احضرت . . . احضرت المسامير اليوم .

بــوب : انه الطقس الرطب .

جــين : المسامير التى طلبتها منى .

بــوب : لأى شئ ؟

جــين : لأجــلك

بــوب : آه ، عــال .

جــين : اربعة مسامير محوشه الواحد بوصة من النيكل .

بــوب : لم اطلب منك احضار أى مسامير .

جــين : لقد اخبرتك ، لقد كف عن البكاء الآن .

بــوب : مــن ؟

جــين : كونــتن

بــوب : لابد انه كان يحلم ، أو هى صدمة الولادة

جــين : يمكنك ان تثبت الرف بها ؟

بــوب : بمـــاذا ؟

جــين : بالمسامير . يمكنك ان تعلق رفا في الفناء ، على الحائط . خارج الباب الخلفى مباشرة .

بــوب : ولمـــاذا ؟

جــين : يمكن استعماله كمتوازيين ، ثم أرتدى ثيابي الضيقــة وأبدأ التدريبات مرة ثانية ، فكلها محفوظة مع مسحوق النفتالين . وانت تقول دائما انه ينبغي لى أن اعمل شيئا ما ، وأن يكون لى شئ أهتم به .

بــوب : لايوجد متسع لعمل أى شئ في هذا الفناء .

جــين : يمكنك ان تثبته في حجرة الجلوس .

بــوب : حبذا لو استطعت الحصول على وظيفة في مكان ما بعيد عن هذا المكان ، في مكان ما في الريف ، على مشارف البلدة لكان لنا حديقة طيبة ذات سياج ينبت بها زهــر القرنفل الأحمر والكرنب ، ومرجة صغيرة ومــنزل ينيره ضوء النهـــار .

جــين : لقد كنت أنت المتحمس للسكن في شقة في الطابق السفلى .

بــوب : لقد كان شيئا لم أجربه من قبل قـــط .

جــين : أظن انك ترى أن بقائي هنا حبيسة طوال النهار لايحطم اعصابي . فلا هواء ، ولا أنيس أتحدث اليه ولا ضوء النهار ينفذ الى . كما انه ليس بالمكان الصحيح للطفل « كونتن » ايضا . فان ضوء الكهرباء يتلف عينيـــه

الصغيرتين . كنا نستطيع أن نملك قصرا وان نعيش كما يعيش الملوك ، ولكنك لم تسمح لابي ان يشترى لنا بينا محترما ، أليس كذلك ؟

بـــوب : لم يكن له المـــال .

جـــين : لقد أردت ان تشق طريقك بنفسك في الحياة .

بـــوب : كنت أستطيع ان أدفع ثمن هذا القصر بنفسى .

جـــين : في مدى كم من الزمن ؟

بـــوب : لم أكن أريد ان أعيش تحت رعاية عمدة مغمور مـــن مقاطعة في الشمال . وربما كنت لا استطيع دفع الايجار في الوقت الحاضر . ولكنها مسألة وقت فحسب حتى أستقر في وظيفة ثابتة مرة أخرى . فلدى مؤهـــــــلاتي وعندى شهاداتي . لقد لازمنى قليل من سوء الحظ وهذا كل ما في الأمـــر .

جـــين : (تنتحـــب)

بـــوب : لا تبكى ، ياعزيزتي ، فسوف يتحسن كـــل شئ . سوف اذهب الى مكتب العمل قبل كل شئ في الصباح وسأقبل أى عمل يعرض على .

جـــين : انه ليس كما تقول

بـــوب : من هـــو ؟

جـــين : ابي . . . . . ابي . . . . . فهو ليس . . . . . . مغمورا .

بـــوب : (برفق) كفكفى دموعك

جـــين : انك لست جديرا بأن تحصل على وظيفة ، وانت تسمى

الناس مغمورين . أى نفع جنيت بكل هذه الكبريـــاء وكل هذه الرغبة في ان تشق طريقك ، اين انتهى بك كل هذا ، لقد طردوك من وظيفتك بسبب هذا الولـــد الصغير ، وبسبب ما فعلت .

بــوب : أظن اني سأحلق لحيتى .
(يسمع صوت النفير مرة أخرى)

جــين : (تنظف حنجرتها)

بــوب : (يتشمم)
(يحك بوب جسده بيده فيسمع صوت الحك)

جــين : كنت أغسل شعرى في ماء المطر حتّى انتقلنا الى شارع لندن كان ابي يقول دائما انه لا يوجد ما يعدل ماء المطر فائدة للشعر فهو يجعله يتلألأ . وكنت أستعمله دائما من أجل « كونتن » ، أيضا ، وهذا هو السبب الذى من أجلــه صار له مثل شعر رأسه في مثل ســـنه . ولم يكن برأسى قشر في حياتي قـــط .

بــوب : اظن اني سأخرج .
(يصدر البوق نغمة طويلة عالية)

جــين : تظـــن ماذا ؟

بــوب : أظن اني سأقضى بعض الوقت في الخارج الليلة

جــين : في الخــــارج ؟

بــوب : بعض الوقت .

جــين : الليلـــة ؟

بـــوب : للتغيـــير .

جـــين : ومن سيلعب معى « الهويست » ؟

بـــوب : نستطيع أن نلعبها مســاء الغـــد .

جـــين : ان غدا يوم السبت وهي الليلة التي نلعب فيها «الكرباج »

بـــوب : لا تهتمي . فنحن نســتطيع أن نتخطى لعبـــة « الأسر السعيدة » يوم الأحـــد .

جـــين : ولكننا نلعب « الهويست » دائمـــا في أيام الجمعة .

بـــوب : ليس من الضرورى أن أرتدى قميصا نظيفا .

جـــين : ولمـــاذا ؟

بـــوب : لن أذهب بعيـــدا .

جـــين : ولمـــاذا تريد الخروج ؟

بـــوب : طلبـــا للتغيـــير .

جـــين : لقد بدأت تمـــل بيتك .

بـــوب : (يحول وجهه عنها) لا تكوني مضحكة .

جـــين : ماذا تظن أني أصبت من متع الحياة ؟

بـــوب : أين المطهّر الذى استعمله بعد الحلاقة ؟

جـــين : ماذا تظن أني أحببت من متع الحياة ؟

بـــوب : مـــم ؟

جـــين : لعب الورق فحســـب .

بـــوب : لقد تركته على الثلاجة .

جـــين : تركت ماذا ؟

بـــوب : مطهر ما بعد الحـــلاقة .

جـــين : انك لم تحـــلق بعد .

بـــوب : ليس عندى متسع من الوقت .

جـــين : ولمـــاذا تريد الخروج ، يا بوب ؟ هل أنت غاضب أو تريد الخروج لأني بكيت ؟

بـــوب : آه ، ها هو المطهـــر .

جـــين : لست في حاجة لأن تساعدني في غسل الأطباق ويمكنك أن ترفع هذه الحفاضات من على كرسيك وتعد المائدة فقد أحضرت ورق اللعب .

بـــوب : لن أتأخر في العودة ، يا جين . سوف أخرج في جـــولة قصيرة على الأقدام على مقربة من هنا . لأرى ماذا يجرى في البلـــدة .

جـــين : ولن تتأخر طويلا ؟ فان الجو بارد الليلة ، وأنت في حاجة إلى الصـــدار الصوفي (ذاهبة) لقد غسلت صدارك الأخضر ولابد وأن يكون قد جف تماما الآن ، إنه معلق على حبـــل الغسيل في الفناء . سوف أحضره لك .

بـــوب : سوف أحضره بنفسي .
(يفتح البـــاب الخلفي ثم يقفل)
(يتحدث إلى نفسه) إن الربيع قادم . والظلام قادم . فوق رأسي ، فوق المنزل . ان طائرة قد مرقت فيالسماء وهذا هو الخيط الأخير في يوم منير . ومن خلال النافذة أرى جين بشعرها المرجل إلى الخلف تمـــد يدها الى

حبل الغسيل لتعلق آخر حفاضة . أن ضـــوء المصباح الكهربي يبدو أحمر من خلال أذنيها . ان الجو يعبق برائحة زهـــور الحائط الزكية القوية .

(يفتح الباب الخلفي من بعد)

جـــين : (من بعيد) هل جف يا بوب ؟

بـــوب : (بصوت مرتفع) ماذا ؟

جـــين : الصـــدار الصوف .

بـــوب : مم . نعم ، وأشكرك ، سوف أرتديه هنا في الخارج .

جـــين : هل أنت ذاهب الآن ؟

بـــوب : لنزهة على الأقدام . أوه ، لقد نسيت سجائرى .

جـــين : انها على المنضدة هنا في الداخل .

بـــوب : لا بأس ســأجيء لآخذها .

جـــين : (تقترب) لقد أعددت ورق اللعب ، أنظر يا عزيزى . لقد خلطت الورق ونظفت المنضدة المغطاة بصوف البيز الأخضر بالفرشـــاة .

بـــوب : أهذه سجائرى أم سجائرك ؟

جـــين : سجائرك .

بـــوب : (ذاهبا) لن أطيل البقاء في الخارج .

جـــين : انك تعرف أني أتشوق كثيرا إلى لعب الورق .

(ينصفق الباب ويسمع صوت صراخ الطفل من بعد كما يسمع صوت البوق) .

أوه يا بوب ، لا يليق بك أن تصفق الباب هكذا !

(مخاطبة نفسها) لقد أبكى « كونتن » الآن . (وقفــة) أنه وبر البطانيات الذى يعلو « الجاكت » الذى ألبســه وليس قشور الشعر (متخاذلة) انه ماء الصنبور الذى يسبب هذه القشور بسبب كل هذه الكيماويات التي يضيفونها إليه .

(تخفت الضوضاء في الحال)

مادج : انه حضر الى هنا أول كل شيء ، ولمــا رأى أن لدينا واحدا أو اثنين سأل عما إذا كان لا يضايقنا دخوله في الصالون ، فأجبت بأنه لا يضايقنا وقلت أني سأفتح النور ولكنه قال لا تفتحى النور .

بيــل : وهكذا فلم تفتحي النور .

مادج : أنت تعرف ؟ بعض الناس لا يحبون الأنوار الساطعة .

بيــل : إذا أردت رأيي أعتقد أنه سكران .

مادج : لم يشرب سوى كوب من الجعــة السوداء .

بيــل : لقد احتسى ثمــانية أقداح ثم تلاها بأخر .

مادج : وما كاد يشربه حتى راح يتحدث إلى كوبه .

بيــل : مباشرة .

مادج : مباشرة .

بيــل : ربمــا كان مختل العقل ، آيه ، يا مادج ؟ ربمــا كان مختلا قليلا .

مادج : كان يبدو على ما يرام حينما طلب شرابه .

بيــل : أهبــل !

مادج : أوه ، لا ، يا بيل ، لا تقل ذلك فاني لا أميل إلى الظن بأننـــا نستقبل هنا مثل هذا الطراز من الأشخاص ان فـــريد يفضل أن تكون له طبقة ممتازة من الزبائن في مشربه . هذه حانة من طبقة ممتازة .

بيـــل : ربمـــا يكون ذلك تلميحا منه بأنه يريد الحصول على كأس أخرى .

مادج : ان منظر عينيه يبعث على الضحك قليلا .

بيـــل : ربمـــا يكون بدون عمل أو مفلسا .

مادج : إذا ما كان مثيرا للضحك فلن يعبأ « فريد » به . هـــل تستطيع أن تسمع ما يقول ؟

بيـــل : لا أسمع شيئا مطلقا مع كل هذه الجلبة والصخب .

مادج : لقد أراد أن يدخل هناك عمدا لأنه لم يكن هناك أحد .

بيـــل : لا بد وأن يكوىخجـــولا .

مادج : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .

بيـــل : هل تريد أن أقـــذف به الى الخارج ؟

مادج : لا أعلم يا بيل . فاني لا أرغب في إثارة أى اضطراب وفريد يلازم فراشـــه .

بيـــل : انه ليس بالرجل الذى تريدونه هنا .

مادج : انه مشرب محترم .

بيـــل : يتحدث الآن بنغمة منخفضة

مادج : ان له عينين زائغتين .

بيـــل : انه واحد من هؤلاء المنحرفين .

مادج : ويجلس في ركن منعزل .

بيـــل : ويجلس في الظلام .

مادج : ويتحدث في كوب الجعة .

بيـــل : وماذا سيقول « فـــريد » ؟

مادج : اقـــذف به في الخارج .

بيـــل : طوع أمرك أيتها البطة العجوزة .

(تتلاشى الضوضاء تدريجيا من المشرب)

بـــوب : (وحيدا . في كوب من الجعة) لقد توقفت ســاعة المدفأة ، وعقاربها ما زالت تشير إلى الثالثة ، كما كانت طوال فصل الصيف حينما جئنا الى هنا منذ عامين ، وكوفيات الكلية حول رقابنا ، ورحنا نلتهم شرابنا . واني أذكر ذلك الصيف ، صيف لحيتي وخطوبتي والبحر الذى تفجر من عيوني . (بسرعة) « وهذا هو الجزء الثالث من تمثيلة (البحـــر) وهذا هو بوب جوى يتمنى لكم جميعا . . . » .

(وقفة قصيرة . ثم صوت تحطيم كأس مفاجىء) .

بيـــل : والآن ؟

بـــوب : ماذا ؟

بيـــل : والآن ؟

بـــوب : والآن ماذا ؟

بيـــل : والآن ، ما الأمـــر ؟

بـــوب : قـــد أسألك أنا عن ذلك .

بيـــل : ما الذى ترمى اليــــه ؟

بـــوب : لمـــاذا حطمت كوبي ؟

بيـــل : استمع إلى أيها السيد . اني هنا الشخص الذى يوجـــه الأسئلة إلى الآخرين . ولمـــا كنت زبونا منتظما وصديقا شخصيا لصاحب الحانة فقد طلب مني أن أسهم بالمساعدة في الإدارة الهادئة الفعالة لهذه الحانة في أثنـــاء توعك صحة صاحبه المذكور . ولا أعرف من تظن أن تكون أنت ، أيها الزميل ، ولكني أظن انك وحش جئت إلى هنا لترهب الزبائن وترهب سيدة عجـــوز مسكينة حتى تفقدها عقلها ، اني لا أدرى من أين قـــد هربت ولكني أستطيع أن أخبرك أنه لن يطول الوقت قبل أن تعود الى هناك حيث تودع حجرة مغلقة بقفـــل ومفتاح ، أيها الزميل . قف .

بـــوب : كيف . . .

بيـــل : قـــف !

بـــوب : هل أنت سكران أو شيء من هذا القبيل ؟

بيـــل : قف بعيدا عن مفتاح النور الكهربي هذا . ومد ذراعيك إلى جانبيك . تمـــام ، ان كنت تظن أنك تمزح فـــلا تفعل أيها الزميل . هل تظن انك حاذق ، وتجلس في الظلام حتى لا نرى وجهك وتخفي حقيقة شخصك . فيا لك من محتال وماكر . حسن أيها الزميل لقد كشفت عن نفسك . وسوف أعد ثلاثة ثم أضيء المكان . ثم

ألقي بك في الخارج . واحد . . . . . اثنان . . . . ثلاثة .

(يسمع صوت المفتاح الكربي)

بـــوب : بيـــل !

بيـــل : مـــن ؟

بـــوب : دون غيره من الناس .

بيـــل : مـــاذا ؟

بـــوب : بيـــل القـــديم .

بيـــل : استمع إلى هنا ، يا زميلى ، انك تحاول عبثا . . .

بـــوب : الست بيـــل ستوت . . . أليس كذلك ؟

بيـــل : بيـــه . . . . .

بـــوب : طبعا ، هو . فلا يمكن أن أخطئك ، يا بيل . لا تقل انك قـــد نسيتني .

بيـــل : لا .

بـــوب : روبرت جـــوى .

بيـــل : جـــوى ؟

بـــوب : روبرت جـــوى . بوب .

بيـــل : بـــوب ؟

بـــوب : نعم بـــوب .

بيـــل : جـــوى ؟

بـــوب : بوب جـــوى .

بيــــل : بوب ! ومن بين جميع . . . . غير معقول . . . . بــوب .

بــوب : جــوى .

بيــــل : لقد مــر بعض الوقت منذ أن رأيتك هنا ، أيها الولد .

بــوب : نعم . انك على صواب ، لا بد وأن تكون فترة طويلة .

بيــــل : لا بد وأن تكون ســنين .

بــوب : آوه ، نعم لا بد أنها حوالي . . . .

بيــــل : أظن أنها يجب أن تكون . قطعا فلن أنسى ما حييت ، تصور أني أقابلك هنا . على هذه الصورة . عالم صغير حقا

بــوب : أنها بالتأكيد محض مصادفة .

بيــــل : بعد هذا الوقت الطويل .

بــوب : أن أراك على غير توقع ، أنت ، وبهذه الطريقة .

بيــــل : انهــا لمصادفة .

بــوب : لقد ظننت أنك أحد المجانين .

بيــــل : وظننت أنك مجنون ما .

بــوب : لو أن دقيقة أخرى مضت أو دقيقتان ، لألقيت بك على الأرض .

بيــــل : وأنا نفس الشيء .

بــوب : ما لم تدر مفتاح النــور .

بيــــل : لا يمكنك أن تثق بأحد في هذه الأيام . ماذا تشرب ؟

بــوب : لم أشرب ســوى جعة ســوداء .

بيــــل : جعة سوداء . ماء آسن . انها مناسبة تدعو لتقديم شيء خاص . ماذا تفضل من المشروبات الروحية ؟ الوسكى ؟

بــوب : برانــــدى .

بيــــل : أطلب واحدا .

بــوب : على حســـابك ؟

بيــــل : على حســـابي .

بــوب : شـــكرا جزيلا ، يا بيــــل . . .

بيــــل : لا تقل ذلك ، يا فتى ، لا تقل ذلك فاني لا أقابل زميلا قديمـــا مثلك ، كل يوم ، هيا إلى صالة الحانة .

(يعلو صوت خلفية الحانه ويتلاشى .)

مادج : (تقترب) اوه ، اني لا اريد شغبا هنا ، يا بيل . انتظروا في الصالون .

بيــــل : شغب ؟ ماذا تعنى ، ايتها العزيزة ؟ لسنا مثيرى شــغب هل نحن مثيرو شغب ايها الزميل ؟ إنه زميل قديم لى ، يا مادج . ماذا تريــد ان تشرب ايها الصديق القديم ؟ نصفان من الجعــة المرة ؟

بــوب : انـــا . . . .

بيــــل : قد حان من شراب الليمون المر ، من فضلك ، يا مادج .

مادج : اثنان من شراب الليمون المــر

بــوب : اشكرك شكرا جزيلا .

بيــــل : (بعد لحظة توقف) نعم ، لابد أن يكون اثنين .

بـــوب : مـــاذا ؟

بيـــل : عامـــان .

بـــوب : مـــتى ؟

بيـــل : منذ ان رأيتك آخر مرة .

بـــوب : ثلاثـــة

بيـــل : سنوات ؟

بـــوب : على الاقل . كنا ما نزال في الكلية ، اليس كذلك ؟

بيـــل : بيه ؟ اظن انه يجب ان يكون كذلك . عرفت انها قاربت الثلاث ، انه لعجيب كيف يمر الزمن ، هيـــه ؟

بـــوب : يطير . (وقفة) وكيف حالك يا بيـــل ؟

بيـــل : عظيم

بـــوب : رائـــع .

بيـــل : وانت ؟

بـــوب : عظيم .

بيـــل : رائـــع .

بـــوب : (بعد وقفـــة) رائع .

بيـــل : (بعد وقفـــة) عظيم .

بـــوب : (بعد وقفـــة) ممتاز .

بيـــل : (بعد وقفـــة) مدهش .

بـــوب : (بعد وقفـــة) يفـــوق التصور .

بيـــل : ما كنت اظن ذلك قط . تصور اني التقى بك مصادفـــة بعد كل هذه السنين .

بـــوب : ثلاث سنوات فقـــط

بيـــل : لقد تعرفت عليك لحظة ان رأيتك . كنت تتخفى تـــلك الحيلة القديمة ، بالجلوس في الظلام . هل تذكر حينمـــا كنا نداعب ديبي ويلسون ؟ كل مرة كان يشرب فيها كأسين ، كنا نطفئ نور الحجرة ونجلس في الظـــلام وندخل في روعـــه انه ثمل .

بـــوب : ديبي مـــن ؟

بيـــل : ويلسون . هناك في ثكنات الجند في حى الماركيز القديم وكنا نسميه الثمل الاعمى . ديبي العجوز المسكين . هل تذكر النظرة التي كانت ترتسم على وجهـــه ؟

بـــوب : اني اتذكر انه في كل ليلة من ايام الجمعة كنا نقيم حفلا يطول حتى يوم السبت في محل جوك القديم .

بيـــل : العجوز جوك ماكياى

بـــوب : ماكليـــود

بيـــل : لن أنساه ما حييت . فقد كانت اياما مرحة تلك الايام .

بـــوب : لقد أصبنا بعض المـــرح .

بيـــل : حقا لقد نلنا بعض المرح ، نعم نلنا بعض المرح .

بـــوب : هل تذكر حينما حصلت على وظيفة التدريس الاولى لك؟

بيـــل : لن انسى هذه المناسبة .

بـوب : الفرنسية واللاتينية في المدرسة الثانوية وكنا نذهب جميعا الى بهو الكنيسة في « سيد كوب » وكان كل منا يأخذ بنصيبه في هذه الحفلات هل تذكر ان ذلك كان يقع مصادفة في يوم عيد ميلاد بادجر ؟

بيـل : بيه . وكان جزاؤك الطرد ، لأنك غنيت « الكولونيـل بوجى »

بـوب : وانت سقطت في بركة صيد السمك .

بيـل : وانت كنت تسرف في الشراب حتى سكرت .

بـوب : لقد كانت حفلة رائعـة

بيـل : (بعد وقفـة ...) من يكون بادجر ؟

بـوب : مـاذا ؟

بيـل : عيد ميلاد مـن ؟

بـوب : جيم بادجـر

بيـل : جيم العجوز . آه تلك الايام الخوالى .

بـوب : هل مازلت هناك ، يابيـل ؟

بيـل : ايـن ؟

بـوب : في المدرسة ؟ مازلت تدرس فيها ؟

بيـل : ادرس ، لا ، لا ليس الان ؟ كما تعلم .

بـوب : هل تركتها ؟

بيـل : اني ازاول الاعمال الكهربية ، فأقوم بكثير من اصلاح اجهزة التكييف وصمامات المحولات وكثير من اجهزة التلفزيون . ان الاقبال شديد في هذه الايام على التلفزيون

بـــوب : اظن ان الاقبال شديد عليه .

بيـــل : رائج جدا (وقفة) وماذا كنت تفعل طوال هذه السنين اذن ايها الولد ؟ في السجن ام شى آخر ؟

بـــوب : لا ، لا ، أبدا فقد كنت ازاول التدريس من آن لآخر. انت تعـــرف .

بيـــل : اوه ، بيبـــه

(انفجار بالضحك من المخمورين)

بـــوب :لقد زاولت التدريس للسنة الاولى في مدرسة ثانوية في بلدة الفورد ولم تكن العلاقات طيبة بينى وبين اعضـــاء هيئة التدريس . ولما انتهت السنة جئت الى هنا .

بيـــل : هنا . اين انت الآن . اذن ؟ في مدرسة ما هنـــا ؟

بـــوب : لا . . . اووه . . . انا لا ازاول التدريس بالمرة الآن ، يا بيل فقد اصبت بالرمد الصديدى ، ولذا فكرت في أن أصيب قسطا من الراحـــة .

بيـــل : يالك من ولد عجوز مسكين ، يجب الا تـــدع أمـــك تعرف . وماذا تعمل الآن . اذن ؟

بـــوب : اوه ، لاشيْ بصفة خاصة ، كما تعلم . حاجة من هذا، وحاجة من . . . . .

بيـــل : من ذلك وتكسب بعض المـــال ؟

بـــوب : يمكن . . . .

بيـــل : لاتضحك عليّ ، لابد أنك تطلع بورقة من فئة الخمسة جنيهات أو ورقتين . تبدو انيقا فيها . انها جاكتة جميلة

قديمة تلك التي ترتديها . من صوف التويد اليس كذلك؟

بــوب : انها من قماش الدوفيجال الأيرلندى .

بيــل : بيه ، ولكن بها بعض التويد ، أليس كذلك ،اني احب ان أرى الشخص حسن الهندام ، كان يقال دائما ونحن في الكلية انك رجل يحسن ارتداء ثيابه . هل معك بنس؟

بــوب : بنــس ؟

بيــل : لأضعه في آلة الرهــان .

بــوب : اوه ، نعــم

بيــل : شــكرا

(يضع قطعة العملة في فتحة الآلة وتجلجل كرات الصلب ويبدأ اللعب) ان لدى اقتراحا أريد ان ادلى به اليك ، ايها الولــد .

(يطلق الكرة الاولى)

الحقيقة هى انى في مأزق ، في ضائقة ، فهل أطمع في مساعدتك ؟

بــوب : وماذا تكون هذه الضائقة ؟مالية ؟

بيــل : العصافير ، كتاكيت ، نساء . الحقيقة هى اني في انتظار فتاتين . هنا . الليلة . بعد دقائق .

(الكرة الثانيــة)

بــوب : فتاتان ؟ لا يبدو الأمر كمشكلة .

بيـــل : في معظم الليالى لا يكون الأمر مشكلة ، ولكن هـــذه الليلة لدى شئ خاص ، كما تعرف . فستحضر الفتـــاه السويدية المذهلة ، انه لحلم حق . تعرض الكورسيهات وسيقان مثل قوالب الزبد ، لقد أعطيتها موعدين قبل ذلك ، وسارت الامور سيرا عظيما وقدمت لها طبقا من الكرنب المخلل ثم انصرفت . ان المضايقة الوحيدة ان لها هذه الصديقة ، وهذه الصبية تصحبها في غدواتهـــا وروحاتها كما تعرف . وهى لا بأس بهـــا ، شعرهـــا أسود ، وقوامها ممشوق وهندامها حسن . وخلاصـــة القول انها بنت لطيفة . وعلى اية حال هما صديقتان كما تعلم . فدائما معا في كل مكان . انهما صديقتان حميمتان

بـــوب : ممـــم

بيـــل : حسن . فما زالت بجسمى بقية من قوة ، واعنى انـــــه ما عليك الا ان تنظر الى ، ولكنى لست شمشون الجبار. هل انا شمشون ؟

بـــوب : لا .

بيـــل : لا . وعليه : فهذا هو الواقع كما ترى . وهنا تستطيع معاونتى

(الكرة الثالثـــة)

بـــوب : انا ، اعاونك ؟

بيـــل : اني أريدك ان تأخذها بعيدا عنى ، هل ترى ؟ واتركنى مع العصفور السويدى .

بـــوب : ولكن ، يا بيـــل . . . .

بيــل : لن تأسف لذلك يافتى ، واستطيع ان اعدك بذلك . هل تذكر أولئك الفتيات في الكلية ؟

بــوب : حينما كنا نتغيب عن المحاضرات

بيــل : في شهر مايو تقريبا ، حسبما اذكر ، ايهـا الروميــو العجوز . ان هذه الفتاة في طريقك ، وهى نجمة مرتقبة، كما تعلم ، أمامهـا مستقبل عظيم ، اخبرها أن تعـد برامج اعلانات تجارية للتلفزيون .

بــوب : ولكن — يابيــل — لا استطيع .

بيــل : لا تستطيع ماذا ؟

بــوب : لا استطيع مساعدتك في هذا . كنت اود ذلك ، مــن اجل الصداقة القديمة ، ولكن . . . . لقد اكلت بصلا .

بيــل : شئ من البهــار .

بــوب : انت لا تعرف طبعا ، ام تعلم ؟

بيــل : لا .

بــوب : اني متزوج

بيــل : انت ؟

بــوب : لا تندهش هكذا .

بيــل : متزوج ممــن ؟

بــوب : هذه الفتــاة .

بيــل : هيا باسمها .

بــوب : جــين

بيــل : جــين ؟

بــوب : اسمها العذرى باكستر واخيرا تزوجت حبيبةطفولتى ، الفتاة التى خطبتها في الفصل الدراسى النهائي ، الشقراء الجريئة في محل هويتورث التى كانت تعمل على خزانة دفع الثمن في قسم ممسحات الارض ومصائد الفئران .

بيــل : انك لم تذكر كلمة واحدة بهذا الشأن

بــوب : لقد تزوجنا في الخفاء واشترينا كوخ احلامنا الذى تحيط ببابه الورود في ديفون .

بيــل : يالك من كلب عجوز ماكر ، انت ايها الرجل الكتوم، ولم تخبر احدا قط ، هل اخبرت احدا ، ولم تدعنى الى حفل القران حتى لم تكلف نفسك مئونة ارسال بطاقــة دعــوة .

بــوب : لقد تم كل شئ على عجل الى حد ما .

بيــل : كان واجبا عليك ان تعرفنى ، وكنت ساحصل عــلى اجازة ليوم .

بــوب : ان لنا طفــلا .

بيــل : رزقتم طفلا ؟ لقد أسرعتم .

بــوب : انه ولــد .

بيــل : كان عليك ان تخبرني ، ايها الولد . لو انك ارسلت لى خطابا لحضرت حفل تنصيره .

بــوب : لم أعرف عنــوانك

بيــل : كنت ارسلت لى قطعة من كعكة الزفاف .

بــوب : ظننت انك مازلت في سسكس .

بيــل : فعــلا ، تمــام .

بــوب : ماذا

بيــل : ها هن قد حضرن ، فتياتنا . ان صاحبتك هى التى على اليمين السـمراء .

بــوب : على اليمين .

بيــل : هاى ، انتظر دقيقة ، من ذا الذى يصحبهما ، شخص ما ، انه يبدو انه جاد بصحبة فتاتك ، يالسوء الحظ ، ايهـا الزميل . انها حيلة ما كرة .

بــوب : أوه ، لا تهتم ، يا بيل ، فقد حان موعد عودتي على اى حـال .

(تسمع حركة الآخرين الذين ينضمون الى الاثنين)

بيــل : هاللو ، ساندرا ، أيتها الطفلة الحلوة ، تعالى وأحكى لى كيف تركت فـراغا في قلبك .

ساندرا : (تضحك) .

بيــل : أراك قد أحضرت صديقتك معك مرة أخرى ، كيف حالك ، يا عزيزة قلبي ، هل أنت على ما يرام ؟ اني آسف لنسياني أسمك .

ستيفاني : اسمى ستيفاني .

بيــل : هذا صواب . ذاكرتي ضعيفة في حفظ الأسماء ، لم تكن لى هـذه الذاكرة القـوية في يوم ما . هـل كان لى يا سـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك) .

بيــــل : لا أظن ، يا ستيفاني أنك قد قابلت . . . . . ايه . . .

بـــوب : بـــوب .

بيــــل : نعم ، بوب صديق قـــديم جدا لى .

ستيفاني : هاللـــوا ، يا بوب .

جريج : هاللـــو ، يا ســـيدى .

ستيفاني : وهذا هـــو . . . .

جريج : جريج ، اني أعرفه ، ألست أعرفك يا سيدى ؟ مستر جوى ، من الفورد ، من أيام المدرسة . لقد كنت مدرسى ، ألم تكن مدرسى ؟ المدرس الذى كان يقدم التمثيليات التي اشتركت أنا في واحدة منها ذات مرة . كنت أمثل الرجل المقتول الذى يدعى يوليوس قيصر .

بيــــل : اني سعيد أيها الأحباب لأنكم تعرفون بعضكم بعضا . والآن ما رأيكم في شراب . ايه يا صبايا ؟ ماذا تحبين يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهـــة) .

بيــــل : ان بوب يقول انه يرغب في أن يقدم لاستيفاني مشروبا على حسابه ، أليس كذلك ، يا بوب ؟

بـــوب : هل ترغبين في الشراب ؟

جريج : ان ذلك جميل جدا منك دائمـــا ، يا سيدى ، وأظن أني أريد شراب السيدر ، أنا لا أميل إلى المشروبات المســـكرة .

بـــوب : في الواقع كنت أعني ستيفاني . . .

ستيفاني : بيرة « لاجار » من فضلك .

بيـــل : ستأخذ ساندرا كوكتيل بالبيض المخفوق ، وأنا أريد كأســا كبيرا من الويسكى الاسكتلندى ، من فضلك يا شاب . هذه طلباتنا وسنبحث عن مائدة خالية ريثما تحضرها ، ايه ؟

بـــوب : حسن . . . . . أيوه . . . . .

بيـــل : ان ستيفاني والآخر الذى نسيت أسمه سيقدمان المساعدة أليس كذلك أيها الزملاء ؟

جريج : اسمى جريج .

بيـــل : تمـــام دعونا الآن نذهب وندفيء بعض المقاعد هنـــا يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك) .

بيـــل : آه ، أنظرى ، هناك منضدة خالية فهيا بنـــا نشغلها بسرعة ، يا حبيبتي ، ان بوب شخص طيب لم أره منذ سنين (يتلاشى صوته) . لقد كنا في الجيش معا .

(صوت بوق بعيد . يعزف تهويدة لينام الطفل)

جـــين : (تتحدث الى الطفل) هل أنت نائم الآن ؟ هل تستطيع أن تسمع « أبو النوم » ؟ « أبو النوم » قادم . إن الولـــد الصغير في عالم الأحلام الآن . (وقفة) بابا كان مزعج لمـــا صحاك من نومك . ألم يكن شريرا ؟ حينما خرج على هذه الحال وهو يصفق الباب . ويعرف أن ذلك

يشقق السقف . لا أدرى ما الذى حل بأبيك في المـــدة الأخيرة ، اني حقا لا أعرف . وأنا لا أفهمه . انه يعرف أن الليلة ليلة الجمعة ، ونحن دائما نلعب « الهويست » في أيام الجمعة ، ولذا فهو لا يخرج أبدا . ولم يسبق له أن ترك المنزل من قبل ، كما أنه لم تفته اللعبة الأمريكية ؟ لقد ترك لمـــاما كل الآنية لتغسلها ، أيضا انظر الى هذه، انها تستغرق طول الليل مني ولن أستطيع انجازها . اوه ، انظر ماذا صنع ، انظر فحسب ، انظر الى ذلك . لقد استعمل سكينه العمة جلاديس وشوكتها مرة أخرى لقد نهيته عن ذلك ، ألم أنهه ؟ إذا نهيته مرة واحدةفكأني نهيته اثنتي عشرة مـــرة .

(صوت خزانة أطباق تفتح)

لا أستطيع غسل الأدوات . فلم يبق لنـــا شيء من السائل المساعد على التنظيف . . . لا أستطيع عمل شيء في غسل كل ذلك . أظن أني أستطيع أن ألعب « لعبـــة الصبر » . أوه ، اني أعرف ما يجب على أن أعمله ، عليّ أن أغسل شعرى .

(يتردد صوت بوق مبتهج)

(تخاطب نفسها) لقد حان وقتك يامن في الطابق العلوى لتأخذ حمامك ، وإلا كان باستطاعتي أن أغسله في حجرة الحمام . ولكنى لا أريد أن أعطلك . يا ترى هل تلعب الورق . سوف يكون جزاء بوب من جنس عمله تمـــاما إذا ما دعوتك الى الهبوط الى هنا لنلعب معـــا بالورق . وعلى كل حال فنحن جيران . وليس يوجـــد

مانع من أن ألعب الورق مع جار . ويمكنك أن تحضر بوقك معك (وقفـــة) والآن ما الذى جاء بهذا الشامبو إلى هنا فوق الثلاجة ؟ لا بد وأن يكون بوب قد استعمله من أجل غرض ما . فهو دائما يحتفظ بسائل ما بعـــد الحلاقة ، هنا في الخارج . أوه ، اني أتذكر ، لقد أتي على هذا حتى آخره بالأمس ، وكان شيئا آخر ما أردت الحصول عليه ، سائل ما بعد الحلاقة . (وقفة) . لقد كان مثيرا للضحك في الآونة الأخيرة . (وقفة) حتى في تلك الليلة التي فقد فيها وظيفته . حضر الى البيت عابسا متبرما ولعبنا البوكر وابتهج بهجة لا حد لها . إن لعبة الورق دواء مقـــو (وقفة) اني لا أعرف من أى مكان يخطر ببـــاله سيحصل على سكينة وشوكة مثل تلك (وقفة) يمكنك أن تعزف بوقك بهـــدوء دون أن توقظ الطفل « كونتن » من نومه ، ويمكننا أن نأكل صندوق البلح الذى اشتراه بوب ، في عيد الميلاد عن آخـــره . وحينما أفرغ من غسل شعرى سأدعوك الى المجىء الى هنا . لا بد وأنك تشعر بالوحدة في شـــقة عازب . يوجد بها إلا أنت وآ لة البوق الموسيقية (ينخفض صوتها) سوف أتأكد أولا من أن كونتن مستغرق في نومه .

(تنخفض الضوضاء في الحانة)

بيـــل : حسنا فعلت ، يا فتى ! ثمانمائة ألف ! ان هذا أعلى رقم حتى الآن . قمة ما وصل اليه أحد ، لمـــاذا لا تجـــرب حظك يا بوب ؟ دعنا نرى ما يمكنك أن تفعله .

ستيفاني : هيا يا بوب ودعنا نرى إن كان باستطاعتك أن تتغلب على جـــريج .

جريج : هلم تعال ، يا مستر جوى ، يا سيدى . حاول أن تتغلب على ذلك وتكسب جولة . ودعنا نر ماذا يستطيع أن يفعله المدرس .

بيـــل : هل معك بنس ، يا ســـاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهـــة)

بـــوب : لا داعي ، يا بيل فان معي بعض البنسات هنا .

جريج : أقبل إذن وجرب حظك يا سيدى .

بـــوب : حسن ، « ها هو البنس . . . . . » .
(يسقط البنس في فتحة آلة المراهنات ، والكرات تجلجل في اللعب . تحشر الكرة . والزنبرك مشدود ثم تطلق الكرة وتدور حول اللوحة) .

بيـــل : لا بأس بذلك في الضربة الأولى . أووه ، وهذه أربعة آلاف أخرى . استمر ، أيها الفتى . لقد كنت دائمـــا شيطانا مع هذه الآلات .

جريج : لقد كان شراب السيدر هذا رائعا ، يا سيدى .

بـــوب : عظـــيم .

ستيفاني : مائتـــا ألف !

جريج : لم يدر بخلدى قط انك ستقدم لى مشروبا ، أعنى حينما كنت في المدرسة ، كان يبدو لى دائما أني لا أراك على حقيقتك وعلى كل حال ، فأنت تدرك ما أعنى ؟

بوب : مسم .

(تطلق كرة أخرى)

جريج : فلم تغفر لى أبدا إشعالى النار في تلك الستائر في ذلك الوقت حينما كنت ألعب دور الذى كان يسمى هنرى في المسرحية وبدا أنك تجافينى ، كما أنك لم تعطني درجات جيدة أبدا في المقالات التي كنت كتبتها ولا في أى شيء آخر .

بيل : ثلاثة !

جريج : ولم تسمح لى أبدا بأن أكون عريف الفصل أوزع ورق النشاف . وكنت تقول سيكون لى مع والدك العجوز شأن في يوم الآباء . ظننت أنك تحمل لى شيئا في نفسك . وحينما قمنا بتمثيل تلك المسرحية في عيد الميلاد جعلتني أقوم بدور البنت كليوباترة .

ستيفاني : خمسة !

جريج : لا أقول أن ذلك لم يفدني كثيرا على الإطلاق . انها خبرات على كل حال ، أليس كذلك ؟

ساندرا : (تقهقه ضاحكة)

جريج : كان ذلك حينما كنت أجتاز الأزمة ، يا سيدى لقد عقدت العزم وأنا أقوم بدورى في تلك التمثيلية ، وانك لتذكر أن زوجة مستر واطسون كانت قد جاءت لتقوم بعمل المكياج وكان معها « مجلة المرأة » كما تعرف .

بيل : الكرة الأخيرة .

(الكرة الثالثة تقرقع في الحواجز التي تعوقها)

جريج : وعندئذ أخذت أقـرأ هذه المجلة بينما كنت أنتظـر دورى للصعود على خشبة المسرح وإنك تعرف ، فقد لاحت لى الفكرة على حين غرة ، هكذا ، ورأيت الطريق لكسب قليل من المـال . أن أكون كاتبـا .

بـوب : هـم .

ستيفاني : الجـائزة الكبرى !

(طنين متواصل من آلة)

جريج : جلست حينئذ وكتبت أول شيء قمت بطبعه . وقـد وضعته في إطار في مكان ما ، وحفظته عن ظهر قلب .

بيـل : سـبعة !

جريج : ظننت أنها صفقة رابحة جدا . أنت تعطيني درجات منخفضة جدا على الموضوعات الإنشائية التي كتبتها ، وأنا أنشر مقالاتي في المجلات . كانت المقالة الأولى نصرا ساحقا . « منذ رزقت طفلى الثاني صارت أخته الصغيرة هادئة نوعا ما ، ولا تلقي اليه بالا ، بل أكثر من ذلك أنها لا تدخل حجرة إذا كان هو فيها . وذات يوم اشتريت لها بعض الجيلاتي كوليمة خاصة بهـا ، وتركتها في الحديقة مع الطفل . ولمـا كنت أظن أنهـا هادئة على غير عادتها خرجت للبحث عنها ، وتصـور كم تأثرت بحبها المجرد من الأثرة . كانت هناك تجلس في عربة الطفل ، والطفل جالس على الأرض يأكـل الجيلاتي » . لقد حصلت على جنيهين لذلك يا سيدى .

ستيفاني : تسـعة !

بــوب : مائــة .

بيــل : ألف ! لقد هزمته يا بوب . أعلى رقم يمكن الوصول اليه . حسنا فعلت .

ستيفاني : حسنا فعلت ، يا بوب .

بيــل : يا له من رقم قياسي ، ما رأيك في ذلك ، أيها الزميل ؟ هــزمك بسهولة .

جريج : انه حظه السعيد ، ولكني أستطيع التغلب على أى معلم ثرثار . هذا هو آخر بنس معي . أراهن بجنيه على أني أستطيع أن أتغلب على ذلك الرقم .

بيــل : حسنا فعلت . أقسم أن رائحتك جميلة ، يا بوب ، ماذا تكون تلك الرائحة ؟ أهي دواء مطهر .

بــوب : انه سائل ما بعد الحلاقة ، وهو يلسع قليلا .

بيــل : ان رائحته مثل رائحة الدواء . مثل الشامبو .

جريج : اللعنــة .

ستيفاني : ماذا حدث ، يا جريج ؟

جريج : البنس . لقد إنحشر في الفتحة . انه آخر واحد معي .

بيــل : ليست هذه ليلة سعيدة لك ، يا زميلى ، دعنا نذهب ونقضى وقتا طيبا في المدينة . هلموا جميعا . هل أنت مستعدة يا حبيبتي ســاندرا ؟

ساندرا : (تضحك مقهقهــة)

جريج : انتظر قليــلا .

بيــل : هلم أيهــا الزميل .

جريج : لقد التصق البنس (يتضاءل صوته) لقد احتبس بالفتحة.
(ينخفض صوت البوق الرقيق الهادىء البعيد)

جين : (تكلم نفسها) يا ترى ! ماذا عساه أن يظن لو أني صعدت إلى الطابق العلوى ؟ ان شعرى كان يجف الآن . لن يظن أني جريئة إلى هذا الحد . أعنى أنه ليس ثمة مأخذ في دعوة جار الى الطابق السفلى من أجل لعب الورق ، فالناس يلعبون الورق كل يوم . سوف يسعد بهذه الصحبة ، اني واثقة . لا شيء غير هذا البوق ، والأنغام الحلوة . اني أستطيع أن أسمع صوت وقع أقدامه . وأنا جالسة في هدوء تام مع « كونتن » مستغرقا في نومه ، أستطيع أن أسمعك تمشى بخطوات هادئة فوق ألواح الأرضية العارية ، وأنت تتدرب على البوق . اني أصغي اليك كل ليلة . وحينما نخلد الى السكون في أثناء لعب الورق أسمع خطواتك ، ثقيلة جدا فوق الألواح الخشبية . وعلى الرغم من أنه ليس لدينا ما يشغلنا طوال اليوم فاني أعرف أن أسمك « اليستير » . ياترى هل تود المجيء وتشاركنى في لعبة « الهوست » الممتعة هذه ؟ ان اسمي جين لوبيل أقطن الشقة التي في الطابق السفلى ، الطابق الأرضي الصغير العزيز . أنا لا أفرض نفسى عادة ، ولكن لا بأس ، لقد غادر زوجي المنزل الليلة . . . وذهب أخى إلى البلدة وتركنى إلى حد ما وحدى . أرجوك أن تدخل . لا ، انه ليس طفلى ، أوه ، أبدا ، لا ، انه طفل زوجة أخى ، سلفتى . اني أعني بالطفل نيابة عنهم في بعض

الأحيان . ونستطيع معا ، أنت وأنا ، أن نغني بالطفل الليلة . نستطيع أن نجلس معا كل منا في صحبة الآخر . لقد كنت أراقبك وأنت تغادر الدار في الصباح وتخطو عـــبر الممر فوق النافذة وقد وضعت بوقك في علبته ، وقد عانقت أشعة الشمس الباكرة كتفيك . كثيرا ما كنت أعجب إلى أين تذهب بذلك البوق . أوه ، لا إنه لا يقلقني إطلاقا فنحن لا نسمعه أبدا . انك هادىء مثل الخفاش . لم نشعر إطلاقا بوجودك . في الحقيقة لم أكن متأكدة من أنني سوف أجدك بالمنزل الليلة ، ولكنى لم ألبث أن تحققت من أنك لم تبرح المنزل لكى تأخـــذ حمامك . فقد لاحظت أنك دائما تأخذ حماما في ليـــالى الجمعة . أوه ، لا ، فنحن لا ننتظرك لكي ندخل الحمام ، أعنى أننا نستطيع أن نأخذ حمامنا في أية ليلة ، انه اندفاع المـــاء حينما تنزع ســـداد محبس المـــاء . وماسورة المـــاء خارج نافذتنا مباشرة بجوار دهليز الباب ، وبهذه الوسيلة فقط ألاحظ وجودك بالحمام وإلا لمـــا عرفت أبدا . (وقفة — وتوقف العزف بالبوق)

والآن ، ولمـــا كنت هنا ، فلا بأس من أن تمكث دقيقة أو دقيقتين . هلا تفضلت بالجلوس ؟ اخلع سترتك . سوف نلعب مرتين لكل منا . ان أوراق البستوني هي الأوراق الرابحـــة .

(وقفة ثم تخف حـــركة الشارع)

بيـــل : والآن ما برنامجكم ؟ ماذا سنفعل ؟ ماذا يسركم أيهـــا الرفاق .

ساندرا : (تضحك مقهقهة)

بوب : ما رأيكم في . . . . . جريج ؟ لقد قلنا أننا سوف ننتظره.

بيل : ليلة جميلة . لا أستطيع أن أضيعها سدى في الانتظار .

ساندرا : (تضحك مقهقهة)

بيل : اني أعرف ماذا نفعل ، هلموا بنا نذهب الى أحد أنفاق المترو .

ستيفاني : وهل نمضى فيه الأمسية كلها ؟

بيل : لنرى ماذا يعرض ، فكما تعلمين ، توجد إعلانات لما يعرض معلقة في هذه الانفاق ، عروض مسرحية وغيرها .

بوب : في الحقيقة لقد حان موعد عودتي الى البيت . فقد قلت أني لن أمكث في الخارج طويلا .

بيل : هل والدتك تقلق عليك ، إذن ؟ إسمع ، أستطيع أن أنزل أنا وساندرا الى هناك ونرى ما في برامج العرض ، وبعدها نقابلكما أنتما الاثنين هنا . هل توافق ؟

ستيفاني : مسم .

بوب : نعم أوافق .

بيل : لن نتغيب أكثر من دقيقة إذا ما كان يجب عليك العودة إلى المنزل . سننزل للحظة قصيرة نلقي فيها نظرة خاطفة. ثم نحضر لكل منا علبة من الشوكولاتة .

(صوت ضحك من جمهور متزاحم يمر . ثم وقفة)

ستيفاني : من الافضل أن تذهب اذا كنت تريد العودة .

بـــوب : مـــم ؟

ستيفاني : من الافضل لك ان تذهب الآن . ساكون على مايرام .

بـــوب : اوه ، لا سأنتظر حتّى يعودا . فلا استطيع ان اهرع الى المنزل واتركك هنـــا .

ستيفاني : لن يفعـــلا

بـــوب : لن يفعـــلا ماذا ؟

ستيفاني : لن يعودا ابدا ، فليس من عادتهم ذلك .

بـــوب : ولكن بيل قال انهما سيذهبان لمجرد . . . .

ستيفاني : حجة لا غير . فمن عادتهم ان ينطلقوا الى مكان ما .

بـــوب : ولكن لماذا لم يقولا انهما لن يعودا ؟

ستيفاني : لقد دفعا بي وسط الزحام في ميدان الطرف الأغـــر في الاسبوع الماضي ثم انسلا خلسة في سيارة أجرة ، ثم راح رجل يطاردني طول الطريق حتّى وصلت الى البيـــت ، وقال ان سلّتي قد اشتبكت برباط عنقه .

بـــوب : ياله من امـــر مضحك .

ستيفاني : سلة كانت معي . (بعد وقفة قلق قصيرة) هل ترغب في قطعة من لبان بالفاكهة ؟

بـــوب : أوه ، شكرا جزيـــلا

ستيفاني : خذ قطعتين ، هاتان قطعتان خضراوان ملتصقتان معا .

بـــوب : ألا تحبين القطع الخضراء ؟

ستيفاني : لا احبها كثيرا . فطعمها مثل مذاق الادوية .

بــوب : (واللبان في فمه) شكرا .

ستيفاني : اني افضل القطع الحمــراء .

بــوب : الفــراولة .

ستيفاني : التــوت .

بــوب : اني احب البرتقال (بعد وقفة) . ربما يعودان بعد لحظة

ستيفاني : مــن ؟

بــوب : بيل وصديقتك

ستيفاني : ان القمر بدر الليلــة .

بــوب : نعم ، انه بدر . . . . بدر كامل تماما .

ستيفاني : لن يعودا هذه الليلة . سيذهبان ويجلسان عــلى العشب خارج « الناشونال جاليرى »

بــوب : لمــاذا ؟

ستيفاني : انهما يجلسان هناك على العشب كل يوم جمعة ، كانت هذه فكرة ساندرا . لقد قرأت ان الرسام تيرنر مات في يوم جمعة في عام ١٨٥١ ، وهى تشعر انها بجلوسهــا هناك لمدة نصف ساعة تحي ذكرى الفنان الراحــل . ان تيرنر هو الفنان المفضل عندهــا .

بــوب : لقد فهمت (بعد وقفة) ياستيفاني ، اني لا اريــد ان احول بينك وبين صديقك . أعني انه اذا ما كنت تودين العودة الى الحانة والانضمام الى جريج ، فلا . . . . . . فلا تظنى ان ذلك يكون اهانة منك لى ، او اى شئ من هذا القبيل .

ستيفاني : لا

بـــوب : أعنى انه ليس بمقدورى البقاء اكثر من ذلك ، وعـــلى كل حال فما دمت قد جئت معه . . . . . .

ستيفاني : لقد كانت هذه فكرة ساندرا

بـــوب : مـــاذا ؟

ستيفاني : المجئ مع جريج ،لكى تبعدني عن الطريق ،فانه اخوها.

بـــوب : شقيق ساندرا

ستيفاني : ان جريج هو لقبه . انه في السادسة عشرة من عمره .

بـــوب : جريـــج

ستيفاني : هل شعرت بالحكـــة ؟

بـــوب : مـــتى

ستيفاني : لقد كنت تهرش . واني لأعجب مـــا اذا كان بك داء الحكـــة .

بـــوب : انه ذلك الحلاق . لقد حلقت شعر رأسى هذا الصبـــاح ولم يكن لدى متسع من الوقت لكى استبدل قميصى . ولقد سقطت بعض الشعرات على ظهرى .

ستيفاني : اوه ، ان بعض الناس يهرشون وهم يفكرون .

بـــوب : نعم اعرف ذلك .

ستيفاني : وانا كذلك .

بـــوب : كنت افكـــر .

ستيفاني : في هذه اللحظـــة ؟

بـــوب : لقد قال انه كان يعرفني . وقال اني كنت ادرس لــه. بالتاكيد لم اكن استطيع نسيان قيامه بدور يوليوس قيصر

ستيفاني : الم يكن الجو حارا اليوم ؟

بـــوب : نعم لقد كان حارا . جميل بحق .

ستيفاني : وما زال حارا .

بـــوب : ولكننا لم نمثل « يوليوس قيصر » ابدا في المدرسة .

ستيفاني : ان الطقس ابرد والطف قليلا الآن ، فقد آلت الشمس للمغيب الآن .

بـــوب : ليس الجو شديد الحرارة

ستيفاني : لا

بـــوب : لا

ستيفاني : (بعد وقفة) انه ابرد والطف .

بـــوب : بكثـــير .

ستيفاني : ساعود الى المنزل اذا ما كنت تريد مني ذلك .

بـــوب : اوه ، لا ، لا ، لا تعودى بسبي . فقد يعود صديقاك في أية لحظة ويعجبان مما عسى ان يكون قد حلّ بك وليس بوسعك ان تنصرفي بسهولة هكذا .

ستيفاني : انهما لن يعودا ، وانت تعرف ذلك .

بـــوب : حسن اذن . فلا فائدة ترجى من بقائك هنا .

ستيفاني : إطلاقـــا .

بــوب : لا بأس من ان ننصرف نحن ايضا .

ستيفاني : (بعد وقفة) لا بأس من ان ننصرف ايضا .

بــوب : (بعد وقفة) هيا فليعد كل منا .

ستيفاني : (بعد لحظة توقف) آن الاوان أن اعود الى البيت .

بــوب : قلت اني ساعود الى البيت منذ ساعة مضت .

ستيفاني : اوه ، حسن

بــوب : نعــم . . . . .

ستيفاني : يجب ان أسرع .

بــوب : وانا كذلك .

ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب .

بــوب : الى اين ؟

ستيفاني : مكان ما . اى مكان . يوجد اشياء كثيرة يمكن عملها في المدينة ولسنا في حاجة الى ان نتعجل العــودة .

بــوب : لماذا نتعجل العودة والمدينة مملؤة بالمتع والمسرات .

ستيفاني : ما اكثر ما يجب مشاهدته وما يجب عملــه

بــوب : دور السينما وحلبات الرقص .

ستيفاني : المطاعم والمقاهى .

بــوب : حلبات سباق الكلاب .

ستيفاني : الملاهى الليليــة

بــوب : مشارب « نوش »

ستيفاني : اقبية نوادى « الجـــاز »

بـــوب : قاعة البرت القديمة للموسيقى .

ستيفاني : حدائق حاشدة بزهور المنشـــور .

بـــوب : مسارح الكوميديا .

ستيفاني : حديقة سانت جيمس

بـــوب : الموســـــيقى

ستيفاني : الضحـــك

بـــوب : المـــرح

ستيفاني : الرقـــص

بـــوب : الغنـــاء

ستيفاني : والحياة نفسها (وقفة) سأذهب الى البيت اذا اردت .

بـــوب : اختارى ما يحلو لك من مسرات فالليلة حافلة بكل مـــا يمكن عمله ، فهلمى بنا نأخذ كفايتنا .

ستيفاني : لا استطيع ان اتخـــذ قرارا حاسما ، فرأسى مشحـــون بالافكار .

بـــوب : معدتي السخيفة مملؤة بالفراش

ستيفاني : دعنا نتناول مكرونة اسباجتى في مطعم وضاء بالشموع

بـــوب : ونحتسى البراندى مع عليه القـــوم .

ستيفاني : لنستمع الى موسيقى الجاز الحديثة حتّى نشبع .

بـــوب : او نشق لنا طريقا بين جمهور المتّراقصين حول الحلبة .

ستيفاني : (بعد وقفة) دعنا نذهب ونجلس في بيكادللى .
(يعلو صوت البوق المملؤ بالبهجـــة)

جـــين : (مخاطبة نفسها) أرجو الا تظن بي الظنون ، الا تـــراني جريئة ، اصعد اليك على تلك الصورة واسالك عما اذا كنت ترغب في ان تلعب « الهويست » ؟ يوجد بعض من فعلوا هذا ، أعني انه يوجد بعض من هم على هذه الشاكلة هنا ، اولئك النساء بوسائلهم الخاصة . ولكنى لست منهن ، اوه ، لا ان ابي عمـــدة . أراك معجبـــا بقفص عصفورى . لا فنحن لم نضع فيه شيئا بعد . ان زوجى سيحضر الببغاء الاسترالى حينما نرزق طفلنا الثاني وسيكون هديته في يوم ميلاد الصغير . اوه ، نعم ،انه، انه زوجى ، لا ادرى لماذا قلت انه لم يكن زوجى ،حقا لقد كان زوجى دائما ، وظل زوجى منذ تزوجنا حتى الآن . هذا هو الواقع . مر بنا وقت لم يكن فيه زوجى حينما كنا نتطارح الغرام في الايام التى ظننت فيها انه مستر رايت . فانت تعرف اني كنت راقصة باليـــه ، وما زلت اعـــرف حركة او حركتين . ان زوجـــى سيضع متوازيين في الفناء وبذلك يمكننى ان ابدأ تدريباتي مرة أخرى ، وكذلك ارتدى السراويل الضيقة الخاصة بالرقص . لم اترك البالية الا من أجله هو وكان على ان اختار ، وقد كان واضحا وصريحا ، الزوج او العمل . ولما كنت قد قضيت شهرا في وشي الملابس الداخليـــة وأغلفة الوسائد . فقد رأيت من الافضل الاذعان لرغبته. خـــر ساجدا على ركبتيه وبكى ، بكى بالدموع مـــن

اجلى لاني كنت كل عالمه وهكذا قلت »نعم« ان لى مثل هذا التأثير على كثيرين جدا من الرجال . اظن ان اول ما يلفت انظارهم هو شعرى . وانا احافظ على بقائه في مثل هذه الحال الجيدة .

(وفجئة يصدر صوت تدفق ماء في البالوعـة)
أبهذه السرعة ؟ لقد انتهت ليلة استحمامك الاسبوعية . والآن ستخطو خارجا فوق الأرضية الباردة المصنوعة من اللينولين المربع . البقعة نفسها التى اقف عليها حينمـا آخذ حمامى ، تاركا آثار قدميك الكبيرتين المبتلتين . فاذا ماصعدت اليك في الطابق العلـوى الآن فسأجدك مرتديا الروب الصينى ، وقد تموج شعـرك ، ولمـع وجهك ، وانتشر منك عطر الحمام . كم تأخر الوقت ، ان بوب يجعل من ليلته ليلة حقيقية على اكمل وجـه . اني لا اعلم لماذا لم يقل لى اين كان ذاهبا ، ولا اعلـم متى سيعود . لا بد انه قد قابل شخصا ما اني متأكـدة من ذلك . بل ربما يكون الآن في صحبة . . . . امرأة ما . اوه ، يا بوب كيف تسول لك نفسك ان تجعل منى امرأة حمقـاء . . .

(تجرى صاعدة الى الطابق العلـوى ، وتدق بصوت مرتفع وبسرعة على باب النافخ في البوق . صوت من الداخـل)

الصوت : هاللـو ؟

جـين : ارجوك دقيقة واحـدة .

الصوت : ماذا تريدين ؟

جـين : لحظة من فضلك .

(يفتـح البـاب)

الصوت : من الطـارق ؟

جـين : مساء الخير . انا جين لو بيل واقطن شقـة في الطابـق السفلى ، الطابق الارضى الصغير العزيز .

الصوت : وما الأمـر ؟

جـين : اني لا رجو ان تتكرم حتى . . . .

الصوت : آسـف .

جـين : لمـاذا ؟

الصوت : لقد نفذ الخبز من عندى .

جـين : لا اريد خـبزا .

الصوت : ولا سكر عندى . ولا قطعة من الزبد الصناعى .

جـين : لم احضر لكى . . . .

الصوت : سلف ، سلف . ذلك كل ما تفكرون فيه ايها الناس ، انكم لأسوأ من الشحاذين لقد حولتم هذا القصر الى نزل حقير . لما لا تتركون جيرانكم في سلام ؟ انكـم تحولون حياتي السعيدة الى جحيم . لقد سعدت بلقائك مع السلامة .

(يصفق الباب ويصرخ طفل على بعد ثم يتلاشى صراخه رويدا رويدا)

(يضعف ويتلاشى صوت مزمار موسيقى جوال)

ستيفاني : اوه ، اصغ

بـــوب : اصغـــى

ستيفاني : الى العازف الجـــوال .

بـــوب : الى الفنان المسكين العجـــوز

ستيفاني : كيف يجعل ليل الربيع حزينا .

بـــوب : ولماذا حزينا ؟

ستيفاني : الموسيقى

بـــوب : انها مرحـــة

ستيفاني : اظنها حزينـــة

بـــوب : ولكن لماذا تظنينها حزينة ؟

ستيفاني : ربما لانه عجوز ومربوط بالخيوط . بائس مثل العجائز اللواتي يحملن حزما من الصحف اليومية يحرصن عليها وكأنها الكنز .

بـــوب : إلى أين ســـنذهب .

ستيفاني : ولمـــاذا ؟

بـــوب : لا نستطيع أن نجلس هنا طوال الليل . هذه الدرجات في غاية البرودة ورطبة . ونافورات كيوبيد تبصق المـــاء على قفاى .

ستيفاني : يجب أن ترفع ياقتك .

بـــوب : يجب على أن أذهب إذا ما كان هذا هو كل ما سنفعله هذه الليلـــة .

ستيفاني : وأى شيء آخر تفضل .

بوب : أوه ، لا أهتم ، فلك الخيار . ان كل شيء قريب منا هنا في بيكاديللي . وما علينا إلا أن نختار . (وقفة) ماذا تفعلين ؟ أقصد عملك ؟

ستيفاني : اني أدرس في إحدى المدارس الفنية .

بوب : هل تدرسين ؟ أوه ، هذا رائع .

ستيفاني : اني أدرس في مدرسة الفن نفسها التي تدرس فيها ساندرا . فنحن نذهب اليها معا .

بوب : الفتاة السويدية ؟

ستيفاني : (بعد وقفة) اني أحب هذا المكان هنا حيث أفضل الجلوس تحت تمثال « إيروس » ، إله الحب .

بوب : الوسيم المولع برمي السهم .

ستيفاني : قلب المدينة الساكن . ان الحياة تدور بسرعة حولنا هنا وليست بحاجة أن تمسنا أبدا ، كما أننا لسنا بحاجة لأن نتورط فيها .

بوب : اني لأذكر كيف كنت أجلس هنا وأنا طفل غرير وأقضي سحابة اليوم بطوله في البلدة . كانت عيناى جحرين يلتهبان دوامة حركة المرور والنقل والأنوار الساقطة عليها ، وكيف كنت أحاول حلّ معاني الكلمات المشغولة بالنيون .

ستيفاني : أعتقد انك ذكي جدا .

بوب : شكرا لك فأنت تتملقينني .

ستيفاني : انك لست على شاكلة الرجال الذين كانوا يتركوننى معهم ، لست مثل أصدقاء بيل الآخرين . فأنت تفوقهم في دماثة الخلق .

بـــوب : هـــل أفوقهم ؟

ستيفاني : أنا رقيقـــة دمثـــة .

بـــوب : أستطيع أن أحكم بذلك .

ستيفاني : اني أقطن حي سوث كيسينجتون في منزل به اثنتا عشرة حجرة ، وتعمل أمي محررة صفحة الأزياء في مجلـــة للأزياء .

بـــوب : رائع وماذا يعمل والدك ؟

ستيفاني : بائع دراجات . حدثني عن نفسك .

بـــوب : عن نفسى ؟

ستيفاني : نعـــم .

بـــوب : أوه ، ليس لدى الكثير الذى . . . .

ستيفاني : انظر . هناك فتـــاة صينية .

بـــوب : أوه ، نعم .

ستيفاني : انهن جميلات ، أولئك الفتيات الصينيات .

بـــوب : كم عمـــرك ؟

ستيفاني : إلى أين سنذهب ؟ هل نذهب لمشاهدة مسرحية ؟

بـــوب : ان الوقت متأخر جدا الآن . لقد بدأت جميع المسارح وربمـــا انتهوا من نصف الفصل الأول .

ستيفاني : هل تريد مني البقـــاء هنا ؟

بـــوب : نعم ، طبعا أريد منك ذلك ، فلا أريد البقاء هنا وحيدا .

ستيفاني : أستطيع الذهاب لأعرف موعد قيام قطارى .

بـــوب : امكثى لحظة فاني أحب الجلوس هنا .

ستيفاني : وأنا كذلك .

بـــوب : ما يزال الليل بطوله أمامنا ودنيـــا العجائب في انتظارنا حافلة بالمدهشات . فما علينا إلا أن نسير مسافة قـــدم واحدة ونصبح جـــزءا من هذه الدنيا .

ستيفاني : كم عمـــرك ؟

بـــوب : أربعة وعشرون عاما .

ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين .

بـــوب : انك صغـــيرة .

ستيفاني : اني صغـــيرة . وانك لصغـــير .

بـــوب : نادرا ما أشـــعر بذلك .

ستيفاني : إلى أين سنذهب ؟

بـــوب : دعينـــا نبـــق هنا .

ستيفاني : مجـــرد جلوس هنـــا .

بـــوب : في وسط الدنيـــا .

ستيفاني : ان لك عينين تبعثان على الضحك .

بـــوب : كان بعيني حول قليل وأنا طفل .

ستيفاني : لقد ظننت ذلك .

بـــوب : كنت ألبس منظارا من طراز وندســـو بعدسة واحدة لصق عليها شريط .

ستيفاني : سوف أبلغ الثانية والعشرين في أغسطس . انه لعجيب أن أكون متقدمة في السن هكذا . اني أستطيع أن أذكر حينما كنت في الثانية من عمرى فقد أخذني عمى الى حديقة ريجنت لأشاهد الحيوانات ومرضت . كانت هناك حيوانات الكنجارو تحمل أطفالها في جيوبها .

بـــوب : لا بأس من الذهاب لمشاهدة فيلم .

ستيفاني : اني لا أشعر بميل لمشاهدة الأفلام الليلة فـــدور السينما ستكون مكتظة بجمهور يوم الجمعة وهم ينفقون أول دفعة من مرتباتهم .

بـــوب : ان سيارات الأجرة تنطلق نحو ميدان ليستر سكوير .

ستيفاني : أقلت لى ما أســـمك ؟

بـــوب : بـــوب .

ستيفاني : أوه ، نعم ، ان أسمى ستيفاني .

بـــوب : أعرف . لقد تذكرت .

ستيفاني : دعنا نذهب ونتناول وجبـــة .

بـــوب : وجبـــة ممتـــازة .

ستيفاني : دعنا . نذهب ونرقص في سوهـــو .

بـــوب : هيا نبحث عن ملهى ليـــلى .

ستيفاني : دعنا ننضم إلى العامة في دنيـــا العجائب (صوت ضحك الجماهير وحركة المـــرور) .

(تتلاشى في الهواء أغاريد طيور . وتهدأ حركة المرور)

بـــوب : نستطيع أن نذهب إلى مكان ما .

ستيفاني : يبدو أن الوقت متأخر ولن يسمح بشيء .

بـــوب : لا بد أنه توجد أماكن لم نفكر فيها بعد .

ستيفاني : اني أفضل الجلوس هنا .

بـــوب : على الأقل فقد حولنا الدرجات إلى مقاعد .

ستيفاني : وتحول الميدان إلى ســيرك .

بـــوب : وايروس المكار الى نيلسون الكئيب .

ستيفاني : يمكنك أن تستمتع إلى طيور الزرزور هنا .

بـــوب : أمامنا متسع من الوقت للقيام بجولة حولنا ، لنرى ما يعرض ، لنذهب إلى مكان ما كنوع من التغيير .(وقفة) هلى تريدين سيجارة ؟

ستيفاني : لا ، أشكرك (وقفة) هل لك أنت في قطعة أخرى من لبـــان الفاكهة ؟

بـــوب : لا ، شـــكرا .

ستيفاني : (بعد وقفة) لقد لبست حذائي الجديد الليلة ، لقـــد كلفني خمس جنيهات تمـــاما .

بـــوب : لقد لبست سترتي الجديدة . انها من قماش تويد دونيجال

ستيفاني : عندى ستة أزواج من الأحذية لا غير .

بـــوب : عندى ســـتر تان لا غير .

ستيفاني : اني أحتفظ بها في حقيبة تحت سريرى .

بـــوب : وأنا أحفظ السترتين في أكياس النايلون . تلك الأكياس الكبيرة منها الخاصة بهذا الغرض .

ستيفاني : ان الأزرق هو اللون المفضل عندى .

بـــوب : ان لوني المفضل هو الأصفر .

ستيفاني : ان طولى خمس أقـــدام وبوصتان .

بـــوب : لقد كنت آكل البصل .

ستيفاني : ان نجم السينما المفضل عندى هو « دانى كاى » .

بـــوب : لقد حلقت شعرى هذا الصباح .

ستيفاني : حينما أجلس في الحمام فاني أواجه صنابير المياه .

بـــوب : كان عندي اختبار شخصى .

ستيفاني : لقد غسلت السويتر في مدرسة الفنون اليوم .

بـــوب : اني أسكن في شـــقة بالطابق الأرضى .

ستيفاني : عندى قطة اسمها « كاندى » .

بـــوب : لى زوجة اسمها جين .

ستيفاني : أنت متزوج !

بـــوب : وأب لطفل ذكـــر .

ستيفاني : اني في بعض الأحيان أتخيل بأني كنجارو و .

بـــوب : له أقـــدام أمه .

ستيفاني : لقد رزقت فتاة في مدرسة الفنون طفلا في الشهر الماضي . كانت تخرج مع أحد المدرسين ، يعمل نصف الوقت ، وهو في الثالثة والسبعين .

بـــوب : طفلنا لا يزعجنا ، حقا . انه يضحكنا . عنده لعبة على شكل بطة مصنوعة من الأسفنج . كوينتن .

ستيفاني : من الذى اسمه كوينتن ؟ البطة ؟

بـــوب : لا ، الطفل .

ستيفاني : ظننت أن « كوينتن » اسم مضحك للبطة .

بـــوب : انه اسم مضحك لطفل .

ستيفاني : انه ممتـــاز .

بـــوب : انه على الأقل غير مألوف . أخذته جين من رواية كانت تقرؤها في ذلك الوقت .

ستيفاني : ان أمي تقـــرأ روايات ممتازة . فنحن جميعا نجلس على المرجة الخضراء في الأصيل ونقـــرأ ، في حديقتنا في سوث كنسينجتون . تجلس أمي بجوار شجيرة الـــورد ومعها قدح من نبيذ كيانتي ، فانها تؤثر الاسترخاء . وأنا أرسم لها صورا سريعة في بعض الأحيان . وهي الموضوع المفضل عندى . ان صورها جميلة وهي جالسة هناك في كرسى الشمس المصنوع من مواسير الصلب ونسيج البلاستك . وفي بعض الأحايين أشعر وأنا في الحديقة بأني أسعد مني في أى وقت آخر .

بـــوب : ليس لدينا حديقة كبيرة . كل ما لنـــا منها شجيرتان

مزهرتان في الصيف لا غير وزهور الأقحوان الكثيبة في الخريف .

ستيفاني : ان الهواء جيد في كنجستون .

بـــوب : هذه الشعرات المباركة ، كنت أتمنى لو أني فكرت في تغيير قميصى .

ستيفاني : هل تسبب لك حكـــة ؟

بـــوب : لقد سقطت كلها على ظهرى . لا فكرة لديك عمـــا ندفعه من أجر مقابل قص شعر بدائي الشكل بهـــذه الصورة . وذلك كله من أجل تلك المقابلة اللعينة ، وأيضا من أجل وظيفة أخرى لم أحصل عليها .

ستيفاني : أية وظيفـــة ؟

بـــوب : الوظيفة التي حلقت شعرى من أجلها ، وظيفة مدرس في بارسونز جـــرين .

ستيفاني : ولمـــاذا لم يأخذوك ؟

بـــوب : السبب المعتاد . شهادتي القديمة عديمة القيمة . انها معي الآن منذ خمس سنوات مضت . وهي الأولى التي حصلت عليها وأصبحت متعلقا بها . لقد كانت هدية من أول ناظر مدرســـة كنت فيها قدمها لى عند تركي المدرسة . ما أكاد أقدمها الآن إلا وتعبس الوجوه .

ستيفاني : وماذا تقول هذه الشهادة ؟

بـــوب : انها هنا معي في جيبي في الحقيقة . (صوت حفيف ورق) « روبرت جوى ولـــد مجـــد مرح المزاج ، لم

يظهر امتيازا معينا في ميدان الرياضة ولكنه شخصية لطيفة » .

ستيفاني : ولمــاذا لا تحصل على شهادة حديثة العهد ؟

بــوب : ان الجو غدا أبرد الآن .

ستيفاني : هل تعرف ما العيب في مدرسة الفنون ؟

بــوب : لقد غاب القمــر .

ستيفاني : الامتحانات . ومن المحتمل أنك تحصل على درجات من أجل لون عينيك .

بــوب : كدت لا أنجح في امتحان ما .

ستيفاني : أنا لن أنجح في امتحان ما .

بــوب : لم أستطع النجاح قط في امتحان ما .

ستيفاني : اني في بعض الأحيان أتظاهر بالذكاء ، وأدعي أني واسعة الثراء وأن بمقدورى حمل الأطفال كما يفعــل الكنجارو .

بــوب : في بعض الأحيان آتي أكثر الأفعال إثارة للضحك . فأتحدث الى نفسى وأتخيل أني أتحدث من خلال ميكروفون إلى العالم أجمع . وأثرثر كما يفعل المدرس ، وأقــدم النصيحة الحسنة للناس أجمعين عن الأخلاق ، والقنبلة ، وكيف يثابرون ليصلوا الى الكمال . وأصب هــذه الخزعبلات في أذني في كل فرصة .

ستيفاني : وما هى الاشياء التى تتحدث عنها ؟

بــوب : اوه ، لا استطيع ان اخبرك . لن يكون الأمر كما هو حينما يكون هناك من يصغى الىّ .

ستيفاني : اني ادعى معرفة التصوير لا غير .

بـــوب : ومع ذلك ، وعلى الرغم من انني لم احظ بنصيحة مفيدة الا أنني قمت بعمل هذه المسرحية في حلقات . اتخيـــل انني ذلك الرجل الذى يغرق ، ونراه يسترجع ماضيه . لقد شعرت بشيء غريب تماما الليلة قابلت « بيل » ،وهو وجه عرفته ، ثم ذلك الفتى الآخـــر ، جريج ، وجـــه عرفته ولكني لا أتذكره . كان الشعور السائد لبعــض الوقت ان تلك التمثيلية حقيقية ،وأنني كنت انا الشخص الذى يغرق ، محبوسا في فقاعة ماضى حياتي ، ثم جئت انت وغيرت ذلك كله .

ستيفاني : هل غيرت انا ذلك كلـــه ؟

بـــوب : ليس لك مكان هنا . فاني لم اقابلك قط في ماضى حياتي المظلم الكريه . انك اليد التى انقذتنى من البحر

ستيفاني : لا شيء مما أرسمه يدخل السرور على نفسى . لا النماذج الهرمة البدينة في مدرسة الفنون ، ولا القوانين الغامضة للفن التجريدى . اني اكره رائحة الطلاب .

بـــوب : ظننت ان الطابق الارضى يكون في عزلة حيث كنـــت استطيع مع جين ان نبنى عشنا في امان . أظـــل ادرس طول النهار ، ثم اعود الى المنزل حاملا حقيبتى واجدها في انتظارى وقد صففت شعرها فصار يشبه رغيف الخبز لتلقاني قائلة « هاللو » .

ستيفاني : من اجل الفكاهة كتبت ذات مرة لفتاة ، وهى صديقة لى ، شهادة تقدمها للحصول على وظيفة وحصلت على

الوظيفة فعلا ، واستطيع ان اكتب لك شهادة .

بـــوب : هذا جميل جـــدا منك ولكنهـــا لن تفيد . اني خائف ويخامرني شك بانهم لن ياخذوني في مدرسة مرة اخرى

ستيفاني : ولماذا لا يأخذونك ؟

بـــوب : لقد اثرت بعض المتاعب ذات مرة

ستيفاني : أية متاعب

بـــوب : اوه ، لاشئ ، في الواقع . لقد كان ذلك في العـــام الماضى ، وكان العـــام الاول لى في العمل كمدرس . قمت بتدريس اللغة الانجليزية بدلا من مدرسة ، وبعد ان امضى الاطفال جميعا اسبوعـــا كاملا يتعلمون الا ينادوني –آنسة– كان يوجد هذا الولد ، طفل جميل – كان نموذجا للطفل الذى أريد لطفلى ان يكون عليه . لقد كتب قصيدة ، كنت شابا ومتحمسا ، وأصبحت روسو « كل الخير يأتي من الخالق ، وكل شئ طيب يفسد في يدى الانسان » . كان ذلك ما قاله الولد ، وهذا ما اعتقدته . فأخذت الولد بعد الدروس ، وذهبت به الى منزلى في الطابق الارضى . كان يحمل لى حقيبـــتى وينظم حجرة الدراسة التى القى فيها دروسى . واصبح كل يوم امضيه في هذه المدرسة الحقيرة جديرا بالحياة . . . . . من اجل وجه واحد في الزحام . وراح بعـــض المدرسين ينشرون قصصا قذرة . وجـــاء والد الطفـــل لزيارتي . والناظر . . . . وفقدت عملى .

ستيفاني : يجب ان احصل على بعض اللبن

(يسمع صياح الزرازير)

بـــوب : لم يكن بمقدروری ان اجعلهم يفهمون الحقيقة .

ستيفاني : لقد نسيت كل ما يتعلق به . فلن نجـــد حوانيت لـــبن مفتوحة الابواب الآن . يجب ان احصل عليه من آلة ، وكان يجب ان افكر في ذلك في وقت مبكر ايضا ، ان آلة اللبن تسخن كثيرا في هذا الجـــو .

بـــوب : لقد اخطأت طبعا في حق الولد . فلم يكن يستطيع حتى هجاء إسمه .

ستيفاني : أظن اننا لن نستطيع العثور على اية آلات بها زجاجات في هذه الناحية هذا شئ يؤسف له . لاتعجبنى اكياس اللـــبن .

بـــوب : كانت تلك هى المرة الاولى في حياتي التى استطعت ان اشعر فيها بالسعادة . كانت الشمس تسطع على ارض الملعب . . . وتتجمع الملائكـــة ، في الصباح الباكر ، طيور النورس تمارس غطسها فوق ملعب كرة القدم .

ستيفاني : كان في امكاننا ان نسأل شرطيا . هل تستطيع انت ان ترشدني الى اقرب آلة لبن ؟ ويمكننا ان نعرج على بعض المقاهى ونحن في طريقنا الى المحطـــة .

بـــوب : المحطـــــة ؟

ستيفاني : محطة واترلو . لقد حان الوقت لأن الحق بقطارى .

(صياح الزرازير التي تعلو في الجو كسحابة ، ثم وقفة طويلة) .

(المحطة خالية من الناس : تتردد بها الأصوات ، ومن بعيد يسمع صوت بدون كلمات يتلو أسماء المحطات . أنه صوت نسائي . صورة مصغرة للعالم تتداخل الأصوات بعضها ببعض من غير وضوح) .

ستيفاني : كنا سعداء الحظ ، ألم نكن سعداء الحظ ؟

بــوب : كنــا ســعداء .

ستيفاني : ان حصلنا على اللبن .

بــوب : يجب على الناس ألا يتركوا زجاجات اللبن على أعتاب بيوتهم فبذلك لن تعرف من الذى يحتمل أن يأخذها .

ستيفاني : استنفدت آخــر زجاجة من اللبن عندى .

بــوب : لا تفي بالكثير .

ستيفاني : كيف تبــدو زوجتك ؟

بــوب : جــين ؟

ستيفاني : نعم ، جــين .

بــوب : أوه ، انها مثل أية زوجة أخرى ، كما تعرفين . أن أباها عمدة . وقد كانت راقصة باليه في ماضي حياتهـــا . كانت هي التي ترقص وليس أبوها .

ستيفاني : كانت راقصة باليــه ؟

بــوب : مم ، الى ما قبل زواجنا ، كانت تنتوى الاحتراف ولكنها أصبحت بدينة إلى حد لم يسمح لها بذلك . وهذا سبب من الأسباب التي دفعتني إلى الزواج منها . لقــد اضطربت حينما علمت أن وزنها قد فاق المقرر ، لقد تحطم مستقبلها فانهــارت وتوسلت الى أن أتزوجها .

ستيفاني : لقد انهرت حينما ماتت أمي .

بــوب : (في سرعة بعد وقفة) ماذا اعتدت أن تعملى ، في ليلة يوم الجمعة ، هل تحضرين الى المدينة عادة هكذا أم تمكثين في المنزل في بعض الأحيان ؟

ستيفاني : ان الليلة هي الليلة التي أشاهد فيها التلفزيون . ان صاحبة الدار التي أسكنها تسمح لى بالنزول إلى الطابق السفلي لأشاهد التلفزيون عندها .

بــوب : يبــدو أن كل شخص يعمل شيئا معينا في ليلــة كل يوم جمعة ، يأخذ حماما ، أو يذهب الى المدينة . نحن نلعب « الهويست » .

ستيفاني : اني لأعجب ، ماذا كان الإغريق يعملون ؟

بــوب : هــاه .

ستيفاني : في يوم فــرايا ، ربة الحب .

بــوب : هي ربة الرومان القديمة فينوس .

ستيفاني : لكم أحب الذهاب والجلوس بين الخرافات والأساطير في الناشيونال جاليرى . أتمنى أن أصور موضوعا عنها . ولكن هذا الموضوع قد استنفده من سبقوا .

بــوب : كان من عادتي حينما كنت طالبــا أن أذهب إلى متحف الصور الشخصية لكى أكون في خلوة مع العظماء الذين يحملقون في .

ستيفاني : هل ما زلت تشعر كما لو كنت تغرق ؟

بــوب : ليس الآن . كما أن الحكة قد ولت هي الأخرى .

ستيفاني : ان بك رائحة شامبو .

بوب : انه لأمر مضحك أنك ستذهبين على هذه الصورة لكي تلحقي بقطارك . فلا أظن أني سأراك مرة ثانية ، أنت أو بيل أو ساندرا أو ذلك الولد المضحك الذى التصقت قطعة نقوده بفتحة الآلة .

ستيفاني : إلا إذا كنت ستغرق . مرة أخرى .

بوب : سوف أغرق غدا في حمام حديقتنا ، أو في ديواني الخالى في القطار ، أو في حجرة الانتظار في مكتب العمل .

ستيفاني : تحت ثوبي المصنوع من البوبلين ، أرتدى قميصا أسود من النايلون .

بوب : (ببطء) وفي اليوم الذى يليه .

ستيفاني : اني أقيم في كمبرويل في حجرة منفردة فيها فراشان .

بوب : ان عينيك سوداوان جدا .

ستيفاني : وجواربي شبكية لا تنسل .

بوب : حينما تتحركين أسمع حفيف ثوبك كما يسمع حفيف أوراق الشجر في فصل الخريف

ستيفاني : وحينما تتحدث ، تتحدث كالحمامة .

بوب : وحينما تتحركين ، كالأفعى .

ستيفاني : وحينما أضحك ، أضحك مثل اليمامة .

بوب : ان شفتيك ملساوان .

ستيفاني : إن فمى برعم زهرة .

بوب : ان شعرك يتلألأ .

ستيفاني : وقلبي يخفـــق .

بـــوب : ان يديك تفرزان العـــرق .

ستيفاني : سوف نستعمل هذا اللبن في إعداد بعض القهوة ، حينما تنطفىء الأنوار وتسدل الستائر ، وتنـــام قطتي المسماة كاندى .

بـــوب : اني في الرابعة والعشرين من عمرى وأب لطفل .

ستيفاني : أنا في الحادية والعشرين ، وإذا ما القوا بقنبلة واحده فلن أكون قد فعلت شـــيئا .

بـــوب : ستيفاني .

ستيفاني : نعم ، يا بـــوب ؟

بـــوب : ســـتيفاني.

ستيفاني : خـــبرني .

بـــوب : عمـــاذا ؟

ستيفاني : عمـــا تريد .

بـــوب : أريد . . . . أريد وظيفة بمعاش تقاعد وضحك الأطفال . . . أريد شـــاليه له حديقة ترتع فيها طيور الشحرور . . . أريد أن أجازف بالمشى على حبل مشدود فوق لندن . أتحدث .

ستيفاني : ممـــم ؟

بـــوب : اني أريد الاستماع اليك .

ستيفاني : أريد ولدا صغيرا يسمى ريتشارد . يركل كرة بقـــدمه

في الحديقة الخلفية ومنزلا فيه قطط كثيرة ، وأريد أن أبدو مثل المرأة الصينية .

بـــوب : ماذا تكون تلك الخدوش على يديك ؟

ستيفاني : من قطتي كاندى . فهي لا تعلم أن أظافرها تؤذى .

بـــوب : لا أستطيع الذهاب إلى البيت .

ستيفاني : تعال نذهب الى الحديقة العامة حيث يجلس الأحبة اثنين ، اثنين يتبادلان القبلات ويتلاطفون .

بـــوب : لا أستطيع المجازفة ، فاني أصاب بالدوار إذا نظرت من الأماكن المرتفعة .

ستيفاني : تعالى إلى البيت معي .

(وقفة قصيرة . صوت تحطم كوب ، وصوت يتردد صداه في المحطة)

— : أوه !

بـــوب : أوه !

ستيفاني : اللـــبن !

بـــوب : لقـــد سقطت منك .

ستيفاني : لقـــد تحطمت .

بـــوب : الزجاجـــة .

ستيفاني : لقد سقطت منى ، انظر ، لقد سقطت منى !

بـــوب : لا تهتمى .

ستيفاني : لقد سقطت زجاجة اللبن منى !

بـــوب : ســـوف نحصل على أخرى .

ستيفاني : لقد سقطت كلهـــا على حذائي !

بـــوب : لا تهتمـــى .

ستيفاني : على حـــذائي الجديد الذى كلفني خمس جنيهات . وهو أحسن وأجمل أحذيتي (تنتحب باكية) .

بـــوب : أوه ، أنظرى ، لا . . . . . لا تبكي سوف نحضر غيره. فلا فائدة ترجى من وراء البكاء على . . . . . . يا ستيفاني. اخفى دموعك ولا تكوني بلهـــاء ، ماذا عسى أن يكون في الأمـــر ، فأنا لن أؤذيك . إلى أين أنت ذاهبة . . . . يا ستيفاني !

(صوت أقـــدام تجرى وباب قطار يصفق وتنطلق صفارة من على بعد) أرجو المعذرة .

الكمسارى : آسف أيها الزميل . لقد فاتك . أن القطار التالي عند الدقيقة الثانية والخمسين .

بـــوب : هل كان ذلك القطار ذاهبا إلى كمبرويل ؟

الكمسارى : لا يذهب إلى كمبرويل ولا تذهب قطارات اليها ، ان بيكهام راى أقرب محطة لك .

بـــوب : إذن فماذا تكون وجهة ذلك القطار ؟

الكمسارى : القطار الذى ســـار لتوه ؟ ذاهب إلى اولدرشوت .

(يالها من موسيقى مرحة الآن . تتلاشى . ثم وقفةطويلة)

(يفتح بـــاب)

جـــين : (ناعســـة) أهذا هو أنت ؟

بـــوب : مـــن ؟

جـــين : أنت ؟

بـــوب : اني انا

جـــين : بـــوب ؟

بـــوب : نعـــم

جـــين : لقد تأخرت كثيرا ، أليس كذلك ؟

بـــوب : ظننتك نائمـــة .

جـــين : سمعت الباب يفتح .

بـــوب : لم يكن احـــد غيرى .

جـــين : ظننت انه يجب ان تكون انت . اين كنت ؟

بـــوب : في الخارج لا غير .

جـــين : هل امضيت وقتا طيبا ؟

بـــوب : لقد كان وقتا طيبا جـــدا .

جـــين : يمكنك ان تضئ النور . الى اين ذهبت ؟

بـــوب : اوه ، هنا على مقربة منا كما تعلمين ، شاهدت لوحات الاعلانات لأرى ما اذا كانت توجد وظائف خالية في البلدة وأكلت دجاجة مشوية وشربت قدحا كبيرا من البراندى . ثم ذهبت الى المسرح

جـــين : كوميـــديا ؟

بـوب : كانت مهزلة . ومسلية جدا ، وكان المشاهدون ظرفاء.
انها اكثر التمثيليات اثارة للضحك شاهدتها منذ سنين .
اين الخف ؟

جـين : تحت الكرسى

بـوب : نعم ، لقد قضيت حقا وقتا جميلا الليلة ، انه لتغيير
رائع ان نذهب الى البلدة .

جـين : (تقترب ببطء) وكذلك قضيت انا وقتا جميلا .

بـوب : هـمم ؟

جـين : قضيت وقتا جميلا .

بـوب : هل لعبت الـورق ؟

جـين : لقد قضيت اجمل وقت عشته منذ ولدت طفلى كونتن .

بـوب : ماذا فعلت

جـين : جئت به الى هنا في الطابق الارضى

بـوب : جئت بكونتن ؟

جـين : لا . خمن ؟ الى اين انت ذاهب ؟

بـوب : (ذاهبا) ذاهب الى المطبخ لانظف اسناني .

جـين : هل خمنت ؟

بـوب : خمنت ماذا ؟
(صوت ماء صنبور يجرى)

جـين : خمنت من هو الذى كان هنـا ؟

بـــوب : لا

جـــين : الموسيقى . الشاب الذى يسكن فوقنا .

بـــوب : جئت به الى هنـــا ؟

جـــين : نعم ، لقد كان هو الذى جاء الى هنا . لقد دعوته الى المجئ ولبى الدعـــوة .

بـــوب : في حجرة النـــوم ؟

جـــين : لا ، خمن اين جـــاء ؟

بـــوب : اخـــبريني .

جـــين : في المطبخ واعددت له شطائر الجبنة ولعبنا الهويست .

بـــوب : (يبصق معجون الاســـنان)

جـــين : ثم جلسنا وتحدثنا . جلسنا وقتا طويلا جـــدا ، جلوس وحديث لاغـــير .

بـــوب : ماذا قال ؟

جـــين : قال ان شعرى جميـــل .

(يعلو صوت ماء المضمضة في بالوعة الحوض ويتلاشى)

(تمـــت)

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان أنوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورير	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تيرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١٢/١	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الأب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/٢	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نوبل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦/١	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفو كل ـ ١ نساء تراخيس
٢٧/١	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكى خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٩/٣	اوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم انواع ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
٣١/١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
٣٣/١	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الارامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٥/٢	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ أوديب الملك
		٢ ـ اوديب فى كولون
		٣ ـ اليكترا
٣٦/١	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١
		١ ـ اليكترا
		٢ ـ لن تقع حرب طروادة
٣٧/١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١
		١ ـ المغنية الصلعاء
		٢ ـ الدرس
		٣ ـ جاك او الامتثال
		٤ ـ المستقبل فى البيض
		٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ بيرمانج	مسرحيات اذاعية
٣٩/٢	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة)جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ روما لم تعد فى روما
		٢ ـ المحراب المضىء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة
		٢ ـ الخال فانيا
٤١/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ مهاجر بريسبان
		٢ ـ البنفسج
٤٢/١	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ١
		١ ـ ديانا والمثال
		٢ ـ الحياة عطاء
		٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د »
		٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
٤٤/٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٤٥/٣	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ أنتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٤٦/٢	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٤٧/٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٤٨/٣	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢/٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	١ ـ المهرجون ٢ ـ قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	قصة حيـاة
٦٣	جون جى	أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	آندريه شـديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامى	حالة طوارىء
٧٠/١	برتولت برشـت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاالليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٧٢/٣	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٧٣/٢	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٧٥/٢	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيـدة
٨٠/١	جون آردن	(من الاعمال المختارة)جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سينيكا	● أوديب
٨٣/١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الاباء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١/١	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــة
٩٢/٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن
٩٤/٣	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الأثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سـيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٩٨/٤	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعيـة ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٩٩/٣	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١٠٠/١	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ ـ معارك كوكسينجا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠١ ـ	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
١٠٢ ـ	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣ ـ	وليم شكسبير	مأساة عطيل
١٠٤ ـ	جايلز كوبر . كولين فينبو	١ ـ المطابة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

الكويت	١٥٠ فلس	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٤٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلس	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

فى العدد القادم

● **حرم سعادة الوزير ١٩٢٩   تاليف : برانيسلاف نوشيتش**

● **الدكتور ١٩٣٦**

ليس الهدف من الادب الساخر هو الاضحاك والتسلية فانه ينطوى عادة على أهداف اجتماعية ترمي الى التربية والاصلاح . واذا نظرنا الي الواقع من حولنا ، نجد أنه يحفل بجوانب ايجابيــة واخرى سلبية. ولاريب ان الجوانب الايجابيةفى كل مجتمع هى التي تعكس تحرك المجتمع الى الامام . الا أن هناك من الجوانب السلبية ما يعوق ويعرقل هذا التحرك . وقد تميز هذه الجوانب الســلبية فردا من أفراد المجتمع ، ولكنها قد تتعلق بوسط كامل من أوساط المجتمع ، بل ويمكن أن تمتد لتشــمل المجتمع كله . وهنا ينبرى الكاتب الساخر بقلمه للكشف عن الجوانب السلبية فى الفرد والمجتمع وهو ما يؤدى فى نهاية المطاف الى الوعي بضرورة القضاء على هــذه السلبيات ودفع عجلة التحرك على طريق التقدم نحو الامام .

واذا كان الادب عامة يتعرض للايجابيات والسلبيات المعروفة فى المجتمع فان الادب الساخر يركز بصفة خاصة وحدها . ومن هنا ندرك أهميتة كوسيلة من وســائل النقد فى المجتمع . وقد يضيق البعض بالنقد ، ولا يبغي سوى الثناء ، ولذا يرتضي خداع النفس عزاء كاذبا ، ولكن الانسان القوى ، هو وحده القادر على وعي عيوبه ونقائضه ، مما يضفي عليه قوى جديدة ويسير به بخطى ثابتة نحو النجاح .. خطى لا تعرف القنوط والشك . وعلى هذا فان رسالة الكاتب الساخر هي تشخيص الامراض الاجتماعية لامكانية معالجتها معالجة حاسمة ، وفى الوقت المناسب .

كانت هــذه هي الرســالة التي عبر عنهــا الفنان الســاخر برانيسلاف نوشيتش فى **حرم سعادة الوزير « والدكتور . فهــو** يضحكنا ويثير فينا التعاطف مع بطلة حرم سعادة الوزير ويضحكنا ويشعرنا بالمرارة من تصرفات بطل **الدكتور**، ومــن خلال النماذج الضاحكة ، التي يقدمها فى المسرحيتين يريد أن يقول : « خذوا عظتكم من الضحك » .

تقدم السلسلة هذا الكاتب المسرحي لاول مرة للقارىء العربى وقد تمت الترجمة من النص الروسي .

فى هذا العدد

ثلاث مسرحيات اذاعية — **تأليف : جايلز كوبر**
كولين فينبو

يقول مارشال ماكلوان : « ان الكلمة المنطوقة تستثير الحواس الخمس فى المستمع بشكل درامى » . وفى استفتاء عن الاذاعة قال أحدهم : « انى أعيش فعلا داخل الراديو وأنا أستمع اليه . انه من السهل على الاندماج مع الراديو أكثر من اندماجى مع كتاب » . ولبرتولت برشت قصيدة يقول فيها :

أيها الصندوق الصغير ، احتضنتك وأنا أبغى الفرار
لكى أصون صماماتك من الدمار ،
حملتك من بيت لسفينة ، ومن سفينة لقطار ،
حتى يواصل أعدائى حديثهم لي باستمرار ،
ألم هو ما أبدأ به النهار ،
وهو آخر شيء في ليلى ، عن حلاوة الانتصار ،
وعن همومى وقلقى . عدنى ألا تخيب رجائى الحار ، .
وتصمت فجأة ، الى الأبد ، دون انذار .

تتميز المسرحيات الثلاث فى هذا العدد ، بالرغم من اختلاف المؤلف ، بأسلوب واحد يشد انتباه المستمع والقارىء بايجازه الشديد ، ويذكرنا بالاسلوب التلغرافى لصامويل بيكيت وخاصة فى « انتظار جودو » . لاتخلو المسرحيات من روح الفكاهة المرة التي ينفرد بها الانجليز في برامجهم الاذاعية والتلفزيونية ،
السنتهم فى الحانات والبارات .

وبالرغم من انتشار البرامج التلفزيونية ، تظل الف
من « الوسائل الساخنة » التى تعتمد على الصور السمع
المثل : الأذن تعشق قبل العين . مشاركة المستمع فى خ
اذاعية اكثر بكثير من مشاركته فى أخرى تلفزيونية ، ف
من الراديو « أصوات » المسرحية بأذنه حتى نراه يش
الأخرى دون وعى منه ، ويحدث الاندماج بين الأذن
ما يعبر عنه جويس بطريقة النحت المختزل حين يتحد
عالم الأذن لعالم العين فيقول : In that eavopean end meets ind.